London - Tuesday
6 February 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16506

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 25 رجب 1445
6 فبراير (شباط) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16506

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

محمد بن سلمان وبلينكن استعرضا آفاق التعاون المشترك... ونتنياهو وغالانت متمسكان بمواصلة الحرب على غزة

الرياض وواشنطن تبحثان تحقيق الأمن الإقليمي

الأمير محمد بن سلمان مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في الرياض أمس (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»
تل أبيب: نظير مجلي
عدن: علي ربيع

بحث الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في الرياض، أمس، تطورات الأوضاع الإقليمية والجهود المبذولة تجاهها بما يحقق الأمن والاستقرار.

وشهد اجتماع ولي العهد السعودي والوزير بلينكن استعراض أوجه العلاقات الثنائية وآفاق التعاون المشترك.

واستهل بلينكن من الرياض جولته الخامسة منذ بدء الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة، وهي تستهدف، بحسب مسؤولين أميركيين، دفع جهود إدخال المساعدات الإنسانية للقطاع، وكذلك تحقيق اختراق في مسار الهدنة المرتقبة بين إسرائيل وحركة «حماس».

وحضر الاجتماع الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز وزير الدفاع السعودي، والأميرة ريما بنت بندر بن سلطان سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة، والأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله وزير الخارجية، والدكتور مساعد بن محمد العيبان وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، والوفد المرافق لوزير الخارجية الأميركي. وتتضمن جولة بلينكن كذلك، مصر، وقطر، وإسرائيل، والضفة الغربية.

في غضون ذلك بحث الأمير خالد بن سلمان مع نظيره الأميركي لويد أوستن، في اتصال هاتفي، أمس، المستجدات الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة تجاهها، والتأكيد على أهمية تهدئة الأوضاع في المنطقة، بما يحقق الأمن والاستقرار.

كما استعرض الأمير خالد بن سلمان مع الوزير أوستن العلاقات الاستراتيجية بين الرياض وواشنطن ومجالات التعاون لوزارتي الدفاع في البلدين.

على صعيد الحرب في غزة، استبق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، يوآف غالانت، زيارة بلينكن، بتشديد موقفهما تجاه صفقة محتملة مع «حماس»، وأكدا، أمس، أن الهدف الإسرائيلي هو «تحقيق النصر التام» واغتيال يحيى السنوار وبقية قادة «حماس»، وتوسيع الحرب حتى رفح.

إقليمياً، تجددت الضربات الأميركية الاستباقية على مواقع الجماعة الحوثية في اليمن، أمس، أملاً في الحد من قدرتها على مهاجمة السفن في البحر الأحمر، بالتزامن مع تراجع عمليات الجماعة لليوم الثالث على التوالي.

(تفاصيل ص3 و4 و5)

قصر باكنغهام: بدأ العلاج فوراً

الملك تشارلز مصاب بالسرطان

لندن: «الشرق الأوسط»

أعلن قصر باكنغهام، في بيان، أمس، أن الملك تشارلز الثالث مصابٌ بمرض السرطان، وقد بدأ العلاج فوراً من دون توقع وقف أنشطته. وأحجم القصر الملكي عن توضيح نوع السرطان الذي أصيب به الملك تشارلز، لكن مصدراً ملكياً قال إنه ليس سرطان البروستاتا.

وقال القصر في بيانه: «أثناء خضوع الملك لإجراء طبي بالمستشفى مؤخراً لعلاج تضخم حميد بالبروستاتا، تم اكتشاف مسألة منفصلة مثيرة للقلق». وأضاف أن «الملك يشعر بالامتنان تجاه فريقه الطبي بسبب تدخلهم العاجل، الذي أمكن القيام به بفضل الإجراء الطبي الذي خضع له مؤخراً».

وجاء في البيان أن الملك «يشعر بإيجابية تجاه علاجه، ويتطلع للعودة إلى أداء واجباته بشكل كامل في أقرب وقت ممكن».

وأبلغ الملك تشارلز، البالغ من العمر 75 عاماً، نجليه شخصياً بإصابته، وورد أن نجله الأكبر، وليام، على اتصال منتظم معه. أما نجله الثاني، هاري، الذي يقيم في الولايات المتحدة، فقد تحدث إليه عبر الهاتف ويعتزم السفر إلى بريطانيا لزيارته خلال الأيام القليلة المقبلة.

وبينما سيغيب الملك تشارلز، خلال فترة العلاج، عن المناسبات العامة، فإنه سيواصل الاضطلاع بدوره الدستوري على رأس الدولة، بما في ذلك التعامل مع المراسلات وحضور اللقاءات الخاصة. ويذكر أن هناك آلية دستورية للتعامل مع سيناريو عجز رئيس الدولة عن أداء مسؤولياته الرسمية بأن يحل محله من يسمون «مستشارو الدولة»، وهم حالياً زوجته كاميلا، والأمير وليام، وشقيقة الملك الأميرة آن، وشقيقه الأصغر إدوارد.

رئيس وزراء الكويت عدّ الحديث عن صراع العائلة «مبالغة»

محمد صباح السالم: حالنا حال الناس

الكويت: ميرزا الخويلدي

وصف الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح، رئيس الوزراء الكويتي، الحديث عن وجود صراع بين أقطاب الأسرة الحاكمة بأنه مجرد «دراما»، مؤكداً أن الأسرة الحاكمة حالها كحال بقية العائلات الكويتية لديها «تفاوت في الآراء»، لكنها لا ترقى إلى مستوى «الصراع».

وكان رئيس الوزراء يتحدث في لقاء مع رؤساء تحرير الصحف المحلية بحضور وزير الإعلام والثقافة عبد الرحمن المطيري، وقال: «إن الكلام عن صراع الأسرة فيه (دراما زيادة)... نحن عائلة كويتية حالنا حال الناس»، مضيفاً: «هناك تفاوت في الآراء، لكن كلمة صراع أراها ثقيلة عليّ».

وتابع: «صارت خلافات في السابق، ولم تؤثر في المسيرة، ولم تتأثر الكويت، وحكمة الحكماء احتواء أي خلاف، وهذا ليس محصوراً داخل العائلة» وذلك في إشارة إلى ما حدث في 18 مارس (آذار) 2015 عندما تقدم الشيخ أحمد الفهد ببلاغ إلى النيابة العامة، يتهم فيه كلاً من رئيس الوزراء، ورئيس مجلس الأمة (السابقين) بـ«التآمر لقلب نظام الحكم»، وارتكاب «جرائم فساد» أخرى، وفي مايو (أيار) 2020 كشف وزير الدفاع الكويتي السابق (الراحل) الشيخ ناصر صباح الأحمد، عن عمليات فساد فيما عُرف بـ«صندوق الجيش» جرى خلالها اتهام وإدانة عدد من أعضاء الأسرة البارزين بينهم رئيس وزراء سابق، ووزير داخلية ودفاع سابق، وعدد من المسؤولين الآخرين. (تفاصيل ص2)

طفل يموت كل ساعتين في مخيم للنازحين بالسودان

الخرطوم وطهران تنهيان القطيعة

أديس أبابا: أحمد يونس

أنهت الخرطوم وطهران، أمس (الاثنين)، رسمياً، القطيعة المستمرة بينهما منذ قرابة ثماني سنوات، في ظل تقارير عن تزويد إيران الجيش السوداني بطائرات مسيّرة يستخدمها في حربه ضد قوات «الدعم السريع».

وجاء طي صفحة القطيعة خلال زيارة قام بها وزير الخارجية السوداني المكلّف علي الصادق إلى العاصمة الإيرانية، وهي الأولى لمسؤول سوداني بهذا المستوى منذ قطع العلاقات عام 2016.

وأعلنت الرئاسة الإيرانية أن الرئيس إبراهيم رئيسي استقبل الوزير السوداني الذي كان قد أجرى قبل ذلك محادثات مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وانتشرت في الفترة الماضية تقارير تفيد بأن حاجة الجيش السوداني إلى الحصول على السلاح في حربه ضد «الدعم السريع» كانت دافعاً رئيسياً لاستعادة العلاقات مع إيران. وقالت «قوات الدعم السريع»، الأسبوع الماضي، إنها أسقطت طائرات من دون طيار إيرانية الصنع من طراز «مهاجر 6» في الخرطوم.

إلى ذلك، قالت كلير نيكوليه، مسؤولة قسم الطوارئ في «منظمة أطباء بلا حدود»، أمس، إن طفلاً واحداً على الأقل يموت كل ساعتين في «مخيم زمزم» في شمال دارفور بغرب السودان، وهو أحد أكبر وأقدم مخيمات النازحين في البلاد. (تفاصيل ص8)

صفقات ضخمة في ثاني أيام معرض الدفاع

السعودية للمشاركة في تصنيع منظومة «ثاد» الصاروخية الأميركية

الرياض: بندر مسلم وآيات نور

ضمن مساعي السعودية لتعزيز الصناعات العسكرية وتوطينها، قالت شركة «لوكهيد مارتن» العالمية، على هامش «معرض الدفاع العالمي» في الرياض أمس، إنها أرست عقدين رئيسيين على قطاع الصناعة في المملكة، لتأمين مصدر ثان لتصنيع أجزاء محددة في نظام الدفاع الجوي الصاروخي للارتفاعات العالية، الذي يطلق عليه نظام «ثاد».

وبحسب المعلومات الصادرة، فإن هذه الخطوة تأتي بموجب اتفاقية توطين التصنيع بين المملكة والشركة، حيث يدعم العقدان الموافقات على المشاريع التي أعلنت عنها الهيئة العامة للصناعات العسكرية لتوطين تصنيع حاويات صواريخ «ثاد» الاعتراضية ومنصات إطلاقها في البلاد.

وشهد ثاني أيام المعرض، أمس، توقيع صفقات ضخمة، إذ أعلنت وزارة الاستثمار السعودية والهيئة العامة للصناعات العسكرية توقيع 11 اتفاقية شراكة مع القطاع الخاص عالمياً، بما في ذلك شركتا «إيرباص» و«لوكهيد مارتن»، إضافة إلى «ليوناردو» الإيطالية التي تعمل في مجال الفضاء والدفاع.

وتهدف هذه الاتفاقيات ومذكرات التفاهم إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للصناعات العسكرية في السعودية، وتوطين منظومة التصنيع الدفاعي، ورفع الجاهزية العسكرية، وتعزيز المشاركة الصناعية، وإيجاد مجموعة واسعة من الفرص الاستثمارية الواعدة التي من شأنها الإسهام في دعم مستهدفات «رؤية 2030» نحو توطين 50 في المائة من الإنفاق على المعدات والخدمات العسكرية بحلول عام 2030، بالإضافة إلى تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للاستثمار.

كما أعلن عن توقيع الشركة السعودية للصناعات العسكرية «سامي» مذكرة تفاهم مع شركة «برزان» القابضة القطرية.

(تفاصيل ص15)

قيادي في «فاطميون» ضمن قتلى ضربات أميركا بسوريا

السوداني: نرفض الأعمال الأحادية لأي دولة بالعراق

بغداد: فاضل النشمي
لندن: «الشرق الأوسط»

أبلغ رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، أمس، الأمين العام لـ«المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني»، علي أكبر أحمديان، «رفض العراق أي أعمال أحادية الجانب تقوم بها أي دولة، بما يتنافى والمبادئ الدولية القائمة على الاحترام المتبادل للسيادة»، على ما جاء في بيان حكومي.

وشدد السوداني خلال استقباله أحمديان في بغداد، على حرص حكومته على «مبدأ حسن الجوار وإقامة أفضل العلاقات مع دول المنطقة ودول العالم، لكنّها في الوقت ذاته لا تجامل على حساب سيادة العراق وأمنه».

وكانت العلاقة بين بغداد وطهران تأزمت كثيراً بعد الهجوم الباليستي الذي شنّته إيران، منتصف الشهر الماضي، على منزل رجل أعمال كردي في أربيل بذريعة تعاونه مع إسرائيل؛ الأمر الذي نفاه العراق ولوّح بتقديم شكوى ضد إيران أمام مجلس الأمن الدولي.

ونقل البيان عن أحمديان، تأكيده «التزام إيران أمن العراق واستقراره، إلى جانب حرصها على مواصلة العمل طبقاً للاتفاق الأمني المشترك بما يحفظ أمن البلدين الجارين».

إلى ذلك، أكد «الحرس الثوري» مقتل 7 من المقاتلين الأفغان الموالين لإيران، في الضربة الجوية الأميركية على سوريا. وذكرت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس» أن بين القتلى القيادي في «فيلق فاطميون»، حمزة علوي (65 عاماً). وقالت الوكالة إن السلطات أكدت مقتل علوي لأسرته التي تقيم في مدينة مشهد الإيرانية منذ سنوات. (تفاصيل ص6)

اقرأ أيضاً...

إيران استخدمت حسابات مصرفية بريطانية للالتفاف على العقوبات « 7

السنغال: الأزمة تتفاعل والبرلمان يناقش تأجيل الانتخابات « 10

أميركا تضغط لإعادة هيكلة ديون الصين عبر العالم « 16

وسط تراجع قدرة الدولة على ضبط حدودها البرّية والبحرية

شواطئ لبنان مشرّعة أمام «قوارب الموت»

بيروت: يوسف دياب

تبدو الشواطئ اللبنانية مشرّعة أمام مراكب الهجرة غير النظامية، إذ كلّما تراجعت قدرة أجهزة الدولة على ضبط حدودها البرّية والبحرية، تنامت قدرات شبكات تهريب الأشخاص عبر البحر، وتوسّعت على طول الشاطئ اللبناني الذي يشهد تسيير رحلات الهجرة غير الشرعيّة إلى أوروبا عبر «قوارب الموت»، من دون أن تلتفت هذه الشبكات إلى مخاطر الغرق، أو يتّعظ الهاربون من المآسي التي سبقتهم، وأودت بعائلات بأكملها.

مئات الموقوفين تتزاحم ملفاتهم أمام الدوائر القضائية، لكنّ ذلك لا يشكّل رادعاً عن المضي بهذه المغامرات؛ إذ تواصل هذه العصابات نشاطها بشكل أسبوعي، وهي تقدّم للمهاجرين إغراءات بـ«حتمية وصولهم إلى الدول الأوروبية، خصوصاً اليونان وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا؛ لعلّهم يحظون بحياة كريمة أو أقلّ بؤساً من حالهم في لبنان».

وحصلت «الشرق الأوسط» على جداول بأعداد الأشخاص الذين أحبط الجيش تسللهم من سوريا، ومنع إبحار زوارق من الشاطئ اللبناني باتجاه قبرص ومنها إلى أوروبا، وبيّنت الجداول، أنه «خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أحبط الجيش تسلل 47 سورياً من شاطئ طرابلس، وعمل على إنقاذ الزوارق ومن عليها التي كانت على أهبة الغرق، وخلال شهر ديسمبر (كانون الأول)، أُحْبِطت عمليات فرار لـ147 سورياً عبر زوارق بحرية، وجرى إنقاذ وإسعاف من كانوا على متنها بمساعدة (الصليب الأحمر) اللبناني». (تفاصيل ص7)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وزيرا خارجية السعودية والبحرين يرأسان اللجنة التحضيرية لاجتماع المجلس التنسيقي

جانب من اجتماع اللجنة التحضيرية للاجتماع الثالث لمجلس التنسيق السعودي - البحريني في الرياض (واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

ترأس الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، ونظيره البحريني الدكتور عبد اللطيف بن راشد الزياني، في العاصمة الرياض، أمس الاثنين، اجتماع اللجنة التحضيرية للاجتماع الثالث لمجلس التنسيق السعودي - البحريني.

وجرى خلال الاجتماع استعراض مستجدات أعمال المجلس، والتحديثات على مخرجات اللجان الفرعية المنبثقة عنه، وبحث أوجه التنسيق الثنائي ومتعدد الأطراف حيال الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وفي نهاية الاجتماع وقّع رئيسا اللجنة التحضيرية في الجانبين محضر الاجتماع الثاني للجنة.

حضر الاجتماع محمد الجدعان وزير المالية السعودي، والدكتور عصام بن سعد بن سعيد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء لشؤون مجلس الشورى، والدكتور سعود الساطي وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية.

فيصل بن فرحان يبحث مع البديوي المستجدات إقليمياً ودولياً

مباحثات سعودية. بريطانية تناقش التطورات في غزة

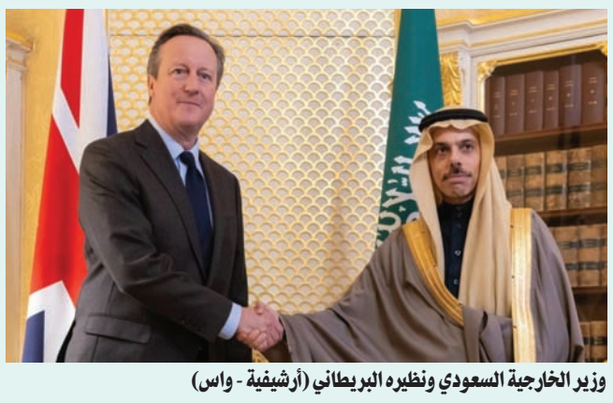
وزير الخارجية السعودي ونظيره البريطاني (أرشيفية - واس)

الرياض: «الشرق الأوسط»

بحث الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، وزير الخارجية السعودي، مع نظيره البريطاني ديفيد كاميرون، أمس (الاثنين)، التطورات في قطاع غزة والجهود المبذولة بشأنها، كما شهد الاتصال الذي تلقاه الأمير فيصل بن فرحان من الوزير كاميرون مناقشة القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ولاحقاً، استقبل الأمير فيصل بن فرحان بديوان وزارة الخارجية في الرياض، جاسم البديوي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وجرى خلال الاستقبال بحث الموضوعات المتعلقة بمسيرة العمل الخليجي المشترك، والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والجهود المبذولة بشأنها.

بن مبارك: الجماعة تزعم مناصرة فلسطين لتغطية جرائمها ضد اليمنيين

ضربات استباقية أميركية جديدة لتعطيل قدرات الحوثيين البحرية

عدن: علي ربيع

تجددت الضربات الأميركية الاستباقية على مواقع الجماعة الحوثية في اليمن أمس الاثنين، أملاً في الحد من قدرتها على مهاجمة السفن في البحر الأحمر وخليج عدن، بالتزامن مع تراجع عمليات الجماعة لليوم الثالث على التوالي، وذلك إثر موجة جديدة من الغارات التي شاركت فيها بريطانيا، مساء السبت الماضي.

جاء ذلك في وقت جددت فيه الحكومة اليمنية التأكيد على أن الهجمات الحوثية ليس الهدف منها مناصرة الفلسطينيين في غزة، ولكن التغطية على جرائم الجماعة في الداخل اليمني، وخدمة الأجندة الإيرانية.

ونفّذت واشنطن نحو 15 ضربة ضد مواقع الجماعة الحوثية المدعومة من إيران، وشاركتها لندن في أوسع 3 عمليات، ابتداء من 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى جانب كثير من عمليات التصدي للصواريخ والطائرات المُسيَّرة التي كانت تستهدف السفن التجارية والعسكرية في البحر الأحمر وخليج عدن.

وأفاد الإعلام الحوثي بتلقي الجماعة ضربات جديدة ابتداء من عصر أمس بتوقيت صنعاء، على مواقع في مناطق متفرقة بمحافظة الحديدة على البحر الأحمر، بما فيها منطقة الكثيب، وهي المحافظة الساحلية التي سخَّرتها الجماعة لتنفيذ الهجمات وتهريب الأسلحة الإيرانية، وفق ما تقوله الحكومة اليمنية.

ولم تعلن القوات الأميركية على الفور تبني الضربات الجديدة في الحديدة؛ لكن واشنطن ولندن أكدتا أنهما لن تسمحا باستمرار تهديد الملاحة، وسيقومان بالتصدي للهجمات الحوثية التي بدأت مع قرصنة السفينة «غالاكسي ليدر» واحتجاز طاقمها في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وشنت الجماعة المدعومة من إيران منذ ذلك التاريخ أكثر من 40 هجوماً بحرياً، وردت الولايات المتحدة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بإطلاق تحالف متعدد الجنسيات، أطلقت عليه اسم «حارس الازدهار» لتأمين الملاحة في البحر الأحمر وخليج عدن، قبل أن تقوم بشن ضربات مباشرة على الأراضي اليمنية، وتقوم بتصنيف الجماعة على قوائم الإرهاب بشكل خاص، وتفرض عقوبات على 4 من قادتها العسكريين.

وفي ظل الجهد الأميركي والبريطاني المشترك للتصدي للهجمات الحوثية واستباقها، أفادت القيادة المركزية الأميركية، في بيان لها، بأنها تمكنت من تدمير 5 صواريخ حوثية كانت تشكل تهديداً وشيكاً للسفن.

وأوضح البيان أنه في 4 فبراير (شباط) في نحو الساعة 5:30 صباحاً (بتوقيت صنعاء)، نفَّذت قوات القيادة المركزية الأميركية ضربة دفاعاً عن النفس ضد صاروخ حوثي من نوع «كروز».

وأضاف البيان أنه ابتداء من الساعة 10:30 صباحاً، ضربت القوات 4 صواريخ «كروز» مضادة للسفن، جميعها معدة لإطلاقها ضد السفن في البحر الأحمر.

وذكرت القيادة المركزية الأميركية أن قواتها حددت الصواريخ في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، وقامت بتدميرها بعد أن كانت تمثل تهديداً وشيكاً لسفن البحرية الأميركية والسفن التجارية في المنطقة.

وحسب البيان الأميركي، فإن هذه الإجراءات ستحمي حرية الملاحة، وتجعل المياه الدولية أكثر أماناً لسفن البحرية الأميركية والسفن التجارية.

هذه التطورات تأتي في وقت تستعد فيه أوروبا للمشاركة في تأمين الملاحة في البحر الأحمر والتصدي للهجمات، ابتداء منذ منتصف الشهر الجاري دون المشاركة في مهاجمة الحوثيين.

وهددت الجماعة المدعومة من إيران، إيطاليا التي ستقود المهمة الأوروبية (الحامي) من أنها ستصبح هدفاً إذا شاركت في الهجمات ضد مواقعها في اليمن، حسبما قاله القيادي محمد علي الحوثي، وهو ابن عم زعيم الجماعة لصحيفة «لا ريبوبليكا».

وقال الحوثي إن إيطاليا يجب أن تكون محايدة في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وأن تضغط على إسرائيل لوقف الهجمات على غزة، ولفت إلى أن ذلك سيكون السبيل الوحيد لتحقيق السلام في المنطقة، وفق ما أوردته «رويترز».

حشد الحوثيون آلافاً من المسلحين الجدد بذريعة مناصرة غزة بينما أعينهم على مناطق سيطرة الحكومة الشرعية (رويترز)

ويزعم الحوثيون أنهم يهاجمون السفن الإسرائيلية، أو تلك المتجهة من وإلى موانئ تل أبيب، انتصاراً للفلسطينيين في غزة، قبل أن يضيفوا إلى ذلك السفن الأميركية والبريطانية.

ورغم الضربات الأميركية والبريطانية، تحدث الحوثيون عن مقتل 5 مسلحين فقط وإصابة 6 آخرين من عناصرهم، هي إجمالي خسائرهم، إلى جانب مقتل 10 مسلحين كانوا قد حاولوا قرصنة سفينة تجارية في البحر الأحمر، ودمرت البحرية الأميركية زوارقهم في 31 ديسمبر الماضي.

ومساء السبت الماضي، قالت واشنطن ولندن إن قواتها شنت ضربات مشتركة على 36 هدفاً للحوثيين في 13 موقعاً، وأن الضربات شملت بنى تحتية ومستودعات تحت الأرض ومواقع قيادة وسيطرة ورادارات؛ حيث طالت الضربات صنعاء وريفها وتعز والبيضاء والحديدة وصعدة.

من جانبها، جددت الحكومة اليمنية أمس الاثنين، اتهامها للجماعة الحوثية بتنفيذ أجندة إيران، وتبييض جرائمها بحق اليمنيين، من خلال مزاعم نصرة غزة ضد إسرائيل، وفق ما صرح به رئيس مجلس الوزراء أحمد عوض بن مبارك.

وذكر الإعلام الرسمي أن بن مبارك بحث في الرياض، مع السفير المصري أحمد فاروق، العلاقات الثنائية، وأشار «إلى الأوضاع في البحر الأحمر والتداعيات الأمنية والاقتصادية والجيوسياسية على المنطقة عموماً، نتيجة القرصنة التي تمارسها الميليشيات الحوثية».

وقال بن مبارك؛ حسبما أوردته وكالة «سبأ» الحكومية: «إن محاولات الميليشيات الحوثية الإرهابية إعلان مساندتها للشعب الفلسطيني، لا تعدو أن تكون محاولة يائسة لتغطية جرائمها وانتهاكاتها بحق الشعب اليمني، وتنفيذاً للأجندات الإيرانية المشبوهة في المنطقة».

وأضاف بالقول: «إن مكانة القضية الفلسطينية ومحوريتها أكبر من أن تدَّعي الدفاع عنها ميليشيات إرهابية، مارست منذ تمردها كل أنواع الظلم والاستبداد والحصار والتنكيل بحق الشعب اليمني».

وتقول الحكومة اليمنية إن المجتمع الدولي بات يدفع ثمن تهاونه مع الجماعة الحوثية، منذ حال دون تحرير الحديدة وموانيها الثلاثة في 2018؛ حيث كانت الجماعة تلفظ أنفاسها الأخيرة، وفق ما صرح به وزير الإعلام معمر الإرياني.

وقال الإرياني: «إن المجتمع الدولي مارس ضغوطاً على الحكومة الشرعية حينها لإيقاف العمليات العسكرية، بعد أن كانت القوات قد سيطرت على مطار المدينة، وتمكنت من تأمين مدخلها الجنوبي والشرقي، وتوغلت في الأحياء الجنوبية، وكانت على بعد كيلومترات من ميناء الحديدة، بحجة كلفة الحرب، واحتمالات تفاقم الأزمة الإنسانية، وتأمين الإمدادات الغذائية».

وأضاف الوزير اليمني بالقول: «إن العالم أجمع وبعد 5 سنوات من اتفاق السويد، يدفع ثمن تجاهله التحذيرات الحكومية من مخاطر تمكين النظام الإيراني وأذرعه في المنطقة، وفي مقدمها الميليشيا الحوثية، من السيطرة على مدينة الحديدة وموانيها، وفي وجودها في أجزاء من الساحل اليمني، على خطوط الملاحة البحرية والتجارة العالمية».

وكان رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، قد صرح بأن الحل ليس في الضربات الأميركية والبريطانية على مواقع الحوثيين، ولكن في دعم القوات الحكومية التابعة للمجلس الذي يقوده، لاستعادة المؤسسات وكافة التراب من قبضة الجماعة، وتنفيذ القرارات الدولية، وفي مقدمها قرار مجلس الأمن 2216.

واشنطن ولندن أكدتا أنهما لن تسمحا باستمرار تهديد الملاحة

بن مبارك رئيساً للحكومة اليمنية... وعبد الملك مستشاراً للعليمي

أحمد عوض بن مبارك رئيس الوزراء اليمني الجديد (تصوير: نواف المطيري)

عدن: «الشرق الأوسط»

أصدر الدكتور رشاد العليمي، رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، أمس الاثنين، قراراً بتعيين الدكتور أحمد عوض بن مبارك رئيساً لمجلس الوزراء، مع استمرار أعضاء الحكومة في أداء مهامهم وفقاً لقرارات تعيينهم.

وجاء تعيين بن مبارك، الذي كان يشغل منصب وزير الخارجية وشؤون المغتربين، في منصبه الجديد خلفاً لرئيس الوزراء السابق الدكتور معين عبد الملك، الذي عُيّن، أمس، مستشاراً لرئيس مجلس القيادة الرئاسي.

رئيس الوزراء الكويتي أكد «استحالة تحقيق استدامة دولة الرفاهية»

محمد الصباح: الحديث عن صراع بين أقطاب «الأسرة» مجرد «دراما»

الكويت: ميرزا الخويلدي

أكد رئيس الوزراء الكويتي الشيخ الدكتور محمد صباح السالم الصباح، أمس(الاثنين)، أن الحديث عن صراع بين أقطاب الأسرة الحاكمة في الكويت مجرد «دراما»، معتبراً أن الأسرة الحاكمة حالها كحال بقية العائلات الكويتية لديها «تفاوت في الآراء»، لكنها لا ترقى إلى مستوى «الصراع». وكان رئيس الوزراء يتحدث في لقاء مع رؤساء تحرير الصحف المحلية بحضور وزير الإعلام والثقافة عبد الرحمن المطيري، وقال : «إن الكلام عن صراع الأسرة فيه (دراما زيادة)... نحن عائلة كويتية حالنا حال الناس»، مضيفاً: «هناك تفاوت في الآراء، لكن كلمة صراع أراها ثقيلة عليّ».

وأوضح قائلاً: «صارت خلافات في السابق ولم تؤثر في المسيرة ولم تتأثر الكويت، وحكمة الحكماء احتواء أي خلاف وهذا ليس محصوراً داخل العائلة» وذلك في إشارة إلى ما حدث في 18 مارس (آذار) 2015 عندما تقدم الشيخ أحمد الفهد ببلاغ إلى النيابة العامة، يتهم فيه كلاً من رئيس الوزراء، ورئيس مجلس الأمة (السابقين) بـ«التآمر لقلب نظام الحكم»، وارتكاب «جرائم فساد» أخرى، وفي مايو (أيار) 2020 كشف وزير الدفاع الكويتي السابق (الراحل) الشيخ ناصر صباح الأحمد، عن عمليات فساد فيما عُرف بـ«صندوق الجيش» جرى خلالها اتهام وإدانة عدد من أعضاء الأسرة البارزين بينهم رئيس وزراء سابق، ووزير داخلية ودفاع سابق، وعدد من المسؤولين الآخرين.

وعاد الشيخ محمد صباح السالم ليؤكد أن كلمة «صراع عائلي» تحمل في مضامينها «أكبر بكثير مما هو حاصل» وقال«نحن عائلة كويتية... حالنا حال أي عائلة أخرى... فلماذا لدينا تُسمى صراعات وعند البقية خلافات؟».

وأضاف الشيخ محمد أن الكويت «تعبت من التأزم المستمر... وتعبت من الشكوك والظنون وإساءة الظن»، وشدد رئيس الوزراء على أن الكويت تنعم بـ«الأمن والأمان ورحمة الحكم الرشيد الذي تترسخ فيه معاني العدالة والمشاركة والمساءلة في جو سياسي مفتوح يحفظ الحريات والقيم»، مؤكداً أن النطق السامي لأمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد «عبّر عن ممارسة جريئة في الطرح باعتبار (الأمير) أباً للسلطات ومسؤولاً عن أمن وسلامة الوطن والمواطنين».

وفي الشأن الاقتصادي شدد الشيخ محمد سالم الصباح على «أن استدامة دولة الرفاهية يجب أن تكون مبنية على أسس واضحة، ترتكز على الطبقة الوسطى المتماسكة الثابتة التي تدعم الاستقرار في المجتمع». مؤكداً «استحالة تحقيق استدامة دولة الرفاهية في ظل استمرار الاعتماد على ثروة طبيعية ناضبة».

وأوضح أن الكويت تعاني خللاً اقتصادياً في شأن تفاوت الأجور، موضحاً أن هناك تفاوتاً في الأجور ليس بسبب تفاوت المهارة أو الدرجة العلمية والخبرة، وأن «هذا خلل كبير يحتاج إلى إصلاح»، داعياً إلى ضرورة معالجة موضوع التفاوت في الأجور من خلال برنامج عمل الحكومة عبر البديل الاستراتيجي دون المساس بالحقوق المكتسبة.

وقال رئيس الوزراء: «إن الحكومة عكفت على ترجمة الهموم التي عبّر عنها أمير البلاد ببرنامج عمل مبنيّ على فكر واضح، ويرتكز على عوامل أهمها الحفاظ على طبقة وسطى متماسكة تدعم استقرار المجتمع وتعزز أمنه واستقراره».

وأشار إلى أنه «من المتوقع دخول أكثر من 300 ألف مواطن سوق العمل خلال السنوات العشر المقبلة، والقطاع العام لن يستطيع استيعاب هذا العدد، وهو ما يتطلب مشاركة القطاع الخاص».

كما أوضح أن «الدعوم تستهلك أكثر من 20 في المائة من الميزانية العامة للدولة، وأجد أنه ليس من العدالة تساوي المقتدر والمحتاج في الحصول على تلك الدعوم».

وأوضح أن الحكومة تستعد لطرح برنامج عملها الذي يحتوي على «ثلاث ركائز أساسية تحت عنوان دولة العدل والأمن والاستدامة».

من جانب آخر، أكد رئيس الوزراء حرص الكويت على تعزيز العلاقات العربية والإسلامية والعالمية على جميع المستويات، وقال إنه ستكون هناك جولات خارجية عديدة لدول مجلس التعاون الخليجي، بدأها أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد بزيارة السعودية ونتج عنها البيان المشترك وما جاء فيه من تعبير صادق عن أننا جميعاً نطمح لاستقرار المنطقة.

شولتس يؤكد لرئيس الوزراء الإسرائيلي أن إقامة دولتين «الحل الدائم الوحيد»

نتنياهو وغالانت: «رفح» واغتيال السنوار «هدفان أساسيان» قبل أي صفقة

تل أبيب: نظير مجلي

قبل يوم من وصول وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، إلى تل أبيب في مهمة معلنة هدفها إحداث انفراج في المنطقة وإطلاق صفقة تبادل أسرى، أدلى رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير دفاعه، يوآف غالانت، بتصريحات، الاثنين، عادا فيها إلى التهديد والوعيد وتصعيد التوتر، وأكدا أن الهدف الإسرائيلي هو «تحقيق النصر التام» واغتيال يحيى السنوار (قائد حركة حماس في غزة) وبقية قادة الحركة، وتوسيع الحرب حتى رفح.

وقال نتنياهو إنه «يمنع إنهاء الحرب» قبل اغتيال قادة الحركة في قطاع غزة، مشدداً على أن إطلاق سراح الإسرائيليين المحتجزين لدى فصائل المقاومة في القطاع لن يكون «بأي ثمن».

جاءت تصريحات نتنياهو خلال جلسة لكتلة حزب «الليكود» البرلمانية، عقدت بعد ظهر اليوم، وشهدت مشادات كلامية بين مسؤولين في الحزب. وقال نتنياهو إن «هدفنا هو تحقيق النصر التام على (حماس). سنقتل قيادة الحركة، ولذلك يجب علينا مواصلة العمل في جميع مناطق قطاع غزة». وأضاف: «ممنوع إنهاء الحرب قبل ذلك. سوف يستغرق الأمر وقتاً؛ أشهراً وليس سنوات». وتابع: «في ما يتعلق بالمختطفين، لقد أطلقنا سراح 110 من الرهائن، ونحن مستمرون في العمل بهذا الشأن، لكن (حماس) لديها مطالب لن نوافق عليها. يجب أن يكون مفتاح التبادل مشابهاً للاتفاقية السابقة».

وشدد على أن إسرائيل لن تتوصل إلى اتفاق يفضي إلى إطلاق أسراها في قطاع غزة «بأي ثمن». وفي لقاء مع جنود إسرائيليين في اللطرون بضواحي القدس، وفق بيان صدر عن مكتبه، قال نتنياهو إن ما سماه «النصر في الحرب» على قطاع غزة، سيضمن لإسرائيل اتفاقيات سلام جديدة. وقال إن «النصر الكامل (في غزة) هو السبيل الوحيد الذي يمكننا من خلاله ضمان اتفاقيات سلام تاريخية إضافية تنتظرنا». وأضاف أن «النصر الكامل سيوجه ضربة قاتلة لمحور الشر: إيران، و(حزب الله)، والحوثيين، وبالطبع (حماس)». وتابع: «ليس هناك بديل عن النصر الكامل، ومن دونه لن يعود النازحون (الإسرائيليون من المناطق الجنوبية والشمالية)». وزعم نتنياهو أن الجيش الإسرائيلي تمكن من «تدمير أكثر من نصف قوتهم (حماس)؛ لقد دمرنا 18 كتيبة من أصل 24 كتيبة». وقال: «لن نوقف الحرب دون تحقيق هذا الهدف، وهو النصر الشامل الذي سيعيد الأمن إلى الجنوب والشمال».

نتنياهو يعدّ النصر الكامل في غزة سبيلاً وحيداً لاتفاقيات سلام تاريخية

منظر لمبنى متضرر والمباني المحيطة به بعد أن شن الجيش الإسرائيلي هجوماً على مدينة دير البلح وسط قطاع غزة (د.ب.أ)

يحيى السنوار قائد حركة «حماس» في غزة (أ.ب)

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير الدفاع يوآف غالانت في جلسة سابقة بمقر للجيش الإسرائيلي (د.ب.أ)

من جهة ثانية، قال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، الاثنين، إن رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، «يتنقل من مخبأ إلى آخر» و«غير قادر على التواصل» مع أوساطه، مدعياً أن إسرائيل دمرت «18 كتيبة من أصل 24» لدى الجناح المسلح لحركة «حماس»، وادعى أن «نصف عناصر الحركة بات إما مقتولاً وإما مصاباً في حالة خطرة».

وشدد غالانت في مؤتمر صحافي بمقر وزارته، مساء الاثنين، على أن «الكتيبة الأخيرة في خان يونس سيتم القضاء عليها قريباً، ضمن الاستمرار في العملية البرية التي تعدّ من أعقد العمليات في تاريخ الحروب». وأضاف: «الهدف المقبل هو رفح؛ قيادة (حماس) والسنوار في حالة فرار».

وعن القتال في الشمال، قال وزير الأمن إنه «إلى جانب القتال في غزة؛ جزء من أنشطة الجيش الإسرائيلي هي في الشمال، نحن نستعد لإعادة سكان الشمال إلى بيوتهم بأمان. نحن نفضل عملية تسوية على الحرب؛ (حزب الله) لا يمكنه تهديد سكان إسرائيل».

في شأن ذي صلة، قال المستشار الألماني، أولاف شولتس، لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في مكالمة هاتفية، الاثنين، إن حل الدولتين هو السبيل الوحيد لسلام دائم في الشرق الأوسط.

وأوضح المستشار الألماني، وفق بيان صادر عن الناطق باسمه، أن «وحده حل الدولتين عن طريق التفاوض يفتح آفاق التوصل إلى حل دائم للصراع في الشرق الأوسط. يجب أن ينطبق ذلك على غزة والضفة الغربية». ودعا إلى أن تُمنح «السلطة الفلسطينية بعد خضوعها للإصلاح (...) دوراً مركزياً»؛ وفق البيان. وترفض الحكومة الإسرائيلية البحث في «حل الدولتين»، مما يثير استياء المجتمع الدولي، وقد جدّد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الشهر الماضي التأكيد على معارضته أي «سيادة فلسطينية». وكان قد شدّد على «وجوب أن تحتفظ إسرائيل بالسيطرة الأمنية» على غزة والضفة الغربية المحتلة.

ويحاول الدبلوماسيون الغربيون الترويج لحل يسمح للإسرائيليين والفلسطينيين بالعيش في دولتين منفصلتين تتمتعان بالسيادة، وهو مشروع تضاءلت احتمالاته بسبب الحرب في غزة. وشدد شولتس خلال الاتصال مع نتنياهو على «الحاجة الملحّة لتحسين وصول المساعدات الإنسانية لسكان قطاع غزة بشكل كبير»، عادّاً أن الوضع «مقلق جداً».

عبور 100 شاحنة إلى القطاع واستقبال 448 شخصاً بينهم 40 مصاباً

«حرب غزة»: مصر تواصل إدخال المساعدات... وتنتظر رد «حماس» على «الهدنة»

القاهرة: فتحية الدخاخني

لا تزال جهود الوساطة المصرية - القطرية بشأن «الهدنة» في قطاع غزة تراوح مكانها، انتظاراً لتقديم حركة «حماس» رداً على بشأن البنود التي جرى التوافق عليها في اجتماعات باريس قبل أسبوع، وسط حالة من الترقب للموقف الإسرائيلي، بعدما قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو: إن «حماس» قدمت «مطالب لن نقبل بها» بشأن إطلاق سراح «الرهائن» في غزة.

في غضون ذلك، وجّه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي باستمرار تقديم أوجه الدعم كافة للفلسطينيين من قطاع غزة، وبخاصة في مجال المساعدات والدعم الصحي، في حين تواصل فيه دخول شاحنات المساعدات إلى غزة عبر معبر رفح، حيث دخلت، الاثنين، 100 شاحنة مساعدات مصرية جديدة إلى الجانب الفلسطيني من معبر رفح.

وأشار بيان للرئاسة المصرية إلى أن الرئيس عبد الفتاح السيسي، وجّه خلال اجتماعه، الاثنين، مع رئيس مجلس الوزراء، ووزير الصحة المصري، باستمرار الدعم الطبي الذي تقدمه مصر لأهالي قطاع غزة، حيث تم وضع مخطط لمستشفيات الإحالة والمتضمنة 47 مستشفى في 8 محافظات، وتم استقبال ما يزيد على 2200 مصاب وإجراء أكثر من 1200 عملية جراحية إلى جانب تقديم الخدمات الصحية والعلاجية للعابرين عبر معبر رفح.

واستقبل معبر رفح، الاثنين، 448 فرداً بينهم 40 جريحاً ومريضاً و25 مرافقاً لهم، و82 من أصحاب جوازات السفر المصرية، و52 من أصحاب الجوازات الأجنبية، وفق إفادة لإدارة معبر رفح بشأن حركة العبور.

وكانت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أعلنت في بيان، الأحد، أنه منذ بدء دخول المساعدات الإنسانية في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي وحتى مطلع فبراير (شباط) الحالي دخل إلى قطاع غزة 9831 شاحنة عبر معبري رفح وكرم أبو سالم أي ما يعادل 94,5 يومياً.

من جانبه، أكد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، ضرورة وقف إطلاق النار والعمل على إدخال المساعدات بشكل مستدام للتعامل مع الوضع الإنساني المتفجر في القطاع. وشدد شكري خلال اتصال هاتفي تلقاه، الاثنين، من نظيره العراقي فؤاد حسين على مخاطر توسيع رقعة الصراع في المنطقة على خلفية الحرب الدائرة في قطاع غزة، وبما ينذر بدفع الإقليم إلى المزيد من حالة عدم الاستقرار وتهديد مصالح شعوبه.

على المسار السياسي، تواصلت الاتصالات المصرية بشأن «الهدنة» في قطاع غزة؛ إذ من المنتظر أن تقدم حركة «حماس» ردها بشأن المقترحات التي جرى التوافق عليها في اجتماعات باريس، التي شارك فيها مسؤولون من الولايات المتحدة، ومصر، وقطر وإسرائيل، الأسبوع الماضي. وقال مصدر في حركة «حماس»، الاثنين: إن الحركة تواصل مشاوراتها بشأن مبادرة باريس والتوصل إلى اتفاق يفضي إلى وقف لإطلاق النار في غزة، وصولاً إلى صفقة لتبادل الأسرى مع إسرائيل.

وأضاف المصدر، الذي فضّل عدم الكشف عن اسمه، لوكالة الأنباء الألمانية، أن المشاورات ما زالت مستمرة ولم تنته بعد، مشيراً إلى أن حركته ليست مرتبطة بموعد معين لتسليم ردها. وبحسب المصدر، أجرت قيادة «حماس» السياسية في الخارج مشاورات مع عدد من الفصائل، لبلورة موقف وطني موحد يهدف بشكل أساسي لإتمام الصفقة. وقال: إن «هناك مناقشات وصيغ كثيرة مطروحة من شأنها وقف الحرب».

وذكر المصدر، أن «الحركة والفصائل تصرّ على وقف إطلاق النار والانسحاب الإسرائيلي من غزة وإطلاق سراح أسرى فلسطينيين، والسماح للنازحين بالعودة إلى منازلهم في غزة وشمال القطاع وإعادة إعمار غزة وإدخال المساعدات الإنسانية ورفع الحصار عن غزة»، مشيراً إلى أنه «من دون ضمانات دولية لن تنفذ إسرائيل أياً منها».

وقال: «لا أحد يجبرنا على رد سريع، وبالتالي نناقش المقترحات المقدمة لنا بهدوء وفقاً لمصلحة الشعب الفلسطيني وإنهاء العدوان». ومع ذلك، توقع المصدر أن «(حماس) ستقدم ردها لقطر ومصر، الوسيطين الرئيسيين بينها وبين إسرائيل، قريباً».

كانت الولايات المتحدة رعت اجتماعاً في باريس قبل أسبوع بمشاركة وفود من كل من مصر وإسرائيل وقطر وفرنسا، وخرج الاجتماع بمبادرة نصت على إجراء تبادل أسرى بين إسرائيل و«حماس» خلال 3 مراحل يجري خلالها وقف إطلاق نار قد تصل مدته نحو 3 أشهر. شارك في الاجتماع رئيس وكالة المخابرات الأميركية و3 من رؤساء أجهزة الأمن الإسرائيلية ورئيس جهاز المخابرات المصرية ورئيس وزراء قطر.

في المقابل، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أن حركة «حماس» قدمت «مطالب لن نقبل بها» بشأن إطلاق سراح الرهائن في قطاع غزة.

وأكد نتنياهو، الاثنين، أن الشروط «يجب أن تكون مماثلة للاتفاق السابق»، الذي شهد تبادل نسبة من الرهائن مقابل أسرى فلسطينيين خلال هدنة نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بحسب ما نقل عنه حزب الليكود، الذي يتزعمه.

بدوره، أشار السفير حسين هريدي، مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، إلى أن ثمة اتفاقاً بشأن الهدنة «في طريقه إلى الإعلان قريباً»، لكنه لفت إلى صعوبة التكهن بموعد الإعلان، خاصة في ظل الصعوبات التي تكتنف مواقف الأطراف المختلفة للصراع. وأوضح هريدي، الذي شغل منصب مدير إدارة إسرائيل في الخارجية المصرية سابقاً، في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن جميع الأطراف لديها استعداد للدخول في هدنة بما فيها إسرائيل، لكنه أشار في الوقت ذاته إلى أن كل طرف يحاول الحصول على أفضل الشروط من وجهة نظره؛ حتى لا يبدو أمام حاضنته الشعبية وكأنه الطرف الذي يقدم التنازلات، عادّاً ذلك «يصعّب من مهمة الوسطاء».

وأوضح مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، أن مواقف وزراء اليمين المتطرف «تسعى إلى إفساد أي مساع لإقرار الهدنة»، مرجعاً ذلك إلى أن وقْف الحرب يعني تفكك الائتلاف الحاكم في إسرائيل، ومن ثم فإن إطالة أمد الحرب تمثل «مصلحة وأولوية بالنسبة لحكومة نتنياهو»، داعياً إلى أن يكون هناك دور لوزير الخارجية الأميركي خلال زيارته الراهنة للمنطقة لممارسة ضغط حقيقي على الإسرائيليين.

كان وزير الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلئيل سموتريتش، هدّدا بتفكيك الحكومة والانسحاب منها، في حال تم التوصل لوقف إطلاق نار نهائي في قطاع غزة. وقال بن غفير: إن «وقْف الحرب يعني حل الحكومة»، وذلك بعد الحديث عن قرب التوصل لاتفاق تمديد وقف إطلاق النار مقابل إطلاق سراح المزيد من المخطوفين كل يوم.

استقبال شحنات المساعدات بالعريش المصرية تمهيداً لنقلها من خلال معبر رفح إلى غزة (الهلال الأحمر المصري)

أشتية: إسرائيل ترفض تحويل أموال الضرائب

غزة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، اليوم (الاثنين)، إنه لا يوجد اتفاق بين إسرائيل والنرويج حتى الآن بخصوص تحويل أموال الضرائب للسلطة الفلسطينية، مشيراً إلى أن إسرائيل ترفض الفكرة، وفق ما أوردته «وكالة أنباء العالم العربي».

وأضاف أشتية في مؤتمر صحافي أن «فكرة تحويل الأموال للنرويج لا تحل المشكلة، لكنها تخرج الأموال من يد إسرائيل، وعليه يجري وزير المالية جميع الاستعدادات لدفع ما هو ممكن خلال اليومين القادمين».

كانت وسائل إعلام إسرائيلية ذكرت الشهر الماضي أن مجلس الوزراء المصغر للشؤون السياسية والأمنية وافق على خطة تحويل عائدات الضرائب، التي تخص السلطة الفلسطينية وتحتجزها إسرائيل لضمان عدم وصولها لغزة، إلى النرويج التي ستضعها تحت تصرف السلطة.

وأوضحت وسائل الإعلام أن الأموال التي تجمعها إسرائيل سيتم نقلها من النرويج إلى رام الله كي تدفع السلطة الفلسطينية رواتب موظفيها، ولضمان عدم حدوث كارثة اقتصادية تهدد الضفة الغربية.

وتتولى إسرائيل التي تسيطر على المنافذ البحرية والبرية مهمة جباية عائدات الضرائب الفلسطينية التي تبلغ قيمتها ما بين 750 و800 مليون شيقل (نحو 204-218 مليون دولار) شهرياً، ويشكل هذا المبلغ نحو 65 بالمائة من مصدر دخل السلطة الفلسطينية.

الثلاثاء 2024/2/6 - Tuesday - العدد 16506 Issue

تل أبيب تخطط لإنهاء دور الوكالة

الاتهامات لـ«الأونروا» قيد المراجعة الأممية... وإسرائيل ترحب

شاحنة عليها شعار «الأونروا» في طريقها لعبور معبر رفح البري بين مصر وقطاع غزة (رويترز)

واشنطن: علي بردى
غزة: «الشرق الأوسط»

في حظوة حظيت بترحيب إسرائيلي، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، بالتشاور مع المفوض العام لوكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الأدنى «الأونروا» فيليب لازاريني، تشكيل لجنة مراجعة دولية مستقلة لتقييم ما إذا كانت أكبر الوكالات الأمم في الشرق الأوسط وأقدمها عالمياً، تفعل كل ما في وسعها لضمان الحياد والرد على الادعاءات الإسرائيلية في شأن انتهاكات جسيمة ارتكبها موظفون أمميون في غزة.

وتأتي هذه الخطوة من غوتيريش بعد ادعاءات إسرائيلية عن تورط 12 من موظفي «الأونروا» في الهجمات التي شنتها «حماس» ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. غير أن لازاريني كان أبلغ «الشرق الأوسط»، قبيل هذه الادعاءات الإسرائيلية، بأنه يعتزم تشكيل لجنة مراجعة حول عمل الوكالة التي يترأسها.

وأفاد غوتيريش في بيان بأنه عيّن وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة كاترين كولونا لقيادة مجموعة المراجعة المستقلة، على أن تعمل مع ثلاث منظمات بحثية، هي: معهد راوول والنبرغ في السويد، ومعهد ميشالسن في النرويج، والمعهد الدنماركي لحقوق الإنسان. وأضاف أن فريق المراجعة سيبدأ عمله في 14 فبراير (شباط) الجاري، متوقعاً أن يقدم تقريراً مؤقتاً له في أواخر مارس (آذار) المقبل، على أن يكتمل التقرير النهائي بحلول أواخر أبريل (نيسان) 2024. وقال: «سيتم نشر التقرير النهائي».

وأفاد غوتيريش بأن مرجعيات فريق المراجعة تشمل «تحديد الآليات والإجراءات المعمول بها حالياً في الوكالة لضمان الحياد والرد على الادعاءات أو المعلومات التي تشير إلى احتمال انتهاك هذا المبدأ»، بالإضافة إلى «التأكد من كيفية تنفيذ هذه الآليات والإجراءات، أو عدم تنفيذها في الممارسة العملية، وما إذا كان قد تم بذل كل جهد عملي لتطبيقها إلى أقصى إمكاناتها، مع الأخذ في الاعتبار البيئة التشغيلية والسياسية والأمنية الخاصة التي تعمل فيها الوكالة»، بالإضافة إلى «تقييم مدى كفاية تلك الآليات والإجراءات وما إذا كانت مناسبة للغرض، بما في ذلك ما يتعلق بإدارة المخاطر ومع مراعاة السياق التشغيلي والسياسي والأمني الخاص الذي تعمل فيه الوكالة».

وتتضمن المرجعيات كذلك «تقديم توصيات لتحسين وتعزيز الآليات والإجراءات القائمة، إذا لزم الأمر، أو لإنشاء آليات وإجراءات جديدة وبديلة تكون أكثر ملاءمة للغرض، مع الأخذ في الاعتبار الجوانب التشغيلية والسياسية والشخصية الخاصة والسياق الأمني الذي تعمل فيه الوكالة».

وأشار غوتيريش إلى أن الاتهامات الإسرائيلية «تأتي في وقت تعمل فيه الأونروا (...) في ظل ظروف صعبة للغاية لتقديم المساعدة المنقذة للحياة إلى مليوني شخص في قطاع غزة الذين يعتمدون عليها للبقاء على قيد الحياة، وسط واحدة من أكبر الأزمات الإنسانية وأكثرها تعقيداً في العالم»، مضيفاً أن هذه المراجعة الخارجية المستقلة تتزامن مع التحقيق الذي يجريه حالياً مكتب الأمم المتحدة لخدمات الرقابة الداخلية في شأن الادعاءات عن تورط موظفين من «الأونروا» في هجمات 7 أكتوبر الماضي. وأكد أن «تعاون السلطات الإسرائيلية، التي أطلقت هذه الادعاءات، سيكون حاسماً لنجاح التحقيق».

تعيين وزيرة الخارجية الفرنسية السابقة لقيادة المراجعة المستقلة

ترحيب وخطط

من جهتها، رحبت إسرائيل بتعيين المجموعة، وقال وزير خارجيتها يسرائيل كاتس عبر منصة «إكس»: «سنقدّم الأدلة التي تسلط الضوء على علاقة الوكالة بالإرهاب وآثارها المضرة على الاستقرار الإقليمي». وأضاف «واجب أن تخرج هذه اللجنة الحقيقة إلى النور، بما يفرض الاستقالة الفورية لرئيس (الأونروا)».

وقال وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس، الاثنين، إن حكومته تمتلك أدلّة على ارتباط وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) بـ«الإرهاب»، وإنها ستقدّمها للجنة الجديدة التي شكّلها الأمين العام للأمم المتحدة لتقييم عمل الوكالة.

وكتب كاتس على منصة «إكس»: «سنقدّم كل الأدلّة التي تُظهر صلات (الأونروا) بالإرهاب وأثارها الضارة على الاستقرار الإقليمي. من الضروري أن تكشف هذه اللجنة الحقيقة».

قالت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، اليوم الاثنين، إن وزير الخارجية يسرائيل كاتس أكد، لنظيره الفرنسي ستيفان سيجورني، أن إسرائيل تبحث عن بدائل لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في قطاع غزة.

وفي وقت سابق قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن إسرائيل بدأت التخطيط لإنهاء دور وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» بشكل كامل في قطاع غزة، وإحلال منظمات بديلة محلّها، وعلى رأسها «برنامج الأغذية العالمي». وذكرت الصحيفة أن دولاً أوقفت تمويل «الأونروا» بدأت بالفعل زيادة ميزانية «برنامج الأغذية العالمي»، التابع للأمم المتحدة، وفقاً لما ذكرته «وكالة أنباء العالم العربي».

أسبانيا

من جهته قال وزير الخارجية الإسباني، خوسيه مانويل ألباريس، الاثنين، إن إسبانيا سترسل لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» مبلغاً إضافياً قدره 3,5 مليون يورو (3,8 مليون دولار) مساعدة، وفقاً لوكالة «رويترز».

وعلّق مانحون رئيسيون لـ«الأونروا»، ومن بينهم الولايات المتحدة وألمانيا، التمويل بعد اتهامات إسرائيلية بأنه يُشتبه في تورط نحو 12 من بين عشرات الآلاف من موظفي الوكالة الفلسطينيين، في هجمات السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي التي نفّذتها حركة «حماس» في إسرائيل.

وقدّمت مدريد مساهمات مباشرة قيمتها 18,5 مليون يورو لـ«الأونروا» في 2023، من بينها عشرة ملايين يورو جرت الموافقة عليها في ديسمبر (كانون الأول)، بعد قرار زيادة المساعدات التنموية والإنسانية للأراضي الفلسطينية بثلاثة أمثال.

اعتراضات في حكومة نتنياهو... وخلافات داخل الحركة

الهدنة المُعلّقة بين إسرائيل و«حماس»... لماذا تأخر إعلانها؟

غزة: «الشرق الأوسط»

انتظرت إسرائيل، الأحد، رداً لم يأتِ من حركة «حماس» على مقترح صاغته الولايات المتحدة وإسرائيل وشاركت فيه مصر وقطر في اجتماع أمني بباريس الشهر الماضي، حول أول هدنة طويلة منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، مما تسبب في اندلاع عاصفة من التكهنات بإسرائيل.

وبينما تحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن «خلافات» في صفوف القيادة العليا لـ«حماس» أدت إلى تأخر الرد، نقلت جهات إعلامية أخرى عن مسؤولين إسرائيليين أن رد الحركة سيصل مكتوباً عبر مصر وقطر، وسيتضمن مطالب بإدخال تعديلات، وهو ما عدّوه عقبات ستؤدي إلى تأخير تنفيذ الصفقة المنتظرة، لكنها لن تنسفها.

وقال مسؤولون فلسطينيون إن «الاقتراح الجديد ينقسم إلى 3 مراحل؛ تتضمن الأولى هدنة لمدة 40 يوماً تطلق (حماس) خلالها سراح رهائن مدنيين من ضمن من تبقى من 253 رهينة كانت قد اقتادتهم إلى قطاع غزة بعد الهجوم الذي شنته برفقة فصائل فلسطينية أخرى على بلدات إسرائيلية متاخمة للقطاع في 7 أكتوبر».

وتتضمن المرحلتان الثانية والثالثة إطلاق سراح العسكريين وتسليم جثث الرهائن القتلى. ومن شأن الهدنة أن تتيح دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، وتسمح لسكان القطاع البالغ عددهم 2,3 مليون بالعودة إلى منازلهم بعدما نزح غالبيتهم بسبب القتال.

وفي اجتماع الحكومة الإسرائيلية، الأحد، استشاط وزراء غضباً مما وصفوه بأنه «سخاء» إسرائيلي في العرض المقدم لـ«حماس»، وأبدوا رفضهم أي تعديلات أخرى قد تطالب بها الحركة. وقالت هيئة البث الإسرائيلية الاثنين، إن «الانشقاقات في القيادة الإسرائيلية بلغت مستوى مرتفعاً». وأضافت: «ربما هناك صدع حقيقي داخل الحكومة حول الخطوط العريضة لصفقة تبادل الأسرى». وأوضحت أن كثيراً من الوزراء أبدوا معارضتهم للخطوط العريضة فيما يتعلق بعدد المعتقلين الفلسطينيين الذين سيتم إطلاق سراحهم وهوياتهم، بالإضافة لخلاف حول مدة وقف إطلاق النار. وفي محاولة من رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو للسيطرة على تلك الخلافات، وفقاً لهيئة البث الإسرائيلية، تعهد بأن تتخذ الحكومة الموسعة، وليس مجلس الحرب، القرار بشأن حجم انسحاب الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة بموجب اتفاق التهدئة.

ويعارض وزراء حزب «الليكود» الذي يقوده نتنياهو، أن تكون الصفقة على مراحل، ويطالبون بصفقة من مرحلة واحدة، وسط شكوك حول إمكان الانتقال إلى المراحل الأخرى من الصفقة المقترحة، بحسب هيئة البث الإسرائيلية.

ورفض وزراء آخرون تدخل «حماس» في تحديد أسماء المعتقلين الفلسطينيين الذين سيتم إطلاق سراحهم، كما عارض وزراء أيضاً أن تكون فترة التهدئة 42 يوماً، بحيث يكون من الصعب استئناف القتال على المستويين العملياتي والسياسي، وأبدوا خشيتهم من أن تؤدي الهدنة الطويلة إلى نهاية الحرب.

وقال وزير الشتات عميحاي شيكلي: «إذا أوقفنا القتال الآن لمدة شهر، فلن نكمل المارثون، ولن نتمكن من العودة إلى القتال بالقوات نفسها»، بينما قال وزير الاقتصاد نير بركات: «إما أن يعيدوا الجميع أو لا، فلا يوجد نصف حل، كما أن يوم هدنة مقابل كل مختطف إسرائيلي مرفوض».

وذكرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الاثنين، أن التقديرات في إسرائيل لا تشير إلى رد إيجابي من «حماس» على الصفقة المقترحة، وأنها ستطلب تعديلات. وقالت الصحيفة: «أوضح القطريون لإسرائيل أن المحادثات المتعلقة بصفقة الرهائن التي تمت صياغة خطوطها العريضة في قمة باريس معقدة للغاية، وتحتاج إلى مزيد من الوقت». ونقلت الصحيفة عن مصادر شاركت في المحادثات قولها إن الأميركيين يمارسون ضغوطاً كبيرة على إسرائيل للموافقة على الصفقة ولو بثمن باهظ.

ووصف أستاذ العلوم السياسية في الجامعة العربية - الأميركية أيمن يوسف، الوضع في اتفاق التهدئة المقترح، بأنه «معقد جداً». وقال يوسف لوكالة «أنباء العالم العربي»، إن «هناك خلافات واضحة ما بين رؤية إسرائيل ورؤية (حماس) للصفقة، وبالتالي تدخلت الولايات المتحدة التي أوفدت وزير خارجيتها أنتوني بلينكن إلى المنطقة في محاولة لتذليل العقبات». وأشار يوسف إلى أن «(حماس) متمسكة بشرط وقف إطلاق النار بشكل دائم وانسحاب إسرائيل تماماً من قطاع غزة، وهو ما لا تقبل به إسرائيل». وأضاف: «هناك رفع لسقف المطالب من جانب (حماس)، وإسرائيل كذلك تتشدد في مواقفها، وعندما شعرت (حماس) بأن إسرائيل تتشدد في موقفها رفعت هي الأخرى سقفها».

فيدان: إسرائيل تكذب ولا تسعى للأمن

تركيا لمحاكمة 9 متهمين بالتعاون مع «الموساد»

أنقرة: سعيد عبدالرازق

أحالت السلطات التركية، الاثنين، 9 متهمين بالتعاون مع جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد) إلى محكمة في إسطنبول، وذلك على خلفية ما تنسبه إليهم النيابة من «بيع معلومات لمحققين» يعملون مع الجهاز الإسرائيلي.

وبموجب مذكرة أصدرها مكتب المدعي العام في إسطنبول، ألقت قوات شعبة الاستخبارات ومكافحة الإرهاب بمديرية أمن إسطنبول في عملية أمنية متزامنة في ولايتي إسطنبول وإزمير، الجمعة، القبض على 7 من المشتبه بهم، وتبين أن الشخصين الآخرين معتقلان سابقاً في إطار التحقيقات نفسها.

ووفق مصادر أمنية، توصل جهاز المخابرات التركي إلى معلومات تفيد بأن «(الموساد) كان يتتبع أهدافه في تركيا من خلال محققين خاصين، ورُصدت أنشطة مثل جمع معلومات عن السير الذاتية لأشخاص، والاستطلاع، والتوثيق بالصور والفيديو، والمراقبة، ووضع أجهزة تتبع ضد أهداف الموساد من خلال هؤلاء المحققين».

ونسبت التحقيقات التي أجرتها النيابة العامة في إسطنبول، إلى الموقوفين التسعة أنهم «تورطوا في بيع معلومات حصلوا عليها إلى (الموساد) عبر المحققين».

وجاء الإعلان عن اعتقال أفراد الخلية الجديدة المتهمة بالعمل لصالح «الموساد»، بعد شهر من القبض على 34 شخصاً من جنسيات عربية مختلفة اتُهموا بـ«التجسس على أجانب مقيمين في إسطنبول، خصوصاً الفلسطينيين».

لعب بالنار

وعلى صعيد آخر، حذرت تركيا من خطورة اتساع نطاق الصراع بين إيران والولايات المتحدة في ظل الحرب في غزة، ورأت «أنهما تلعبان بالنار». وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن «الوضع في المنطقة ليس جيداً»، وإن هناك خطورة من توسع الصدام بين إيران والولايات المتحدة على نطاق إقليمي.

ودعا فيدان الطرفين إلى تجنيب المنطقة هذا الصراع، قائلاً: «إنهما يلعبان بالنار». وأضاف: «لقد ذكرنا بخطر الانتشار الإقليمي لحرب غزة، لكن لا يريد أي من الطرفين الانتقال إلى مرحلة معينة».

وقال فيدان، في مقابلة تلفزيونية، ليل الأحد – الاثنين، إن «إسرائيل تكذب، ولا تسعى لتحقيق الأمن، بل للحصول على مزيد من الأراضي، ولن تكون آمنة إلا عندما تتوقف عن الكذب، ولن تشعر بالأمان إلا في اليوم الذي تعطي فيه الفلسطينيين دولتهم». وأضاف: «نحن بحاجة إلى التركيز على وقف المذبحة في غزة في أقرب وقت ممكن، وقرار التدابير المؤقتة الذي أصدرته (محكمة العدل الدولية) بحق إسرائيل في قضية (الإبادة الجماعية) مهم جداً».

وزير الخارجية التركي هاكان فيدان (أ.ف.ب)

ولفت إلى «وجود مخاوف كبيرة بشأن من قُتلوا جراء القصف الإسرائيلي، والدمار الذي خلّفه، وأن أكثر من مليوني شخص في غزة يواجهون خطر الجوع والأمراض الوبائية».

ووصف فيدان أهالي غزة بأنهم «بمثابة رهائن الآن؛ إذ تحتجزهم إسرائيل في منطقة جغرافية محددة، ولا تسمح بدخول المساعدات الإنسانية، وتقصف المساعدات التي يجري إدخالها دون إدارتها، وتقوم بتدمير البنى التحتية، وتقطع الكهرباء والمياه والاتصالات».

وقال فيدان إن «أحد أهداف (حماس) هو إطلاق سراح الرهائن بشكل متبادل مقابل وقف إطلاق النار بشكل دائم، إلا أن إسرائيل تبدو غير متحمسة لوقف إطلاق النار الدائم».

صورة وزعتها مديرية أمن إسطنبول الشهر الماضي لمتهمين بالتجسس لمصلحة «الموساد»

وذكر الوزير التركي أن بلاده تُجري محادثات استخبارية ودبلوماسية مع الأطراف بصيغ مختلفة، وتعطي الأولوية لوقف إطلاق النار في أقرب وقت، وشدد على ضرورة التحرك لدعم حل الدولتين.

وعقد فيدان، أخيراً، لقاءً مع رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، قبل أن يلتقيه رئيس المخابرات التركية، إبراهيم كالين، في العاصمة القطرية الدوحة، الأسبوع الماضي، لبحث وقف إطلاق النار، وتبادل الأسرى مع إسرائيل، وذلك بعد الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن لتركيا، الشهر الماضي.

ولفت فيدان إلى أن «هناك بعض الجمل النمطية بخصوص القضية الفلسطينية على الساحة الدولية تحتاج أيضاً إلى التغيير، لا سيما أن الرأي العام العالمي يجب أن يأخذ منظوراً مختلفاً لهذه القضية».

وقال إنه على الرغم من أن سياسات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو تبدو كأنها خطوات تكتيكية ناجحة، فإنه عند النظر إليها بوصفها استراتيجية شاملة، نجد أنها جلبت كارثة كبيرة على كل من الشعبين الإسرائيلي والفلسطيني وعموم المنطقة.

وأضاف أن السؤال الذي يجب أن تطرحه إسرائيل على نفسها أولاً هو: «هل هي راضية عن حدود عام 1967 وليس لديها أطماع في أراضي أخرى؟»، لافتاً إلى أنه «يجب على المجتمع الدولي أيضاً توجيه هذا السؤال لإسرائيل».

الثلاثاء 2024/2/6 - Tuesday - العدد 16506 Issue

جرَّاء حرمان الفلسطينيين من العمل... وخطط منع دخول «الأقصى»

مخاوف إسرائيلية من انتفاضة بالضفة في رمضان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

تتخوف أجهزة أمنية إسرائيلية من أن تؤدي الأزمة الاقتصادية في الضفة الغربية إلى تصعيد التوتر الأمني، وانفجار انتفاضة فلسطينية ثالثة؛ خصوصاً إذا تواكبت مع حلول شهر رمضان، وفي ظل استمرار الحرب على غزة.

وتوجه مسؤولون أمنيون إسرائيليون إلى رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، طالبين السماح بعودة نحو 100 ألف عامل فلسطيني إلى العمل في إسرائيل، وتخفيف الإجراءات الأمنية بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية، بما في ذلك السماح للمسلمين بالصلاة في المسجد الأقصى خلال رمضان، مؤكدين أن تقديراتهم تشير إلى أن مثل هذه الإجراءات يمكنها أن تمنع التصعيد.

وحسب مصادر سياسية مطلعة، فإن من المقرر أن تجري مداولات معمقة في جهاز الأمن الإسرائيلي، في الأيام المقبلة، حول عودة 100 ألف عامل فلسطيني للعمل في إسرائيل، وتحديد عدد المصلين من الضفة في المسجد الأقصى.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» (الاثنين)، إن «الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية تدهور بشكل خطير منذ بداية الحرب، بعد أن أوقفت إسرائيل دخول العمال الفلسطينيين، البالغ عددهم 190 ألفاً». وقالت الصحيفة إن «الجيش الإسرائيلي وجهاز الأمن الداخلي (الشاباك)، أوصيا أمام المستوى السياسي، منذ شهرين، بالمصادقة على دخول 100 ألف عامل فلسطيني إلى إسرائيل للعمل (كخطوة تلجم) توتراً متوقعاً». ولم تبحث الحكومة الإسرائيلية في هذه التوصية بسبب معارضة شديدة من جانب الوزيرين المتطرفين إيتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش، ووزراء من حزب «الليكود»، بينهم نير بركات.

وأضافت الصحيفة أنه «من غير المتوقع أن تتم المصادقة على دخول نحو 100 ألف فلسطيني إلى المسجد الأقصى في أيام الجمعة من شهر رمضان، مثلما حدث في رمضان الماضي، فهذا سيكون صعباً العام الحالي على ما يبدو، من الناحية السياسية وفي ظل الحرب»، وكذلك إثر معارضة متوقعة من وزراء اليمين المتطرف.

ولكن الشرطة التي تخضع لبن غفير بوصفه وزيراً للأمن القومي، تعارض بشدة هذا التوجه، وتعطي دعماً فقط لليهود ليدخلوا «الأقصى»، والأمر يثير غضب الفلسطينيين وقلقهم من تبعاته الخطيرة. وقال مسؤولون أمنيون إسرائيليون إن «(حماس) تحاول منذ بداية الحرب استدراج الفلسطينيين، في الضفة الغربية والقدس الشرقية والمجتمع العربي في إسرائيل، إلى العنف والإرهاب، ولم تنجح في ذلك حتى الآن». ورأت الصحيفة أن «شهر رمضان، بوصفه مناسبة موحدة ومهمة لجميع المسلمين، قد يشكل فرصة أولى وحقيقية بالنسبة لـ(حماس) للنجاح في ذلك، إذا لم نتصرف بصورة مهنية وحكيمة».

مستوطنون يقتحمون «الأقصى» (أرشيفية. وفا)

«يديعوت أحرونوت»: «الوضع الاقتصادي في الضفة الغربية تدهور بشكل خطير منذ بداية الحرب»

عمال متطوعون يعملون في مزرعة إسرائيلية قرب الحدود مع قطاع غزة يوم 20 ديسمبر الماضي (أ.ف.ب)

وحسب هؤلاء المسؤولين الأمنيين، فإن «صفقة مع (حماس) ستشمل بالضرورة أسابيع طويلة من وقف إطلاق النار، تنتعش خلالها القوات الإسرائيلية وتزداد كفاءاتها، وتجمع مئات الأهداف الجديدة في قطاع غزة استعداداً لاستئناف القتال، وهذه الهدنة ستسهل أيضاً الحفاظ على الهدوء في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) في الشهر الأكثر قابلية للاشتعال».

وأكدت وسائل الإعلام العبرية أن الجيش الإسرائيلي باشر تدريبات عسكرية في الضفة الغربية، ستستغرق يومين (الاثنين والثلاثاء)، لمواجهة خطر اندلاع انتفاضة. ولكنه يفضل ألا يضطر إلى الدخول في صدامات مع الفلسطينيين أكثر من الصدامات القائمة اليوم.

من جهة ثانية، يرفض اليمين المتطرف هذا الموقف، ويرى أن هناك بديلاً للعمال الفلسطينيين في إسرائيل، باستجلاب 65 ألف عامل من الهند وسريلانكا وأوزبكستان، لاستئناف أعمال البناء المتوقفة، ومن تايلاند في الزراعة، بعد أن طردت الحكومة العمال الفلسطينيين في أعقاب هجوم حركة «حماس» على إسرائيل، في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وكان نحو 72 ألف عامل فلسطيني يعملون في مواقع البناء في إسرائيل قبل الهجوم، بشكل رسمي، ونحو 40 ألفاً بشكل غير رسمي، ومثلهم في الزراعة، وقامت الحكومة بتسريحهم واستبعادهم لأسباب أمنية. ولا يزال هناك نحو 20 ألف عامل أجنبي في إسرائيل؛ لكن نصف مواقع البناء تقريباً أُغلقت بسبب نقص العمالة.

وقال متحدث باسم وزارة الإسكان الإسرائيلية، إنه من المتوقع وصول مجموعات جديدة من العمال الأجانب في الأسابيع المقبلة، في ظل سعي الحكومة إلى تجنب نقص المعروض من الوحدات السكنية الذي من شأنه أن يؤدي لرفع أسعار العقارات، مع بدء خفض أسعار الفائدة.

لكن اتحاد الصناعيين الإسرائيلي يعد هذا المخطط «وهمياً». ويقول إن «العمال الفلسطينيين أفضل وأنجع وأقل تكلفة من العمال الأجانب»، ويؤكد أن «العمال الأجانب لا يأتون لإسرائيل بسهولة؛ خصوصاً في ظل الحرب». وفي السابع من أكتوبر الماضي، مع نشوب الحرب ومقتل وأسر عدد من العمال الأجانب، غادر معظم هؤلاء العمال إسرائيل في غضون أسبوعين.

قال إن علاقاته العربية استراتيجية... ونفى التآمر على رئيس الوزراء

غانتس يلمع من ثغرات نتنياهو... فهل يخلفه؟

تل أبيب: نظير مجلي

من ثغرة «تهور» رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي بنيامين نتنياهو، يزداد لمعان اسم الوزير في حكومة الحرب، بيني غانتس، الذي ينظر إليه البعض خليفة محتملاً في قيادة الحكومة. وعلى الرغم من أن مؤيدين لغانتس ومصادر من كتلة «المعسكر الوطني» التي يرأسها، عدّوا الأنباء التي تحدثت عن اتصالاته مع مسؤولين رفيعي المستوى من دول عربية في زخم خلافة نتنياهو «إشاعات»؛ فإنهم في الوقت نفسه نقلوا عنه أنه «يقيم فعلاً علاقات مع العالم العربي بمبادرته وبمبادرة أوساط سياسية رفيعة في العالم العربي، وهي علاقات سليمة وذات بعد استراتيجي».

والسبب وراء النفي المتواري، كان تقريراً نشرته، قناة «كان 11» الرسمية الإسرائيلية (الاثنين)، نقلت فيه على لسان من وصفته بـ«مصدر دبلوماسي عربي» قوله إن «مسؤولين رفيعي المستوى من الدول العربية يجرون محادثات واتصالات خلال الحرب مع غانتس». وأضاف المصدر، بحسب القناة الإسرائيلية، أن «عدداً غير قليل من قادة دول المنطقة يعدّون غانتس الشخص البالغ المسؤول في الحكومة، مقابل وزراء وقادة اليمين المتشدد، وكشخص يكبح التصرفات المتهورة من جانب حكومة نتنياهو».

وبحسب القناة، فإن الدبلوماسي العربي نفسه أكد أن «انعدام الثقة بالحكومة الحالية آخذ بالازدياد، وفي هذا الفراغ تموضع الوزير غانتس، وقال أيضاً إنهم في كثير من الدول العربية يتابعون استطلاعات الرأي في إسرائيل باهتمام، ويعدّون غانتس رئيساً مستقبلياً للوزراء، لذلك هناك اهتمام كبير به في الوقت الحالي». وصحيح أن تلك الإفادة - إن صحت - تصب ظاهرياً في صالح غانتس، لكن توقيتها في الداخل الإسرائيلي يبدو حساساً للغاية في وقت تخوض فيه تل أبيب حرباً في غزة، والرجل نفسه عضو في مجلس الحرب، ما يعني بصورة ما انسحاباً من معركة أو تشتيتاً للمجهود العسكري.

لم يؤيد غانتس في الماضي إزاحة نتنياهو بصورة فورية لكنه ربما غيّر رأيه الآن

وعلى أثر ذلك، نفت مصادر في كتلة «المعسكر الوطني»، التي يرأسها أحد وزراء مجلس قيادة الحرب الإسرائيلي، بيني غانتس، الأنباء التي تدفقت حوله بشأن اتصالاته مع الدول العربية ومحاولاته الاستبدال برئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، شخصية أخرى من حزب الليكود.

وقالت المصادر إن «الغرض من بث هذه الأنباء هو المساس بغانتس، الذي يعدّ أقوى منافس على رئاسة الوزراء، وإظهاره متآمراً على رئيس الحكومة التي يشارك فيها، وعلى (الإجماع الوطني) في خضم الحرب».

ومن دون أن تحدد، تحدثت المصادر عن أن «هناك من بدا يُعد للانتخابات المقبلة، ولا يجد شيئاً يتميز به أمام الجمهور سوى بث الأكاذيب ودق الأسافين وافتعال الخلافات». وأكدت المصادر أن «غانتس يقيم فعلاً علاقات مع العالم العربي بمبادرته، وبمبادرة أوساط سياسية رفيعة في العالم العربي، وهي علاقات سليمة وذات بعد استراتيجي».

زعيم المعارضة الإسرائيلية بيني غانتس ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو (رويترز)

لم يؤيد غانتس في الماضي إزاحة نتنياهو بصورة فورية لكنه ربما غيّر رأيه الآن

مؤامرة في «الليكود»

وكانت أوساط سياسية في تل أبيب ذكرت أن «غانتس حاول إقناع عدد من وزراء ونواب في الليكود بالإطاحة برئيس الحكومة، نتنياهو، خلال ولاية الكنيست الحالية، وذلك على خلفية التوتر داخل الحكومة وفي العلاقات مع واشنطن». وحسبما ذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي، الاثنين، فإن «مبعوثين من طرف غانتس توجهوا إلى وزراء وأعضاء كنيست من الليكود في محاولة لتغيير نتنياهو، وإن المبعوثين أبلغوا الوزراء وأعضاء الكنيست هؤلاء بأنه في حال نجاح محاولة نزع ثقة بناء عن نتنياهو في الكنيست، بحيث لا يتم إسقاط الحكومة وإنما رئيسها فقط، فإن كتلة (المعسكر الوطني) ستهتم بمستقبلها السياسي».

وأضاف التقرير أن «الخطة تقضي بترشيح عضو في الليكود لمنصب رئيس الحكومة، لفترة محددة، على ألا يكون في المستقبل مرشحاً لرئاسة الحكومة لكي لا يشكل تهديداً على أعضاء كنيست آخرين من الليكود الذين يسعون لترشيح أنفسهم لخلافة نتنياهو في رئاسة الحزب ولرئاسة الحكومة»، وفقاً للتقرير.

ونقل التقرير أنه «تم دفع الخطة بواسطة مبعوثين، نيابة عن غانتس، قالوا إن نتنياهو يسعى لمنع تبكير موعد الانتخابات ويمنع إجراء تغييرات في تركيبة هذه الحكومة ويصم آذانه عن سماع المطلب الجماهيري باستبداله، لذلك هناك حاجة لأن يقوم قادة ذوو قامة في الليكود باستبداله، وسيحظى بدعم غانتس ليس فقط لتوفير أكثرية برلمانية، بل أيضاً للمستقبل».

وتابع معد التقرير، الصحافي يوفال سيغيف، أن «المبعوثين تواصلوا مع وزراء ومشرعين من حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو، ووعدوا بمناصب مستقبلية في حزب (الوحدة الوطنية) مقابل استكمال التصويت بحجب الثقة عن ائتلاف الحكومة وزعيمها، وعلاوة على ذلك، تم اقتراح عضوي كنيست مختلفين من حزب نتنياهو كمرشحين لتولي منصب رئيس الوزراء دون المطالبة بذلك لغانتس». واختار غانتس وفريقه عدم التعليق، وفق التقرير، لكن زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد رحب بهذه الخطوة، وقال إن حزبه «يش عتيد» يؤيد المبادرة بالمطلق.

الجديد مع أميركا

لم يؤيد غانتس في الماضي، إزاحة نتنياهو بصورة فورية، وقال في محادثات خاصة، إنه «لا يرى من المناسب تغيير رئيس الوزراء في الوقت الحالي في خضم الحرب». لكنه ربما غيّر رأيه الآن، بسبب تفاقم الأوضاع في الحكومة وسيطرة التطرف وعرقلة صفقة تبادل أسرى والتوتر القائم في العلاقات مع الإدارة الأميركية، التي قدمت لإسرائيل دعماً كبيراً في الحرب، ولا تزال.

ونشرت صحيفة «بوليتيكو»، الأحد، نقلاً عن أشخاص «تحدثوا مع الرئيس الأميركي جو بايدن أنهم سمعوه يصف نتنياهو في حديث مغلق بوصف مسيء»، وقالو إنه، أي بايدن، يخشى من أن «يجر نتنياهو الولايات المتحدة إلى حرب أوسع في الشرق الأوسط، (عبر) صراع من شأنه أن يضمن استمرار تدفق الأسلحة الأميركية إلى المنطقة، وستتبعه القوات قريباً». ونفى المتحدث باسم بايدن، أندرو بيتس، أن يكون الرئيس الأميركي قد أشار على الإطلاق إلى نتنياهو بهذه الطريقة: «الرئيس لم يقُل ذلك، ولن يفعل ذلك»، مضيفاً أن «علاقة مستمرة منذ عقود، وتتسم بالاحترام في العلن والسر»، تسود بين الزعيمين.

وقالت «بوليتيكو» إن مثل هذه الحرب «ستخفف في نهاية المطاف الضغط الدولي على إسرائيل بشأن وقف إطلاق النار في غزة، وتساعد رئيس الوزراء الإسرائيلي في التغلب على الصعوبات السياسية الداخلية التي يواجهها».

وأضافت «بوليتيكو» أن «المشرعين الديمقراطيين المؤيدين لإسرائيل أصبحوا (يحتقرون نتنياهو بشدة)». ونقل التقرير عن أحد الديمقراطيين في مجلس النواب، الذي وصفه التقرير بأنه نادراً ما ينتقد إسرائيل، قوله: «لقد كان هنا إجماع على أن هذه الحرب بين إسرائيل وغزة يجب أن تنتهي الآن، وأن بايدن بحاجة إلى الوقوف في وجه بيبي». وأضاف: «هذه كارثة سياسية. القاعدة غاضبة حقاً - وليس اليساريون فقط. لم أرَ قط مثل هذا العمق من الألم الذي رأيته بشأن قضية غزة هذه. بيبي (نتنياهو) يعدّ ساماً بنظر كثير من الناخبين الديمقراطيين، ويجب على بايدن أن ينأى بنفسه عنه».

3 رسائل من بغداد لروسيا والصين وإيران لدعم استقرار المنطقة

السوداني لطهران: نرفض أي أعمال أحادية الجانب لأي دولة في العراق

بغداد: فاضل النشمي

أبلغ رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني، صباح أمس (الاثنين)، 3 رسائل إلى كل من روسيا والصين وإيران، في مجملها دعم الاستقرار والأمن في المنطقة، وفي تفاصيلها أبلغ السفير الصيني لدى العراق تسوي وي أهمية دعم الاستقرار واستدامة الأمن في المنطقة، بما يحفز اقتصادها على النمو، والعمل على منع اتساع الصراع، وذلك بوقف العدوان على غزّة، وتذكير بكين بأنه يتعيّن على القوى الكبرى والهيئات والمنظمات الدولية تحمل المسؤولية إزاء استمرار حرب الإبادة الجماعية التي يتعرّض لها الفلسطينيون على أرضهم.

وخلال استقباله أمس للسفير الروسي لدى العراق أليبروس كوتراشيف، شدد السوداني على أهمية مواصلة الجهود الدولية، خصوصاً من الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن؛ لإيقاف العدوان على غزّة، الذي ساهم في اتساع الصراع، وانعكست تأثيراته على أمن المنطقة واستقرارها، وسبل تعزيز التعاون في مجال الطاقة والتفاهمات في إطار منظمة (أوبك بلس)، فضلاً عن مساهمة الشركات الروسية الكبرى في مشروع طريق التنمية الاستراتيجي، وما يتضمنه من مشاريع مختلفة.

أما الرسالة الثالثة فجاءت عند استقبال السوداني للأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي في إيران علي أكبر أحمديان أبلغه رفض العراق أي أعمال أحادية الجانب تقوم بها أية دولة، بما يتنافى والمبادئ الدولية القائمة على الاحترام المتبادل للسيادة، مشدداً على أن الحكومة العراقية أثبتت حرصها على مبدأ حسن الجوار وإقامة أفضل العلاقات مع دول المنطقة ودول العالم، لكنّها في الوقت ذاته لا تجامل على حساب سيادة العراق وأمنه.

وأشار السوداني إلى أن العراق بذل ولا يزال يبذل، جهوداً كبيرة من أجل حفظ الاستقرار، وتحقيق التهدئة، بما يصب في المصلحة المشتركة لمختلف شعوب المنطقة، فيما أكد أحمديان، حرص بلاده على أمن العراق واستقراره، وعلى مواصلة العمل طبقاً للاتفاق الأمني المشترك بين العراق وإيران بما يحفظ أمن البلدين الجارين.

وكانت العلاقة بين بغداد وطهران تأزمت كثيراً بعد الهجوم الباليستي الذي شنّته إيران، منتصف الشهر الماضي، على منزل رجل أعمال كردي في أربيل بذريعة تعاونه مع إسرائيل؛ الأمر الذي نفاه العراق ولوّح بتقديم شكوى ضد إيران أمام مجلس الأمن الدولي، لكنها لم تأخذ طريقها إلى التنفيذ.

وشأن معظم المسؤولين الإيرانيين وبخاصة الأمنيون منهم، زار أحمديان بعد وصوله مطار بغداد، الموقع الذي قُتل فيه رئيس «فيلق القدس» السابق قاسم سليمان بضربة أميركية مطلع عام 2020، قرب المطار. وهي الزيارة الأولى لأحمديان إلى بغداد منذ تسلمه منصبه في يونيو (حزيران) 2023 بدلاً من الأدميرال علي شمخاني.

أحمديان خلال زيارة للمكان الذي قُتل فيه قاسم سليماني قرب مطار بغداد (مواقع التواصل)

«العراق بذل ولا يزال، جهوداً كبيرة لحفظ الاستقرار، وتحقيق التهدئة، بما يصب في المصلحة المشتركة لمختلف شعوب المنطقة»

وتوقّع مصدر مقرب من قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن تركز زيارة المسؤول الإيراني على ملفين أساسيين، يتعلق الأول بتداعيات قصف محافظة أربيل على العلاقة بين البلدين، إلى جانب التصعيد الخطير بين واشنطن والفصائل المسلحة الموالية لإيران داخل الأراضي العراقية.

ويضيف، أن «القصف الإيراني على أربيل أثار غضب بغداد ورئيس الوزراء السوداني بشكل خاص، والإيرانيون يعرفون ذلك، وربما يسعون إلى إقناعه بتجاوز ذلك».

ويتابع المصدر، أن «الزيارة تزامنت مع التصعيد الأميركي - الفصائلي في العراق، والجميع يعرف حجم التأثير الإيراني على جماعات الفصائل، وقد طلبت بغداد في مرات سابقة من إيران، أن توقف تلك الجماعات عملياتها ضد المواقع والمعسكرات التي توجد فيها القوات الأميركية لتجنيب البلاد ضربات عسكرية ضارة».

ولا يستبعد المصدر، طلب طهران من بغداد، «نقل رسائل محددة إلى واشنطن، لتلافي اتساع رقعة الحرب التي تسببت بها ظروف النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني في غزة».

وكان مستشار «الأمن القومي العراقي» قاسم الأعرجي، قد كذّب الرواية الإيرانية حول «وجود أوكار تجسس إسرائيلية في أربيل» خلال زيارته واطلاعه على آثار القصف الإيراني على منزل التاجر الكردي بيشرو دزيي، الذي أودى به مع عدد من أفراد أسرته الشهر الماضي.

ويميل بعض المحللين المحليين إلى الاعتقاد بأن طهران غير راغبة في «انسحاب أميركي فوري من العراق» رغم التصعيد الذي ينتهجه حلفاؤها وأتباعها في العراق ضد واشنطن؛ ذلك أن «انسحاباً من هذا النوع قد تعقبه عقوبات أميركية سياسية واقتصادية ضد العراق تكون إيران أكبر المتضررين منها، بالنظر إلى حجم التبادل التجاري الكبير مع العراق».

وكان «ائتلاف إدارة الدولة» العراقي، أعلن بعد اجتماع طارئ عقده الأحد، بناءً على دعوة من رئيس الوزراء السوداني، وبحضور رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد، «لمتابعة تطورات الأحداث الخطيرة في البلد»، إدانته الشديدة العدوان الأميركي الذي استهدف مواقع «الحشد الشعبي»، وهو اعتداء خطير على مؤسسة أمنية عراقية رسمية، ويمثل خرقاً لسيادة العراق وأمنه، وتجاوزاً للأعراف والقوانين الدولية التي تحكم العلاقات بين الدول».

وجدد الائتلاف، «تفويضه ودعمه الحوار الذي تجريه الحكومة مع التحالف الدولي لإنهاء هذا الوجود بالتفاهم والحوار، وبما يكفل بناء علاقات ثنائية بين العراق ودول التحالف الدولي؛ وهو ما جرى تأكيده في الاتفاق الأخير بين العراق والولايات المتحدة». وعبّر عن «رفضه كل أشكال الاعتداءات التي تطال القواعد العسكرية العراقية، وكذلك استهداف المستشارين العسكريين، من دول التحالف الدولي الذين يعملون ضمن مهام استشارية وتدريبية محددة».

وشدد على «مساندة الحكومة في جهودها لعدم السماح لأي طرف بجر العراق إلى ساحة الصراع التي تشهدها المنطقة، ويجب وضع المصلحة الوطنية العليا للعراق فوق أي مصلحة أخرى، وأن مسؤولية الجميع هي الحرص على بسط الأمن والاستقرار في البلد».

وكانت الولايات المتحدة قد شنّت هجمات على سوريا والعراق الجمعة رداً على هجوم شنّته مجموعات مسلحة مدعومة من إيران على موقع أميركي على الحدود الأردنية - السورية يوم الأحد الماضي؛ ما أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين. وحمّل جو بايدن «جماعات مسلحة متطرفة مدعومة من إيران» المسؤولية.

«الإطار التنسيقي» يفقد السيطرة على الحكم المحلي في 3 محافظات عراقية

بغداد: حمزة مصطفى

فيما أعلن «مجلس شيوخ عشائر بلد» بمحافظة صلاح الدين (180 كم شمال غربي بغداد) رفضه انتخاب أحمد الجبوري محافظاً، جددت مجالس محافظات البصرة وكربلاء وواسط للمحافظين الحاليين؛ أسعد العيداني (البصرة) ونصيف الخطابي (كربلاء) ومحمد المياحي (واسط)، رغم القرار الذي كانت قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي اتخذته بعدم التجديد لأي محافظ سابق، وتقديم محافظين جدد مسيطر عليهم من قبلها.

وطبقاً للتحشيد السياسي والإعلامي الذي سبق انتخابات مجالس المحافظات خلال شهر ديسمبر (كانون الأول) 2023، وما تلاها من خلافات بعد ظهور النتائج التي لم تكن متوقعة، فإن الخريطة السياسية للحكم المحلي في العراق، شهدت تغييرات يمكن أن تنعكس على الانتخابات البرلمانية المتوقعة نهاية العام المقبل 2025.

ففي المحافظات ذات المكون الواحد بالجنوب، أو الغرب، أو المختلطة في الجغرافيا مع امتداد لمحافظة كركوك الشمالية المتنازع عليها عرقياً بين العرب والكرد والتركمان، لم تكن النتائج مطابقة لما كانت القوى والأحزاب الكبيرة قد خططت له وتوقعته، الأمر الذي بدأ ينعكس على طبيعة تشكيل الحكومات التي تتكون من رئيس مجلس المحافظة ونوابه، والمحافظ ونوابه، فضلاً عن التقسيمات الإدارية التي تتوزع على الكتل الفائزة.

وفي هذا السياق، فإنه في الوقت الذي تم في اختيار محافظين جدد لمحافظتي النجف وميسان اللتين كان يديرهما محافظان ينتميان للتيار الصدري الذي انسحب أعضاؤه من البرلمان عام 2022، بعد عجز زعيمه مقتدى الصدر عن تشكيل حكومة أغلبية وطنية بعد انتخابات 2021، فإن مجالس محافظات البصرة وكربلاء وواسط أعادت انتخاب المحافظين السابقين لدورة ثانية.

وجاءت إعادة انتخاب أسعد العيداني محافظاً للبصرة، ومحمد المياحي محافظاً لواسط، ونصيف الخطابي محافظاً لكربلاء، نتيجة حصول التحالفات التي دخلوا بموجبها الانتخابات المحلية، على أغلبية مريحة مثل كتلة محافظ البصرة، وأغلبية بسيطة تحتاج إلى مقعد أو مقعدين لتشكل النصف زائد واحد، في كربلاء وواسط.

لكن قراراً كان صدر من قوى «الإطار التنسيقي»، بعدم التجديد لأي محافظ، بمن في ذلك من كان يوصف بأنه «ناجح»... وذلك لأسباب مختلفة، بعضها يتصل بخلافات مع كتل معينة داخل قوى الإطار، وبعضها بدعوى التغيير. ومع كل المحاولات التي بذلتها تلك القوى لعدم التجديد، فإن أعضاء ينتمون إليها وفازوا بالانتخابات من خلالها، تركوها وانضموا إلى كتل المحافظين المنوي التجديد لهم، الأمر الذي رجّح كفتهم. وطبقاً لذلك، ضعفت قبضة قوى الإطار على تلك المحافظات، ما يمكن أن يؤدي إلى تغيير في الخريطة السياسية للانتخابات البرلمانية المقبلة.

موظف في هيئة الانتخابات العراقية يحمل صندوقاً بمركز بالكرخ لفرز أصوات الانتخابات المحلية أكتوبر الماضي (أ.ف.ب)

المحافظات القلقة

مع أن التوصيف لتلك المحافظات هو أنها مختلطة، سواء عرقياً مثل كركوك (عرب، كرد، تركمان)، أو مذهبياً مثل بغداد أو صلاح الدين أو ديالى (شيعة وسنة)، فإن الانتخابات المحلية أفرزت خريطة سياسية بعضها يقوم على الاستقطاب الطائفي، لغرض ترجيح كفة مكون على مكون آخر، مثل بغداد التي حصل فيها «حزب تقدم» (سني) بزعامة رئيس البرلمان السابق محمد الحلبوسي على الأغلبية... لكن قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي، تمكنت من إزاحته من الأغلبية، ليتراجع إلى الخطوط الخلفية.

وبينما تناست قوى الإطار خلافاتها، كي لا تبقى الصدارة لحزب سني في العاصمة التي تضم أغلبية شيعية، فإن بعض القوى السنية التي حصلت على مقاعد متباينة في بغداد، انضم إليها نكاية بالحلبوسي بسبب خلافات معه.

وفي محافظة صلاح الدين حصل العكس تماماً: فيها أغلبية سنية واضحة... ومختلطة عرقياً (عرب وتركمان)، ومذهبياً (سنة وشيعة)، وهو ما يفرض التوازن في توزيع المناصب الإدارية فيها. لكن وبرغم حصول إحدى الكتل الشيعية (الإطار الوطني) على 3 مقاعد في مجلس المحافظة، ما يؤهلها للحصول على منصب رفيع، فإن تحالفاً نشأ بين كتلة «الجماهير الوطنية» السنية بزعامة أحمد الجبوري (أبو مازن)، و«كتلة عطاء» الشيعية بزعامة فالح الفياض، تم بموجبه انتخاب الجبوري محافظاً لصلاح الدين، الأمر الذي رفضه «مجلس شيوخ عشائر بلد»، أكبر الأقضية بالمحافظة، ويتكون من أغلبية شيعية.

وأعلن «مجلس شيوخ عشائر بلد» وجمع من «جماهير الإطار الوطني» في محافظة صلاح الدين، يوم الاثنين، رفضهم جلسة انتخاب أحمد الجبوري (أبو مازن) محافظاً، مطالبين الرئاسات الأربع (الجمهورية والوزراء والبرلمان والقضاء)، بالتدخل «لإعادة انتخاب رئيس مجلس صلاح الدين والمحافظ». كما طالبوا باستحداث محافظة «جنوب صلاح الدين»، الأمر الذي يعدّ تصعيداً ربما يؤدي إلى احتمال إقصاء المحافظ المنتخب، وإعادة التصويت، مثلما يتوقع عضو البرلمان العراقي عن المحافظة مشعان الجبوري.

مشعان وفي تصريح له لـ«الشرق الأوسط»، يقول إن «على المحافظ الذي جرى انتخابه، قيوداً جنائية، وهو ما يعطي فرصة للقوى الشيعية التي جرى تهميشها وعدم إعطائها أي منصب من مناصب المحافظة، للتحرك ضده، وقد تنجح في الإطاحة به». وأضاف أن «الشيعة في صلاح الدين، كانوا دائماً يأخذون منصب نائب المحافظ، بينما هدف أحمد الجبوري هو أن يعود محافظاً لكون عضويته في البرلمان مهددة بالسقوط بسبب اتهامات سابقة بالفساد، ولا يمكن شموله حتى بالعفو»، مبيناً أن «الجبوري اتفق مع قوى الإطار التنسيقي، على تشكيل مجلس المحافظة، لكنه تراجع بسبب اتفاق مع القوى السنية، وهو ما أدى إلى عدم حصول الإطار على أي منصب من مناصب المحافظة». وتوقع أن «يقوم الإطار التنسيقي بالانتقام من القوى السنية في بغداد، رداً على ما حصل في صلاح الدين».

محللون يتوقع بدء مرحلة تصفية حسابات بين الأطراف شرق سوريا

«قسد» تتعرض لـ«ضربة مميتة» من أذرع «الحرس الثوري»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال مدير «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، رامي عبد الرحمن: إن استهداف عناصر من «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) شرق سوريا، من قِبل ميليشيات موالية لإيران، «ليس الأول من نوعه، ولكنه الأعنف»، منذ تجاورت الفصائل العسكرية المختلفة في سوريا في أعقاب اندلاع الحرب السورية.

وفي اتصال مع «الشرق الأوسط»، أعاد عبد الرحمن التأكيد على أن حصيلة القتلى من قوات المهام الخاصة «الكوماندوز» التابعة لـ«قسد» قرب قاعدة حقل العمر النفطي الأميركية بريف دير الزور الشرقي، ارتفعت إلى 7 (رغم تمسك معرفات «قسد» بـ6 قتلى)، إضافة إلى إصابة 18 آخرين بجراح بعضها خطير.

ونقلت «رويترز» عن فرهاد الشامي، المتحدث باسم «قوات سوريا الديمقراطية» في تدوينة على منصة «إكس»، أن الطائرة المسيّرة انفجرت في أكاديمية للقوات الخاصة تابعة لـ«قوات سوريا الديمقراطية» في قاعدة أميركية في حقل العمر النفطي؛ مما أدى إلى «استشهاد ستة من مقاتلينا من القوات الخاصة».

يذكر أن الموقع الذي انطلقت منه المسيّرة لم يحسم تماماً، وبدا أن هناك تضارباً بين جهتين؛ إذ أفادت «قسد» على موقعها، الاثنين، بأن ستة من مقاتليها لقوا حتفهم في هجوم بطائرة مسيّرة نفذته جماعات مسلحة مدعومة من إيران، وأن تحقيقاتها تقول إن المسيّرة انطلقت من مناطق في دير الزور خاضعة لسيطرة الحكومة السورية.

في وقت أعلنت ما يسمى «المقاومة الإسلامية في العراق»، التي تنضوي تحت لوائها جماعات مسلحة عراقية عدة مدعومة من إيران، يوم الاثنين، مسؤوليتها عن هجوم بطائرة مسيّرة على حقل العمر.

الضربة الأولى من نوعها، والتي أسقطت ضحايا لقوات «قسد»، تفتح باب التساؤل حول احتمال تصعيد عسكري بين جماعات موالية لإيران وأخرى موالية للولايات المتحدة الأميركية في سوريا.

الباحث في الشؤون العسكرية والاستراتيجية، عبد الناصر العايد، يقول لـ«الشرق الأوسط»: إن الضربات الأميركية الأخيرة التي تلقتها الميليشيات الإيرانية شرق سوريا، أوقعت خسائر بين القادة العسكريين، إضافة إلى تدمير معظم مستودعات الأسلحة والذخيرة، في ظل صعوبة كبيرة في جلب قادة جدد وأسلحة جديدة إلى المنطقة، إضافة إلى هروب أو ترك عدد كبير من العناصر عملها مع هذه الميليشيات ووصول العشرات منهم إلى مناطق سيطرة «قسد» شرق الفرات، ونقلهم صورة قاتمة للميليشيات في غربه. لذلك؛ يعتقد العايد، أن إيران تعمل على استجماع قواها للقيام بضربات «صاروخية أو عبر مسيّرات»، تحاول من خلالها إثبات وجودها وقوتها في المنطقة، واستمرار استخدامها «ورقة ضغط».

محاكاة الذئاب المنفردة

ويميل المحلل السوري (العسكري السابق)، إلى عدّ أن تلك الضربات أذرع إيران في سوريا والعراق «أشبه ما تكون بضربات الذئاب المنفردة التي اعتمدتها (داعش) في أواخر ايامها، وأنها إيذان بأفول قوتها في المنطقة».

ويتوقع العايد أن تنفجر الاشتباكات بين قوات النظام السوري والميليشيات التابعة لها من جهة، مع الميليشيات الإيرانية من جهة أخرى شرق سوريا. مشدداً على أن المناوشات بدأت فعلياً؛ إذ هاجمت قوات النظام في اليومين الفائتين ميليشيات محلية تتبع إيران، مثل تلك التي يقودها إبراهيم الهفل، أو التي يقودها زعيم قبلي يدعى ماهر الحمود الذي أودع مع مقاتليه في السجن وصودرت أملاكه. ويختتم العايد كلامه قائلاً: بالخلاصة نحن أمام «مرحلة تصفية حسابات شرق سوريا»، وسنشهد صراعاً في معسكر النظام وروسيا وإيران، وهو قائم أصلاً والجميع يتستر عليه، لكنه سينفجر إعلامياً في الأيام المقبلة لا محالة خاصة ضد روسيا».

وتتهم واشنطن الجماعة بالضلوع في هجوم بطائرة مسيّرة على موقع عسكري أميركي في الأردن، في وقت سابق من هذا الشهر أدى إلى مقتل ثلاثة جنود أميركيين. وشنّت الولايات المتحدة عشرات الضربات الجوية مطلع الأسبوع ضد جماعات مدعومة من إيران في العراق وسوريا؛ مما أسفر عن مقتل نحو 40 شخصاً تقول تقارير: إن غالبيتهم من المسلحين.

ومع اشتداد الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس»، دخلت جماعات متحالفة مع طهران على خط الصراع في أنحاء المنطقة تعلن دعمها للفلسطينيين في غزة. وأطلقت جماعة «حزب الله» اللبنانية النار على أهداف إسرائيلية على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية، وقصفت فصائل عراقية القوات الأميركية في العراق وسوريا والأردن، كما يستهدف الحوثيون في اليمن السفن في البحر الأحمر.

قواعد أميركية مهددة في الشرق الأوسط

حذرت الولايات المتحدة من أنها ستواصل استهداف المسلحين المتحالفين مع إيران في العراق وسوريا بعد القيام بضربات جوية واسعة النطاق في أعقاب هجوم بطائرة مسيرة أسفر عن مقتل ثلاثة جنود أميركيين في أواخر يناير (كانون الثاني)

5 فبراير (شباط): المسلحون يردون بهجوم بطائرة مسيرة على القاعدة الأميركية في العمر. مقتل ستة من قوات كوماندوز تابعة لقوات سوريا الديمقراطية

3 فبراير: هجمات تستهدف القواعد الأميركية في خراب الجير وكونيكو والعمر في سوريا وقاعدة الأسد في العراق

4 فبراير: يقول جيك سوليفان (يمين)، مستشار الأمن القومي الأميركي، إن الضربات التي نفذت في 2 فبراير (شباط) ضد 85 هدفاً وأدت إلى مقتل 39 شخصاً على الأقل وإصابة العشرات في العراق وسوريا هي «البداية، وليست النهاية» لرد فعل واشنطن

المصدر: Institute for the Study of War, Sky News, UPI الصور: غيتي غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

الهجرة غير النظامية تزدهر في غياب السلطة

الشواطئ اللبنانية مشرّعة أمام «قوارب الموت»

بيروت: يوسف دياب

كلّما تراجعت قدرة أجهزة الدولة اللبنانية على ضبط حدودها البرّية والبحرية، تنامت قدرات شبكات تهريب الأشخاص عبر البحر، وتوسّعت على طول الشاطئ اللبناني الذي يشهد تسيير رحلات الهجرة غير النظامية إلى أوروبا عبر «مراكب الموت»، من دون أن تلتفت هذه الشبكات إلى مخاطر الغرق، أو يثبّط الهاربون من المآسي التي سبقتهم وأودت بعائلات بأكملها.

مئات الموقوفين تتزاحم ملفاتهم أمام الدوائر القضائية، لكنّ ذلك لا يشكّل رادعاً عن المضي بهذه المغامرات؛ إذ تواصل هذه العصابات نشاطها بشكل أسبوعي، وهي تقدّم للمهاجرين إغراءات بـ«حتمية وصولهم إلى الدول الأوروبية، خصوصاً اليونان وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا؛ علّهم يحظون بحياة كريمة أو أقلّ بؤساً من حالهم في لبنان».

مقابل النشاط البحري، ثمّة شبكات تعمل على تسهيل تسلل آلاف السوريين من بلادهم إلى لبنان عبر معابر غير نظامية وطرقٍ وعرة للغاية.

كثير من هؤلاء يجعل من لبنان محطّة تمهيداً للهجرة إلى «بلادٍ تقيم وزناً لكرامة الإنسان». ولفت مصدر أمني لبناني إلى أن «عمليات التهريب تراجعت حالياً بسبب الظروف المناخية الصعبة في البرّ والبحر، لكنها لم تتوقّف بشكل نهائي».

وأشار لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «حرس الحدود البريّة والقوات البحرية في الجيش اللبناني، تكثّف عمليات المراقبة والاستطلاع لمنع التهريب وتعقب رؤوس الشبكات والقبض عليهم»، كاشفاً عن أنه «بعد زيارة مدير المخابرات القبرصي إلى بيروت وُضعت خطة للتعاون مع البلدين لوقف هذه الرحلات، وحتى تقديم المساعدة القبرصية على رصيد أجهزة الرقابة للشواطئ اللبنانية، خصوصاً في منطقة الشمال».

وتسببت رحلات الهجرة غير النظامية بموت المئات، خصوصاً في السنوات الثلاث الماضية، وأدى غرق مركب مقابل السواحل في شهر سبتمبر (أيلول) 2022، إلى وفاة أكثر من 100 شخص جرى انتشال جثثهم، وليل 23 أبريل (نيسان) 2022، غرق قارب يحمل على متنه أكثر من 100 راكب من المهاجرين غير النظاميين، غالبيتهم من اللبنانيين وبينهم سوريون وفلسطينيون، ومعظم ركابه من النساء والأطفال، وكان متجهاً من شاطئ مدينة طرابلس نحو إيطاليا، وقد تمكن الجيش اللبناني من إنقاذ 45 راكباً وانتشال 6 جثث، في حين بقي الآخرون في حجرة المركب الذي غرق على عمق 400 متر في قاع البحر ولم تفلح كل المحاولات من انتشال جثثهم حتى اليوم.

إحباط التهريب... بالأرقام

وحصلت «الشرق الأوسط» على جداول بأعداد الأشخاص الذين أحبط الجيش تسللهم من سوريا، ومنع إبحار زوارق من الشاطئ اللبناني باتجاه قبرص ومنها إلى أوروبا، وبيّنت الجداول، أنه «خلال شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أحبط الجيش تسلل 47 سورياً من شاطئ طرابلس وعمل على إنقاذ الزوارق ومن عليها التي كانت على أهبة الغرق، وخلال شهر ديسمبر (كانون الأول)، تم إحباط عمليات فرار لـ147 سورياً عبر زوارق بحرية وتمّ إنقاذ وإسعاف من كانوا على متنها بمساعدة الصليب الأحمر اللبناني».

وبيّنت الجداول أيضاً أنه ما بين شهري نوفمبر وديسمبر منع الجيش تسلل 600 سوري عبر حدود لبنان الشمالية، وفي شهر يناير (كانون الثاني) 2024 جرى إحباط تسلل 900 سوري، عدد كبير من هؤلاء جرى توقيفهم وإخضاعهم للتحقيق وإعادة ترحيلهم».

مهمة القضاء

لا شكّ أن طول الحدود البرّية مع سوريا التي تبلغ 370كلم، بالإضافة إلى غياب أجهزة المراقبة الحديثة والوسائل اللوجيستية، يصعّب مهام الجيش اللبناني، وكذلك الشواطئ اللبنانية التي تبقى عصيّة على ضبطها بإحكام، ولم يخف المصدر الأمني «وجود مشكلة في القوانين التي تتيح للقضاء الإفراج عن رؤوس وأعضاء هذه الشبكات خلال أسابيع قليلة من توقيفها»، لافتاً إلى أن «القانون يصنّفها بمثابة جنحة ويخرجون بعد فترة حتى لو تسببت أفعالهم بمآسٍ وغرق العشرات من الأبرياء في البحر»، عادّاً أن «اليد الواحدة لا تصفق».

ويتعرّض الجيش اللبناني لحملة سياسية من التيار الوطني الحرّ الذي يصوّب بشكل مباشر على قائد الجيش العماد جوزف عون، ويتهمه بأنه «يشرع الحدود مع سوريا لنزوح الآلاف من سوريا إلى لبنان، في حين يحكم الرقابة على الشواطئ لمنعهم من الهجرة إلى دول أوروبية وبما تناغم مع مصلحة هذه الدول».

وردّ المصدر الأمني على هذه الاتهامات، ووصفها بأنها «سخيفة ومعروفة الأهداف وغايتها التصويب على قائد الجيش لأسباب باتت مكشوفة»، مؤكداً أن الجيش «أوقف آلاف المتسللين من سوريا وأعادهم إلى سوريا، كما أوقف عدداً كبيراً من العصابات التي تنشط في تهريب السوريين عبر الحدودية».

عصابات التهريب أمام القضاء

وتغصّ أروقة قصر العدل في طرابلس (شمال لبنان) بمئات الملفات القضائية التي يلاحق فيها عصابات التهريب».

وقال مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»: إن «نحو 90 في المائة من الملفات الموجودة في دائرة قاضي التحقيق الأول في الشمال سمرندا نصار عائدة لعصابات التهريب والباقي للقضايا الأخرى». وأكد المصدر، أن «القضاء يتشدد بإجراءاته وأحكامه التي تصدر بحقّ قادة وعناصر هذه الشبكات، وهم يلاحقون بجرائم جنائية منها الاتجار بالبشر ومحاولة القتل عمداً والابتزاز المادي وينالون عقوبات قاسية».

ونفى المصدر القضائي ما يحكى عن تراخٍ في العقوبات، مشيراً إلى أن «الوصفَ الجرمي يختلف بين شخص وآخر، واللوجيستي ليس كرئيس العصابة»، لافتاً إلى أن «المسافر يتعرض للملاحقة، خصوصاً رب العائلة الذي يغامر بأطفاله ويعرّضهم لخطر الغرق والموت ولا تتردد المحاكم في تشديد العقوبة التي تصدر بحقّه».

108 قوارب مهاجرين أبحرت من لبنان إلى أوروبا في 2023

أحصت السلطات اللبنانية إبحار 108 قوارب تقل آلاف المهاجرين غير الشرعيين باتجاه بلدان أوروبية، مفيدة بأنها ضبطت بعضها وبعضها وصل إلى وجهته، خلال عام 2023.

الهجرة غير الشرعية عن طريق البحر عام 2023

عدد القوارب: 108

قوارب مضبوطة

نحو قبرص: 49

نحو إيطاليا: 3

قوارب وصلت إلى وجهتها

قبرص: 50

إيطاليا: 1

ليبيا: 1

إنقاذ: 2

غرق: 5

عداد المهاجرين المحتجزين حسب الجنسيات عام 2023:

لبناني: 55

سوري: 1651

فلسطيني: 2

جنسيات أخرى: 1

عام 2024 حتى 8 يناير (كانون الثاني)

لبناني: 0

سوري: 9

فلسطيني: 0

جنسيات أخرى: 0

أعداد المهربين الموقوفين بحسب الجنسيات:

عام 2023:

لبناني: 131

سوري: 29

فلسطيني: 3

إجمالي الناجحين بالوصول عام 2023:

269837 حتى تاريخ 31 ديسمبر من عام 2023

عدد الذين تم طردهم من قبرص:

عدد القوارب التي غرقت

2019: 2

2020: 0

2021: 2

2022: 5

2023: 5

نفقات وأرباح كل قارب بالأرقام:

نفقات:

قارب: $30,000

أجرة الوقود والكابتن: $10,000

الخدمات اللوجستية: $10,000

مجموع: $50,000

أرباح:

عدد المهاجرين: 50

متوسط الدفع / شخص: $3,000

مجموع: $150,000

صافي الربح: $100,000

(الشرق الأوسط)

أسهم «سانتاندير» و«لويدز» انخفضت بعد الكشف عن معاملاتهما مع شركات وهمية تعمل لمصلحة طهران

إيران استخدمت حسابات مصرفية بريطانية للالتفاف على العقوبات

لندن: «الشرق الأوسط»

استخدمت إيران حسابات بنكية في بريطانيا، لنقل الأموال سراً حول العالم في إطار مخطط واسع تدعمه أجهزة الاستخبارات الإيرانية في الالتفاف على العقوبات الأميركية.

وتراجعت أسهم «لويدز» البريطاني والفرع البريطاني لبنك «سانتاندير» الإسباني، غداة الكشف عن تورط حساباتهما في التحايل على العقوبات المفروضة على شركات النفط الإيرانية المرتبطة بـ«الحرس الثوري». وكشفت صحيفة «فايننشيال تايمز» البريطانية عن تفاصيل وثائق تظهر أن مصرفي «لويدز» البريطاني و«سانتاندير» الإسباني قدما حسابات لشركات وهمية بريطانية تمتلكها سراً شركة بتروكيماويات إيرانية خاضعة لعقوبات، ومقرها في وسط لندن. وكانت الشركة الإيرانية التجارية للبتروكيماويات الخاضعة لسيطرة الحكومة جزءاً من شبكة تتهمها الولايات المتحدة بجمع مئات الملايين من الدولارات لـ«فيلق القدس» الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري» الإيراني، وبالعمل مع وكالات الاستخبارات الروسية لجمع الأموال للميليشيات الموالية لإيران.

وتخضع الشركة الوطنية التجارية للبتروكيماويات الإيرانية وفرعها البريطاني لعقوبات أميركية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2018.

وتظهر الوثائق ورسائل البريد الإلكتروني وسجلات المحاسبة أنه خلال ذلك الوقت واصل الفرع البريطاني من الشركة التجارية للبتروكيماويات العمل من مكتب في جروسفنور جاردنز في بلجرافيا بوسط لندن باستخدام شبكة معقدة من الكيانات الوهمية في بريطانيا وغيرها من الدول، بحسب الصحيفة.

ورداً على التقرير، قال بنك «سانتاندير» الإسباني إن البنك لا ينتهك العقوبات الأميركية على إيران، بناء على تحقيق داخلي أجراه البنك، حسبما أوردت «رويترز». وقال المتحدث: «لدينا سياسات وإجراءات معمول بها لضمان امتثالنا لمتطلبات العقوبات، وسنواصل العمل بشكل استباقي مع السلطات البريطانية والأميركية المعنية». وأضاف: «عندما نحدد مخاطر العقوبات، سنحقق ونتخذ الإجراء المناسب». وقال متحدث باسم «لويدز» إن المجموعة سعت إلى ضمان الامتثال لقوانين العقوبات، وإنها ملتزمة بالالتزام بقوانين ولوائح الجرائم الاقتصادية، مضيفاً أنها لا تستطيع التعليق على العملاء الأفراد.

وشهدت أسهم «سانتاندير» و«لويدز» انخفاضاً بعدما كشف تقرير «فايننشيال تايمز» عن استخدام حسابات في البنكين، لنقل الأموال سراً حول العالم. وانخفضت أسهم «سانتاندر»، ومقره مدريد، بما يصل إلى 6,1 في المائة. وانخفضت 4 في المائة، بحلول منتصف النهار في لندن، في حين تراجعت أسهم «لويدز» 0,7 في المائة. وارتفعت أسهم «سانتاندر» بأكثر من 6 في المائة بعد أرباح فاقت التوقعات العام الماضي. وفي الأسبوع الحالي، فرضت بريطانيا والولايات المتحدة عقوبات على ما وصفتاها بـ«شبكة اغتيالات عبر الحدود» تشرف عليها الاستخبارات الإيرانية استهدفت نشطاء ومعارضين، بمن في ذلك مقيمون بريطانيون. وتعرضت البنوك الأوروبية، مثل الإيطالي «يوني كريديت» و«ستاندرد تشارترد» البريطاني، لعقوبات كبيرة بسبب العقوبات على إيران في الماضي؛ إذ دفع البنك الإيطالي 1,3 مليار دولار للسلطات الأميركية لتسوية التحقيقات. ووافق بنك «ستاندرد تشارترد» على دفع 1,1 مليار دولار في عام 2019 للسلطات الأميركية والبريطانية بسبب معاملات مالية تنتهك العقوبات المفروضة على إيران ودول أخرى.

إعلام «الحرس» يؤكد مقتل سبعة من ميليشيا «فاطميون» الأفغانية بينهم قيادي كبير

طهران ترفض المفاوضات المباشرة مع واشنطن وتلوّح برد على أي هجوم يستهدفها

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إن بلاده لن تتفاوض مباشرة مع الولايات المتحدة، محذراً من أن طهران «لن تتردد في الرد على أي هجوم أميركي يستهدف أراضيها»، وذلك بعدما أحجم البيت الأبيض عن تأكيد أو نفي توجيه ضربة مباشرة لإيران.

وصرح كنعاني خلال مؤتمر صحافي أسبوعي بأن إيران والولايات المتحدة تتبادلان الرسائل عبر الوسطاء، مشدداً على أنه «لا حاجة للتفاوض المباشر».

شنت الولايات المتحدة سلسلة ضربات ضد أهداف مرتبطة بإيران في العراق وسوريا رداً على مقتل 3 عسكريين أميركيين في هجوم بطائرة مسيّرة في قاعدة بالأردن يوم 28 يناير (كانون الثاني) الماضي.

أعلن مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض، جايك سوليفان، الأحد، أن الولايات المتحدة «ستواصل» ردها ضد المجموعات الموالية لطهران في العراق وسوريا، لكنه رفض تأكيد أو نفي ما إذا كان الجيش الأميركي سيوجه ضربات في عمق الأراضي الإيرانية. وقال كنعاني، خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إن «الجمهورية الإسلامية لن تتردد في استخدام إمكاناتها لتوجيه رد يجعل المعتدين يندمون». وأضاف: «لقد لمس الآخرون هذه الإمكانية والقوة بالفعل، وسيفكرون ملياً قبل القيام بأي تصرف سيئ».

وقال رداً على مراسل صحيفة «وول ستريت جورنال» في طهران، حول ما إذا كانت الولايات المتحدة وجهت تحذيراً لإيران قبل الهجوم على اليمن وسوريا والعراق، وأن إيران سحبت قواتها من تلك المناطق على هذا الأساس، قال كنعاني: «لا علم لي بالتحذير، من الأساس. أميركا ليست في موضع لتوجيه التحذير إلى إيران»، دون أن يؤكد أو ينفي الانسحاب من سوريا.

وأعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا قصف عشرات الأهداف في اليمن، السبت، رداً على هجمات متكررة يشنها الحوثيون المدعومون من إيران على سفن في البحر الأحمر وخليج عدن.

وأوضح كنعاني الاثنين، أن طهران «لا تسعى إلى تصعيد التوتر والأزمات في المنطقة، ولم تدعم قط التوترات والأزمات»، وفق ما اقتبست من أقواله «وكالة الصحافة الفرنسية».

بدورها؛ نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية عن كنعاني قوله إن «إيران ليست لديها قوات وكيلة في المنطقة. أميركا هي التي تستخدم إسرائيل بالوكالة لتحقيق مصالحها».

واحتج كنعاني على الضربات الأميركية والبريطانية على الحوثيين في اليمن، وذلك بعدما هاجمت الجماعة الموالية لإيران سفناً تجارية في البحر الأحمر بدعوى صلتها بإسرائيل. وقال إن أميركا وبريطانيا بمواصلة هجماتهما «تعملان على تأجيج عدم الاستقرار والأزمة في المنطقة»، وفقاً لما ذكرته وكالة «بلومبرغ».

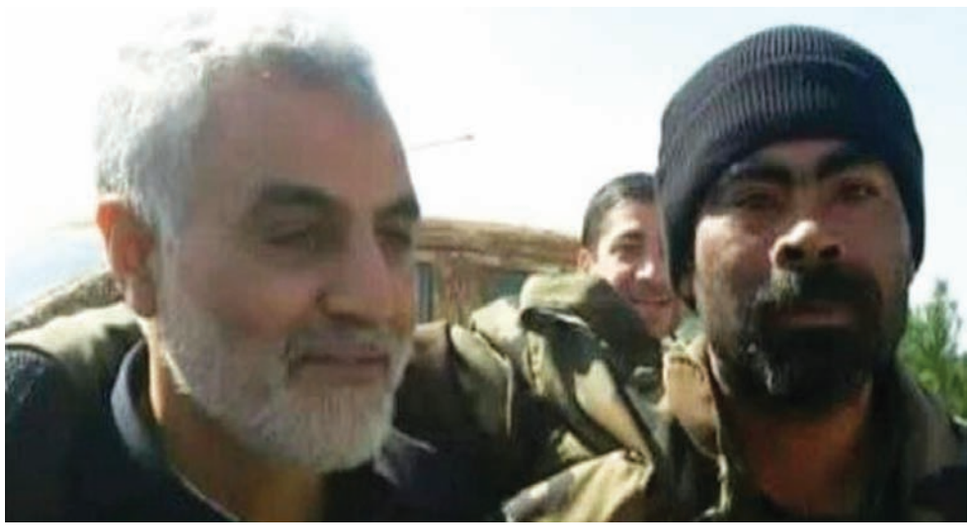

علي حسيني أحد قتلى ميليشيا «فاطميون» في الضربات الأميركية مع قاسم سليماني في حلب سابقاً (أرشيفية - فارس)

إيران تنفي أن لديها «قوات وكيلة» في المنطقة

وندد كنعاني بالضربات الجوية في العراق وسوريا، ووصفها بأنها «مغامرة» و«غير قانونية» و«انتهاك لسيادة البلدين»، عادّاً أنها نُفذت في إطار «سياسة الدعم الكامل» لإسرائيل.

وأطلق «الحرس الثوري» الإيراني في 16 يناير (كانون الثاني) الماضي صواريخ باليستية على أربيل؛ مركز إقليم كردستان العراق، وإدلب في شمال شرقي سوريا، معلناً ضرب ما وصفه بمركز تابع للموساد الإسرائيلي ومواقع لتنظيم «داعش». ونفت بغداد وجود مركز إسرائيلي في أراضيها.

إلى ذلك، كشفت وسائل إعلام «الحرس الثوري» الإيراني عن مقتل قيادي في ميليشيا «فاطميون» المكونة من مسلحين أفغان، في الضربات الأميركية الأخيرة لأهداف إيرانية في شرق سوريا.

وأفادت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري»، الاثنين، بأن حمزة علوي (65 عاماً)، القيادي في «فيلق فاطميون» قتل في ضربات فجر السبت، مشيرة إلى أن السلطات أبلغت أسرته التي تقيم في خيام للمهاجرين الأفغان بمدينة مشهد شمال شرقي إيران.

وأشارت الوكالة إلى أن علوي يحمل في سجله القتال ضمن صفوف القوات الإيرانية خلال حرب الخليج الأولى مع العراق، في الثمانينات.

وأشارت مواقع إيرانية إلى 6 آخرين من ميليشيا «فاطميون» كانوا يرافقون علوي. وقضى 40 قتيلاً في الضربات الأميركية.

وكانت وكالة «رويترز» قد ذكرت الأسبوع الماضي أن «الحرس الثوري» عاد لتجنيد مقاتلين أفغان وباكستانيين لتعزيز ميليشيا «فاطميون»، وأيضاً «زينبيون» المكونة من عناصر باكستانيين.

ونفى «الحرس الثوري» مقتل أي من ضباطه في الضربات.

«طفل يموت كل ساعتين» في مخيم للنازحين غرب السودان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

قالت «منظمة أطباء بلا حدود» أمس (الاثنين) إن طفلاً واحداً على الأقل يموت كل ساعتين في «مخيم زمزم» في شمال دارفور بغرب السودان، وهو أحد أكبر وأقدم مخيمات النازحين في البلاد. وقالت كلير نيكوليه، مسؤولة قسم الطوارئ بالمنظمة: «قبل اندلاع الصراع (بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع») في أبريل (نيسان) من العام الماضي، كان الناس في المخيم يعتمدون بشكل كبير على الدعم الدولي للحصول على الغذاء والرعاية الصحية والمياه النظيفة وكل شيء. والآن، تم التخلي عنهم بالكامل تقريباً».

وتزامن موقف المنظمة مع تجدد المعارك بين الجيش السوداني و«قوات الدعم السريع» في محيط القيادة العامة للجيش بشرق الخرطوم.

وأفاد سكان في العاصمة السودانية «الشرق الأوسط» بسماع أصوات انفجارات قوية ضربت مقر الجيش، وهزت الأحياء المجاورة له شرق العاصمة، ورجَّحوا أن تكون الضربات ناجمة عن قصف بالمدفعية الثقيلة. وقال مقيمون في المنطقة إنها تشهد لليوم الثاني اشتباكات عنيفة بين الطرفين بعد توقفها لأيام.

وقالت مصادر محلية إن مواقع «الدعم السريع» في مناطق جنوب الخرطوم أطلقت قذائف مدفعية على قاعدة عسكرية للجيش في منطقة وادي سيدنا، شمال أمدرمان، فرد الجيش بقصف مدفعي مماثل على تلك المواقع. وأشار شهود إلى تعرض مناطق في شرق وجنوب الخرطوم لقصف مدفعي، تركز على مواقع انتشار «قوات الدعم السريع».

إضافة إلى ذلك، أكد نائب رئيس «مجلس السيادة» في السودان، مالك عقار، الاثنين، انفتاح الحكومة على السلام في ظل رغبة جادة في إنهاء الحرب بالبلاد، معرباً عن «تفاؤل الحكومة بالطريق إلى الأمام عبر (منبر جدة)». وقال نائب رئيس «مجلس السيادة»، في بيان على حسابه بموقع «فيسبوك»، إنه التقى مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، و«تحدثتُ معه حول متطلبات وقف إطلاق النار».

وأشار مالك عقار إلى أهمية وجود ميسِّر موثوق به، يحترم سيادة السودان، لمناقشة الخطوات الإجرائية لوقف إطلاق النار. وأضاف: «أبلغت المسؤول الأممي بملاحظات السودان التي تقدم بها بشأن آلية الهيئة الحكومة الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد) والآلية الموسعة للاتحاد الأفريقي، بجانب مبادرة دول الجوار، وحول (منبر جدة) للسلام». وقال: «نقلتُ كذلك تفاؤل حكومة السودان حول الطريق إلى الأمام عبر (منبر جدة)».

وأعرب مفوض الأمم المتحدة، فيليبو غراندي، عن حزنه للوضع الحالي الذي يعاني منه السودان، وفق البيان. وقال إن الأولوية الرئيسية للمفوضية هي اللاجئون، وأنها على استعداد لدعم النازحين داخلياً وخارجياً.

من جهة ثانية، اتفق رئيس «حزب الأمة القومي»، فضل الله برمة ناصر، وقائد «حركة جيش تحرير السودان»، عبد الواحد النور، على ضرورة الوقف الفوري للحرب الدائرة في البلاد عبر «شراكة وطنية حقيقية» بين كل القوى السياسية التي تنادي بإيقاف الحرب.

وشدد الجانبان -في بيان مشترك، الاثنين، عقب المشاورات التي جرت بينهما في جوبا عاصمة جنوب السودان- على بناء جبهة وطنية عريضة لا تستثني أحداً، عدا حزب النظام المعزول (المؤتمر الوطني) وواجهاته. وذكر البيان أن أجندة الاجتماعات: إيقاف الحرب، ومواجهة إفرازاتها الإنسانية والاجتماعية، عبر تكوين جبهة واسعة.

لاجئون سودانيون فروا من دارفور إلى أدري على الحدود مع تشاد في أغسطس العام الماضي (رويترز)

رئيسي وعبداللهيان يستقبلان وزير الخارجية السوداني المكلّف

الخرطوم وطهران تطويان صفحة القطيعة

أديس أبابا: أحمد يونس

وصل وزير الخارجية السوداني المكلّف علي الصادق إلى العاصمة الإيرانية، في زيارة هي الأولى لمسؤول سوداني بهذا المستوى منذ قطع العلاقات بين البلدين قبل قرابة ثماني سنوات. وجاءت زيارته بعد أيام من تصريحات سودانية عن بدء ترتيبات إعادة العلاقات، وانتشار معلومات عن تزويد إيران للجيش السوداني بطائرات دون طيار من طراز «مهاجر 6».

وأعلنت الرئاسة الإيرانية أن الرئيس إبراهيم رئيسي استقبل الوزير السوداني الذي كان قد أجرى قبل ذلك محادثات مع نظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وأفادت وكالة الأنباء الإيرانية «إرنا» الرسمية بأن عبداللهيان أشاد بإعادة فتح السفارتين الإيرانية والسودانية لدى كلا البلدين واستئناف المهام الدبلوماسية للسفيرين، ووصف ذلك بأنه «مهم في سياق المتابعات لتوسيع العلاقات الثنائية».

وأضاف الوزير الإيراني، بحسب ما نقلته عنه «إرنا»، أن زيارة الوزير السوداني والوفد المرافق له إلى طهران تدلّ على وجود إرادة جادة لدى الخرطوم في توسيع وتعزيز العلاقات، مشيراً إلى أن إيران بدورها لديها الرغبة ذاتها في دعم التعاون الثنائي.

وتابعت «إرنا» أن أمير عبداللهيان نوّه «بتوفر الطاقات والتجارب القيمة في المجالات الصناعية والخدمات الهندسية والتقنية الحديثة والصحية والعلاجية لدى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأيضاً استعدادها لنقل هذه التجارب بهدف توسيع وتطوير السودان».

ونقلت الوكالة عن الوزير السوداني الصادق علي إعرابه عن أسفه لتوقف العلاقات في السابق، وأضافت أنه «قدم تقريراً حول آخر التطورات والأزمة التي تحدث في بلاده، وجهود رئيس جمهورية السودان الهادفة إلى التغلب على مشاكل شعبه الناجمة عن الحروب والأزمات، وحلها بالطرق السلمية وبدعم ومساندة الدول الجارة والأمم المتحدة». ويبدو أن الوكالة كانت تشير إلى رئيس مجلس السيادة السوداني عبد الفتاح البرهان الذي يخوض صراعاً دامياً على السلطة ضد غريمه قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو (حميدتي).

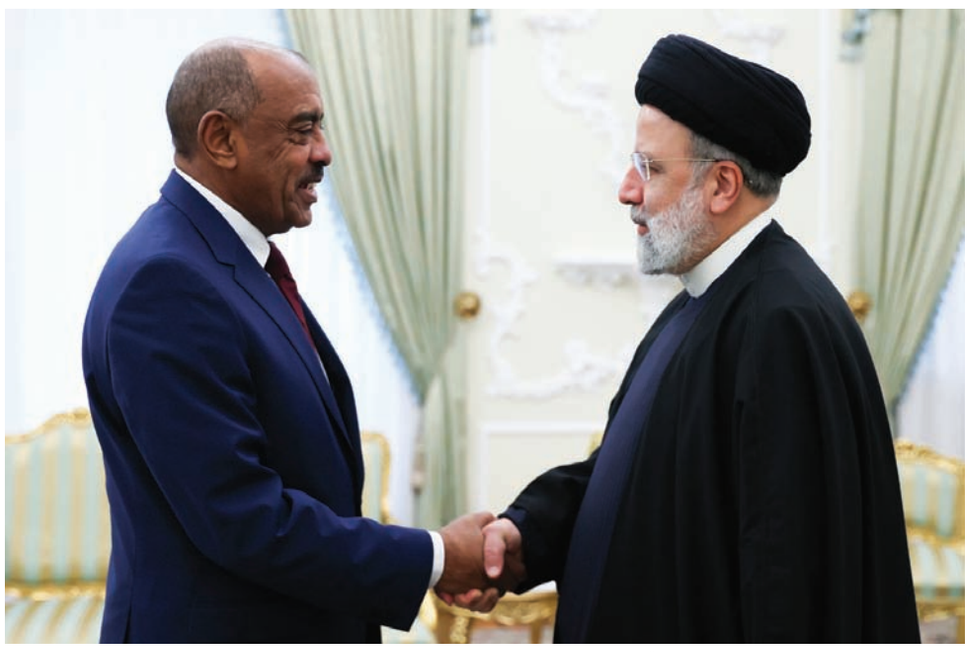

رئيسي مستقبلاً وزير الخارجية السوداني المكلّف في طهران أمس (الرئاسة الإيرانية)

قالت «قوات الدعم السريع» الأسبوع الماضي، إنها أسقطت طائرات إيرانية من طراز «مهاجر 6» في الخرطوم

ولفتت الوكالة الإيرانية أيضاً إلى أن الوزير السوداني تطرق إلى «مؤامرات الكيان الصهيوني»، مؤكداً «موقف السودان الثابت، حكومة وشعباً، في حماية التطلعات الفلسطينية المقدسة، وإدانة العدوان والجرائم الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، ولا سيما أهل غزة».

ومعلوم أن السودان قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران عام 2016. واستبقت الخرطوم قرار قطع العلاقات بإغلاق حسينيات والملحقية الثقافية الإيرانية، متهمة إيران بالسعي إلى نشر المذهب الشيعي في البلاد.

وبقطع العلاقات الدبلوماسية وطرد السفير الإيراني من الخرطوم، أنهت الخرطوم سنوات طويلة من التعاون العسكري والأمني والاقتصادي مع إيران، والعلاقات التسليحية التي وصلت إلى درجة مساعدة حكومة الرئيس السابق عمر البشير في الصناعة العسكرية.

وانتشرت في الفترة الماضية تقارير على نطاق واسع تفيد بأن حاجة الجيش السوداني إلى الحصول على السلاح في حربه ضد «قوات الدعم السريع»، كانت دافعاً رئيسياً لاستعادة العلاقات مع إيران.

وقالت «قوات الدعم السريع»، الأسبوع الماضي، إنها أسقطت طائرات دون طيار إيرانية الصنع من طراز «مهاجر 6» في الخرطوم. وجاء ذلك في ظل تقرير إخباري عن تسليح إيران للجيش السوداني بهذا النوع من المسيّرات.

وكان السودان يواجه في الماضي اتهامات بتهريب السلاح الإيراني إلى حركة «حماس» عبر صحراء سيناء. ونفذ الطيران الإسرائيلي عمليات جوية ضد أشخاص داخل الأراضي السودانية، بتهمة الضلوع في تهريب السلاح إلى الفلسطينيين. وفي 23 أكتوبر (تشرين الأول) 2012، قصف الطيران الإسرائيلي مجمع «اليرموك» للصناعات العسكرية، وقال وزير الدفاع الإسرائيلي وقتها عاموس جلعاد، إن السودان «دولة إرهابية»، وإنه كان يُستخدم نقطة عبور لنقل الأسلحة الإيرانية إلى حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» عبر الأراضي المصرية.

بورتسودان في «عزلة كاملة» نتيجة قطع خدمة الاتصالات

أديس أبابا: أحمد يونس

دخلت مدينة بورتسودان (شرق السودان)، التي توصف بأنها باتت العاصمة البديلة نتيجة القتال المستمر منذ أشهر في الخرطوم، في «عزلة كاملة» عن بقية أنحاء البلاد منذ ليل الأحد، جراء انقطاع الاتصالات بكل أنواعها من هاتف وإنترنت. وأرجعت هيئة الاتصالات الحكومية الانقطاع إلى إيقاف «قوات الدعم السريع» لمراكز بيانات شركتي «سوداني» و«إم تي إن» للهاتف الجوال، تحت ذريعة انقطاع الاتصالات عن ولايات دارفور في غرب البلاد. وأفيد بأنه تم إمهال شركة الاتصالات الثالثة «زين» ثلاثة أيام لإعادة الخدمة إلى دارفور، أو مواجهة قطعها عن ثلاث ولايات بينها بورتسودان.

ونقلت وكالة الأنباء الرسمية (سونا) عن جهاز تنظيم الاتصالات (الجهة الحكومية المسؤولة عن تنظيم الاتصالات في البلاد)، أن «ميليشيا (قوات الدعم السريع)» تواصل «نهجها الإجرامي في التخريب»، وأنها «إمعاناً في زيادة معاناة المواطن السوداني» أوقفت العمل في مركزي بيانات شركتي «سوداني» و«إم تي إن» منذ الأحد، تحت ذريعة توقف خدمات الاتصالات في مدن إقليم دارفور الذي تسيطر عليه «قوات الدعم السريع».

وقالت الشركة الثالثة «زين السودان» في نشرة صحافية مقتضبة، إن الانقطاع الحالي لخدماتها «يأتي لظروف خارج إرادتها»، وأوضحت أنها حرصت طوال أيام الحرب بين الجيش و«الدعم السريع» على تقديم خدمات الاتصال والإنترنت؛ لدرء الآثار الكارثية التي قد يتعرض لها المواطنون في حال انقطاعها، على رغم الظروف القاسية والخطيرة التي ظل يعمل فيها فريقها الفني. في المقابل، أرجعت الشركتان الأخريان توقف خدماتهما إلى «ظروف خارج الإرادة»، لكنهما وعدتا بأن تعمل فرقهما الفنية على إعادة الخدمة في أقرب وقت.

ووفقاً لجهاز الاتصالات، أجبرت «قوات الدعم السريع» الفنيين في شركة الاتصالات «زين»، على إيقاف الخدمة عن ولاية نهر النيل وبورتسودان، وهددت بإيقافها كلياً، عادّاً ذلك خرقاً واضحاً لـ«بيان جدة».

وتوجد المقسمات الرئيسية لشركات الاتصالات وسط العاصمة الخرطوم في منطقة تسيطر عليها «قوات الدعم السريع» منذ الأيام الأولى لاندلاع القتال بينها وبين الجيش منتصف أبريل (نيسان) العام الماضي.

وتعمل في خدمة الاتصالات بالسودان ثلاث شركات اتصالات، هي «سوداني» وهي شركة حكومية ورثت بنية هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية، والشركة السودانية للاتصالات الجوالة «زين»، وهي شركة مملوكة لدولة الكويت، وشركة «MTN» وهي استثمار خاص.

ونقلت «وكالة أنباء العالم العربي» أمس عن مصطفى إبراهيم، عضو المكتب الاستشاري لقائد «الدعم السريع»، قوله: «قبل اندلاع الحرب بيومين قامت الحكومة السودانية بنزع المقسمات الرئيسية (أبراج الاتصالات) وبدأت تدير عملية الاتصالات والمراقبة من خارج برج الاتصالات المعروف في السودان بالقرب من كوبري المنشية».

وأضاف «بمجرد أن بدأت الحرب، بدأت الحكومة في قطع الاتصالات عن كل ولايات دارفور، واتهمت قوات الدعم السريع بقطع الاتصالات عن ولايات دارفور الأربعة بالإضافة لولاية كردفان».

وتابع قائلا «لا يوجد اتصالات في ولايات دارفور منذ أكثر من تسعة أشهر، وهو قطع ممنهج وعقاب لأهل دارفور، باعتبار أن معظم جنود قوات الدعم السريع ينْدرجون من هذه الولايات ومن كردفان». ونفى مسؤوليتهم عن انقاطع الاتصالات حالياً.

وقال مستخدمون لـ«وكالة أنباء العالم العربي»: إن السودان يعاني قطعاً شبه كامل لخدمات الاتصالات وشبكات الإنترنت، ونقلت عن يسري مأمون المقيم في مدينة بورتسودان، أنه ومنذ الجمعة يحاول الاطمئنان على أفراد أسرته في ولاية غرب كردفان دون جدوى، وأنه تبعاً لذلك يشعر بقلق عميق على أسرته. وتعمل في هذه الولاية شبكة «زين» فقط، وبخدمة متذبذبة.

وترتبط خدمة الاتصالات والإنترنت في السودان بخدمات البنوك والمصارف، وخدمات الطيران، والخدمات الحكومية الأخرى كافة، وقطعها يكاد يكون «كارثة» تضاف إلى كارثة الحرب على المواطنين، خصوصاً في ظل انعدام السيولة، وما يمكن أن يؤدي إليه توقف الخدمات البنكية في حال استمرار قطع الاتصالات.

ويخشى مأمون من أن يؤدي انقطاع شبكات الاتصالات إلى تهديد حياة الكثيرين الذين يعتمدون على خدمات التطبيقات المصرفية، ويقول: «إذا توقفت خدمة الإنترنت ستقف التطبيقات المصرفية، والتي تُعدّ شريان الحياة بالنسبة للكثيرين الذين يعتمدون عليها في تحويلاتهم المالية».

ونسبت «وكالة أنباء العالم العربي» إلى مصدر بوزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات السودانية، أن فرق الصيانة تجد صعوبة في الوصول إلى المحطات الرئيسية والفرعية لصيانة الأعطال؛ بسبب وقوعها في مناطق الاشتباكات في قلب الخرطوم. ووفقاً للمصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه، فإن المحطات الرئيسية والفرعية لشبكتي «سوداني» و«إم تي إن» تقع في شرق الخرطوم في محيط القيادة العامة للجيش، وهي منطقة «يصعب الوصول إليها حتى وإن حصلنا على موافقة من طرفي الصراع».

مصر: هل يحل قانون «الأحوال الشخصية» للمسيحيين مشكلات الطلاق؟

القاهرة: عصام فضل

في الوقت الذي وجَّه فيه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بسرعة الانتهاء من صياغة مشروع قانون «الأحوال الشخصية» للمسيحيين، سادت في الأوساط القبطية المصرية تساؤلات حول ما إذا كان المشروع يمكنه أن يحل مشكلات «الطلاق» التي تعد واحدة من القضايا الاجتماعية الشائكة.

وتعمل وزارة العدل المصرية على صياغة أول قانون متكامل وموحد ومفصل للأحوال الشخصية للمواطنين المسيحيين. ووفق المتحدث باسم الرئاسة المصرية، فإن السيسي طالب وزير العدل المستشار عمر مروان الذي استقبله مساء الأحد، بـ«التنسيق الكامل مع جميع الأطراف والجهات ذات الصلة، وكذلك إجراء حوار مجتمعي معمق، واستيعاب مختلف الشواغل والآراء التي من شأنها تحقيق الأهداف المنشودة من القوانين لصالح الأسرة المصرية، وتحقيق المصلحة العامة».

وتعد مشكلة الطلاق لدى الأقباط من أكثر المشكلات الاجتماعية تعقيداً، وتؤرق أعداداً كبيرة من الأسر المسيحية؛ إذ لا يُسمح بالطلاق في الكنيسة الأرثوذكسية (أكبر الكنائس المصرية) إلا لـ«علة الزنا»، أو لتغيير الملة (الانتقال إلى طائفة أخرى)، حسب القوانين المعمول بها حالياً. كما تمنع الكنيسة الكاثوليكية الطلاق نهائياً، وتسمح بالانفصال الجسدي مع استمرار الزواج، بينما تسمح به (الطلاق) الكنيسة الإنجيلية في حالتَي «تغيير الدين»، أو «الزنا الفعلي».

ووفق تصريحات سابقة لرئيس الطائفة الإنجيلية في مصر، الدكتور أندريه ذكي، فإنه «توجد في الكنيسة الإنجيلية ما تُسمى (أسباب بطلان الزواج) وهي عدة أمور إذا حدثت يكون الزواج باطلاً، ولا يحتاج الطرفين إلى طلاق، منها: الهجر، أو اكتشاف مرض خطير لدى أحد طرفي الزواج يهدد الحياة، ولم يكن معلناً عنه، أو اكتشاف أسرار لم تكن معلومة قبل الزواج».

ويعوِّل رئيس «منظمة الاتحاد المصري لحقوق الإنسان»، المستشار نبيل جبرائيل على مشروع القانون الجديد، في «حل مشكلة الطلاق لدى المسيحيين تماماً، وإنهاء معاناة كثير من الأسر المسيحية»، وقال لـ«الشرق الأوسط»، الاثنين، إن «مشروع القانون شاركت في صياغته 4 كنائس (الأرثوذكسية، والكاثوليكية، والإنجيلية، والسريانية)، وهو ليس مشروعاً موحداً لكل الكنائس؛ بل يتضمن قسماً لكل كنيسة، بسبب وجود اختلافات عقائدية حول بعض القضايا».

الرئيس عبد الفتاح السيسي خلال استقبال وزير العدل لمناقشة قانون الأحوال الشخصية للمسيحيين (الرئاسة المصرية)

وحسب جبرائيل، فإن «المشروع سيحل مشكلة الطلاق عبر التوسع في مفهوم (الزنا الحكمي)؛ حيث يتضمن مواد تجعل إثبات الزنا أسهل، منها الصور الفوتوغرافية، أو رسائل التواصل الاجتماعي، وأي رسائل ومكاتبات غرامية»، كما توجد مواد أخرى تتوسع في أسباب الطلاق، منها «الإلحاد، وأن يقع الهجر بين الزوجين لمدة 3 سنوات في حالة عدم وجود أطفال، و5 سنوات في حال وجود أطفال».

وعالج مشروع القانون الجديد مشكلات أخرى عديدة لدى الأقباط في مصر -حسب جبرائيل- منها قضية الميراث: «حيث أقر أحكام الشريعة المسيحية التي تأخذ بمبدأ المساواة بين الذكر والأنثى في الميراث، لينهي المعمول به حالياً، وهو تطبيق الشريعة الإسلامية على المسيحيين».

وتنص المادة الثالثة من الدستور المصري لعام 2014 (الذي تم تعديله عام 2019) على أن «مبادئ شرائع المصريين من المسيحيين واليهود، المصدر الرئيسي للتشريعات المنظِّمة لأحوالهم الشخصية، وشؤونهم الدينية، واختيار قياداتهم الروحية».

ويبلغ عدد الأقباط في مصر نحو 15 مليون مواطن، وفقاً لتصريحات صحافية للبابا تواضروس الثاني، بابا الإسكندرية، في أبريل (نيسان) الماضي.

من جانبه، قال المحامي المتخصص في قضايا الأحوال الشخصية للأقباط، بيتر النجار، لـ«الشرق الأوسط»، إن «مشروع القانون الجديد سينهي مشكلات الطلاق لدى المسيحيين، من خلال إقرار أسباب جديدة للطلاق، وتسهيل إثبات الزنا»، مؤكداً أن «الأخذ بالرسائل والصور والمحادثات الإلكترونية وغيرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي، لإثبات الزنا الحكمي، أمر جيد يعبِّر عن انفتاح على ما يحدث بالعالم، من تضمين الوسائل الحديثة في النظام القضائي».

تحدثوا عن «مؤامرة» تحيكها مخابرات غربية على الشعب

لماذا يرفض أنصار القذافي العودة إلى «الملكية الدستورية»؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أثارت اللقاءات المتتالية، التي يجريها الأمير محمد الحسن الرضا السنوسي مع شخصيات ليبية في إسطنبول، مخاوف أطراف سياسية في البلاد، بينها أنصار نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، عادين أن هناك «مؤامرة جديدة» تحيكها أجهزة استخباراتية أجنبية على الشعب.

ومحمد الحسن هو نجل الحسن الرضا السنوسي، الذي عينه الملك إدريس السنوسي ولياً للعهد في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) 1956، وتوفي في 28 أبريل (نيسان) 1992، والأول الذي يطالب بعض الليبيين بـ«إعادة استحقاق ولاية العهد له لتوليه مُلك البلاد، وتحمّل مسؤولياته الدستورية كاملة»، يكثّف لقاءاته في الخارج مع شخصيات ليبية مختلفة.

وخلال الشهر الماضي، التقى السنوسي، المولود عام 1962، شخصيات ليبية بعضهم ينتمي لقبائل من المنطقة الغربية، بالإضافة إلى الأمازيغ والطوارق، وذلك بهدف «إنجاح المساعي نحو حوار وطني شامل، تحت مظلة الشرعية الملكية الدستورية».

وفيما أبدت أطراف ليبية كثيرة «ارتياحاً وقبولاً» بلقاءات السنوسي الخارجية «تحمساً لمشروعه»، وصف اتحاد القبائل الليبية، الموالي للقذافي، الدعوة لعودة الملكية في ليبيا «محاولة فاشلة»، تستهدف «إقصاء الشعب من تقرير مصيره واختيار النظام الذي يناسبه، وفق التطور والتقدم الذي يشهده العالم».

وحكم القذافي ليبيا قرابة 42 عاماً، عدّها معارضوه بأنها اتسمت بـ«الديكتاتورية»، قبل إسقاط نظامه بـ«الثورة» التي اندلعت في 17 فبراير (شباط) عام 2011.

ويرى باحث ليبي في علم الاجتماع السياسي، تحدث إلى «الشرق الأوسط» أن أسباب رفض أنصار النظام السابق عودة الملكية الدستورية، تتمثل في أنه «إذا كان هناك حديث عن عودة نظام قديم مثل النظام الملكي، فمن باب أولى، من وجهة نظرهم، أن سيف الإسلام القذافي هو الأقرب للعودة إلى حكم ليبيا».

وقال اتحاد القبائل في بيان أصدره مساء الأحد إنه «يرفض العودة إلى الخلف، كما يرفض الوصايا الأجنبية، ويدعو إلى الاحتكام إلى صناديق الانتخابات الحرة والنزيهة».

السنوسي يتوسط أكاديميين وقيادات من غرب ليبيا (حساب السنوسي على منصة إكس)

اعتبر اتحاد القبائل الليبية الدعوة لعودة الملكية «محاولة فاشلة» لـ«إقصاء الشعب من تقرير مصيره»

ويرى معارضو القذافي أنه «لم يجر أي انتخابات حقيقية في عهده، وظل متمسكاً بكرسي الحكم، على مدار ما يزيد على 4 عقود».

وسبق أن أطلقت مئات الليبيات مبادرةً تستهدف «إنقاذ البلاد من التخبط السياسي»، من خلال العودة إلى النظام الملكي، الذي سبق أن حكم ليبيا قبل مجيء القذافي إلى سدة الحكم عام 1969. كما يؤكد السنوسي في ختام كل لقاء بأطراف ليبية على إجرائه مشاورات «من أجل الوصول إلى حوار وطني ناجح، تحت مظلة الشرعية الملكية الدستورية».

ودعا اتحاد القبائل الليبية، الأمم المتحدة، ومن أسماهم «جميع الدول المتداخلة في شؤون الشعب»، إلى «رفع أيديهم عن الليبيين، وتركهم يقررون مصيرهم بإرادته»، وانتهى إلى أن «الشعب الذي التحم في درنة على قلب رجل واحد قادر على بناء دولته على أسس صحيحة يسودها العدل والمساواة، كما أنه قادر على الدفاع عن وطنه بسواعد قواته المسلحة».

وخلال المؤتمر الوطني الرابع لتفعيل دستور الاستقلال وعودة الملكية الدستورية لليبيا، الذي عقد بالعاصمة طرابلس في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، رأى المجتمعون أن «أي محاولة للبحث عن حلول تتجاهل الدستور، الذي كان قائماً في 31 أغسطس (آب) عام 1969، مخالفة للشرعية»، وذهبوا إلى أن «تجاهل هذا الدستور لا يعني بلغة المنطق والقانون إلا الاعتراف باغتصاب غير شرعي للسلطة».

غير أن الباحث الليبي في علم الاجتماع السياسي، الذي رفض ذكر اسمه، يعتقد أن حل الأزمة الليبية «لن يكون بعودة السنوسي، أو بسيف الإسلام القذافي أو غيرهما» لكن يأتي الحل «إذا اتفقت الدول المتصارعة على السيطرة حول العالم على موقف ما في ليبيا. لكن للأسف يبدو أنها متفقة مرحلياً على الحالة التي عليها ليبيا راهناً».

وعقد الأمير محمد السنوسي، آخر لقاءاته مطلع فبراير الحالي، مع وفد من النخب، والفعاليات الاجتماعية من الجبل الغربي وباطن الجبل ممن ينتمون إلى قبائل في المنطقة الغربية، وقال إنه «عبر لهم عن تقديره لدعمهم مساعي إنقاذ البلاد من تشتتها».

البرلمان الليبي عدَّ المدينة «منكوبة»

الأمم المتحدة تدخل على خط أزمة مياه زليتن

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن مجلس النواب الليبي مدينة زليتن بغرب البلاد، التي تعاني من ارتفاع منسوب المياه الجوفية: «مدينة منكوبة»، في وقت دخلت فيه الأمم المتحدة على خط الأزمة، بعد أكثر من شهر على الظاهرة التي لا تزال تحير الخبراء المحليين والدوليين.

وقال عبد الله بليحق، المتحدث باسم مجلس النواب، أمس (الاثنين) إن المجلس «خصص مبلغاً مالياً لمواجهة الأزمة، وكلَّف الحكومة بمتابعة الوضع في المدينة». ومنذ نهاية العام الماضي، وحتى الآن، تتصاعد شكاوى سكان زليتن، البالغ عددهم 350 ألف نسمة، من انبعاث مياه جوفية بشكل كبير من أسفل منازلهم، وفي ساحات عديدة بالمدينة، الأمر الذي تسبب في تضرر مئات المنازل.

وقالت جورجيت غانيون، نائبة بعثة الأمم المتحدة، ومنسقة الشؤون الإنسانية، اليوم (الاثنين) إن المنظمة الدولية «ملتزمة بالعمل مع السلطات، وتقديم الدعم الفني لتقييم الوضع، والعمل معاً لتحديد استراتيجيات الاستجابة العاجلة لمعالجة المخاطر المحتملة على الأشخاص والمجتمعات المتضررة جراء ارتفاع منسوب المياه الجوفية».

وقام اليوم فريق من «منظمة الصحة العالمية» بالتنسيق مع وزارة الصحة بحكومة «الوحدة» بزيارة ميدانية إلى زليتن، لتقييم المخاطر المحتملة على الصحة العامة والصحة البيئية، الناجمة عن ارتفاع المياه الجوفية في الشوارع والمنازل في البلدية.

ولم يحدد مجلس النواب المبلغ المالي الذي خصصه لمدينة زليتن؛ لكن رئيس الحكومة الليبية أسامة حمّاد، سبق أن خصص 10 ملايين دينار للبلدية فيما يخص الطوارئ. (الدولار يساوي 4,82 دينار في السوق الرسمية)، بالإضافة إلى عقد إنشاء شبكة رشح وتصريف في المحال المتضررة بقيمة 16 مليون دينار.

وبعد 4 أيام من وصول فريق خبراء إنجليزي إلى زليتن، استدعته حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الجمعة الماضي، أعلنت حكومة «الاستقرار» بقيادة أسامة حمّاد، عن وصول فريق مصري للاستشارات الهندسية للمساعدة على تشخيص أزمة تدفق المياه الجوفية.

وقالت حكومة حمّاد في تصريح صحافي، اليوم، إن الفريق المصري سيعمل بالتنسيق معها على دراسة ظاهرة ارتفاع منسوب المياه الجوفية، وتقديم التقارير الفنية والعلمية حول هذه الظاهرة، وإيجاد الحلول العاجلة بما يخدم أهالي المدينة.

وتقول السلطات المحلية إنها تعمل بشكل متسارع على إزالة المياه التي حوَّلت كثيراً من شوارع زليتن إلى برك ومستنقعات؛ لكنها سرعان ما تتجمع سريعاً، وسط مناشدة المواطنين للحكومة «سرعة إنقاذ منازلهم، بعدما هبط بعضها عن سطح الأرض».

ووصل فريق من الخبراء الأجانب إلى زليتن الجمعة الماضي، بقصد تشخيص أسباب هذه الظاهرة التي باتت تشكل «كارثة إنسانية وبيئية»، حسب أعضاء مجلس زليتن البلدي. وقال الفريق اليوم إن أزمة ارتفاع منسوب المياه: «لن تُحل بشكل جذري في شهر أو شهرين؛ لكنها تحتاج دراسة دقيقة».

وحرصت الحكومتان المتنازعتان على السلطة على إثبات اهتمامهما بالأزمة التي ضربت المدينة، في ظل اتهامات لهما بأن تحركاتهما لم تتواكب مع حجم الكارثة.

قمة أفريقية مصغرة في برازافيل تمهّد لمؤتمر «المصالحة الوطنية» بسرت

ليبيا: «الاستقرار» تطالب بمنع «الوحدة» من خصخصة الشركات العامة

القاهرة: خالد محمود

انتقل النزاع بين الحكومتين المتنازعتين على السلطة في ليبيا، إلى الشركات المملوكة للدولة، في حين بدأ عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب، زيارة مفاجئة إلى قطر، قبل اجتماع مقرر مع رئيس مجلس الدولة محمد تكالة، تزامناً مع بدء اجتماعات لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى حول ليبيا في العاصمة الكونغولية، برازافيل.

واستباقاً لانعقاد مؤتمر «المصالحة الوطنية»، المقرر نهاية أبريل (نيسان) المقبل بمدينة سرت الليبية، بدأت لجنة الاتحاد الأفريقي رفيعة المستوى حول ليبيا، اجتماعها، الاثنين، في الكونغو برازافيل، بمشاركة قادة دول الجوار الليبي، أو من يمثلونهم، ووفود عدد من الدول الأعضاء في اللجنة، وهي تونس والجزائر ومصر والنيجر والسودان وموريتانيا وجنوب أفريقيا والكونغو وإثيوبيا وأوغندا، بحسب وكالة «بانبريس» الأفريقية.

وكان رئيس الحكومة الجزائرية، نذير العرباوي، أعلن توجهه مساء الأحد، ممثلاً للرئيس عبد المجيد تبون، إلى الكونغو، للمشاركة في الاجتماع، الذي سيحضره أيضاً وزير الخارجية التونسي نبيل عمّار.

وطالب أسامة حماد، رئيس حكومة «الاستقرار» المكلفة من مجلس النواب، النائب العام في العاصمة طرابلس، الصديق الصور، بضرورة إيقاف تنفيذ قرار مفاجئ اتخذه غريمه عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، ويقضي بنقل تبعية عدة شركات عامة مملوكة للدولة الليبية، إلى الهيئة العامة لتشجيع الاستثمار.

وعدّ حماد، في رسالة وجهها، بحسب مكتبه مساء الأحد، إلى الصور، أن هذا الأمر يؤدي إلى «الاعتداء على الممتلكات والأصول الثابتة والمنقولة لهذه الشركات واختلاس أرصدتها المودعة في حساباتها، دون أي فوائد تعود على الدولة نتيجة هذه الخصخصة».

وطالب باعتبار رسالته هذه بمثابة بلاغ عن شروع حكومة «الوحدة»، التي وصفها بمنتهية الولاية، «التصرف في الأموال العامة دون وجه حق»، واتخاذ كل ما يلزم للتحقيق والتحرك سريعاً، لإيقاف تنفيذ القرار.

كما أعلنت نقابة الشركة الليبية للخدمات الأرضية والنقابات الأساسية، رفضها تطبيق قرار الدبيبة نقل الشركة إلى الهيئة العامة لتشجيع الاستثمار والخصخصة، مشيرة في بيان إلى أنها شركة مساهمة وقانونها التجاري لا يسمح بنقل تبعيتها أو خصخصتها.

وفي شأن آخر، قال مجلس النواب، إن النائب الأول لرئيسه، فوزي النويري، بحث مساء الأحد في طرابلس برفقة أعضاء من مجلسي النواب و«الدولة»، التحديات التي تواجهها مدينة الزاوية، وعموم المنطقة الغربية وآثارها على البلاد كافة.

وأوضح أنه تم مناقشة واقتراح الحلول العاجلة، وسبل إنجازها بالتواصل مع كافة مؤسسات الدولة المعنية، للمساعدة في نيل الاستحقاقات الكفيلة بتوحيد الصف والكلمة في المدينة، ووضع الاستراتيجيات والإجراءات المستدامة لتحقيق الاستقرار في المدينة وإزالة كافة التحديات القائمة، وصولاً إلى وضع آمن ومستقر يشمل عموم المنطقة والبلاد.

لقطة لجلسة مجلس النواب في بنغازي (موقع المجلس على الإنترنت)

وعدّ نيكولا أورلاندو سفير الاتحاد الأوروبي، أن «دعم البلديات في ليبيا» هو أحد أهم وأنجح البرامج الممولة من الاتحاد الأوروبي في ليبيا، الذي شاركت في تمويله ألمانيا ونفذته المؤسسة الألمانية للتعاون الدولي، مشيراً إلى أن البرنامج ساعد حتى الآن على بناء القدرات وتقديم المساعدة التقنية لـ30 بلدية في جميع أنحاء البلاد.

وقال نيكولا، الذي حضر الاحتفال باختتام المرحلة الثانية وإطلاق المرحلة الثالثة، مساء الأحد، مع بدر الدين التومي وزير الحكم المحلي بحكومة «الوحدة»، وميخائيل أونماخت سفير ألمانيا، وجميع الشركاء على المستويين المركزي والمحلي المساهمين في البرنامج، إن المرحلة القادمة ستستمر في دعم اللامركزية وبناء القدرات وتمكين النساء والفئات المستضعفة والشركات وأصحاب المشاريع الليبية مع التركيز على البيئة والاستدامة، لافتاً إلى أن الاتحاد الأوروبي فخور بأن يكون شريكاً، ويتطلع إلى المزيد من التقدم.

من جهة أخرى، أعلنت الشركة العامة للنقل البحري، أن مديرها التنفيذي خالد التواتي، لا يزال رهن الخطف والإخفاء القسري، ودون سبب قانوني، على الرغم من مرور 5 أيام على خطفه يوم الأربعاء الماضي، من أمام منزله.

وقالت الشركة في بيان مساء الأحد، إنه على الرغم من المراسلات العديدة والمتكررة لمكتب النائب العام ورئاسة الحكومة من خلال القنوات الرسمية وكل الجهات ذات العلاقة والاختصاص، فإن مصير التواتي لا يزال مجهولاً، ما يضع الحكومة وكل المؤسسات الأمنية التابعة لها، موضع المتفرج دون أن يكون لها أي دور يذكر في حماية أمن المؤسسات والمواطنين.

وأوضحت الشركة أنها لم تجد أي تجاوب من الجهات الاعتبارية بالدولة الليبية التي تم إعلامها بالحادثة، وهددت بدخول العاملين بالشركة في اعتصام مفتوح إلى حين الإفراج عن زميلهم وتأكيد الاستقرار العام لسير عملها.

في شأن مختلف، نقل موسى الكوني عضو المجلس الرئاسي، عن رئيس وأعضاء تجمع أبناء الجنوب المقيمين في طرابلس، الذين التقاهم، الاثنين، استياءهم من تجاهل حكومة «الوحدة» للجنوب، الذي عدوه أنه يعاني تدني مستوى الخدمات في عديد من المجالات، وأشاروا إلى حاجة مدينة مرزق الملحة لإعادة إعمارها، واستئناف العمل بالمشاريع المتوقفة في كل مناطقه.

وأكد الكوني مجدداً، ضرورة العمل لتنمية الجنوب وضمان استقراره، ليصبح وجهة للمستثمرين في كل المجالات، مما سيساهم في انتعاش تجارة العبور مع دول الجوار.

الحكومة دافعت عن «توفير الحماية القانونية لأفراد القوة العمومية»

تشريع «حصانة رجال الأمن» و«معنويات الجيش» يثير جدلاً في الجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

احتدّ الجدل مجدداً في البرلمان الجزائري، أمس الاثنين، بخصوص مواد في مسودة قانون العقوبات، محلّ سخط من طرف قطاع من النواب، خاصة ما تعلق بـ«حصانة رجال الأمن في استعمال السلاح»، وبتهمة «إضعاف معنويات الجيش وأسلاك الأمن»، من خلال منشورات في منصات الإعلام الاجتماعي.

وواجه وزير العدل، عبد الرشيد طبي، صاحب مشروع تعديل قانون العقوبات، انتقادات من النواب سبق أن سمع بعضاً منها الخميس الماضي، عندما عرض عليهم نصّ الحكومة لأول مرّة. وتركّزت الملاحظات على المادة «149 مكرر 22»، التي «تطلق أيدي رجال الأمن على المجتمع»، وفق وصف أحد النواب، على أساس أنها تمنحهم حصانة في استعمال السلاح أثناء التعامل مع الأوضاع في الميدان، بل وتعدّ مبرراتهم بهذا الخصوص مقبولة.

وجاء في المادة المثيرة: «تعدّ مبررة الأفعال التي يرتكبها أفراد القوة العمومية، أثناء أو بمناسبة ممارسة مهامهم، لوضع حد للجريمة، إذا أفضت التحقيقات التي تباشرها السلطة القضائية إلى إثبات قيام عناصرها بالدفاع المشروع».

وأكدت الحكومة، أنها تبحث، من وراء هذه المادة، عن «تكريس الحماية القانونية لأفراد القوة العمومية، إثر ارتكابهم أفعالاً تثبت تحقيقات السلطة القضائية مشروعيتها، وذلك أثناء أو بمناسبة أداء مهامهم، لوضع حد للجريمة».

وأكد وزير العدل، محاولاً تبديد مخاوف النواب مما عدُّوه «فتح مجال التعسف لرجال الأمن»، أن «الأمر يخص حالات الدفاع التي يضطر فيها أفراد الأمن، إلى استعمال السلاح بغرض حماية أنفسهم من الخطر الذي يهدد حياتهم أو سلامتهم الجسدية، أثناء أداء مهماتهم لمنع وقوع الجريمة». وشدد على وجود أدوات، تثني رجل الأمن، حسبه، عن توظيف هذه الحماية القانونية للتعسف، منها «إدراج كاميرا شخصية يحملها رجل الأمن لتصوير كل وقائع التعامل مع شخص بصدد ارتكاب جريمة».

وعلق محمد هناد، أستاذ العلوم السياسية المعروف، بحسابه بالإعلام الاجتماعي، على مشروع الحكومة قائلاً: «ألا يفتح ذلك مجالاً للقتل بحجة الدفاع المشروع عن النفس؟». وأضاف: «لا يمكن أن يُلام من رأى في مثل هذه المادة رخصة لاستعمال العنف، ضد المواطنين بحجة اعتدائهم على أعوان الأمن... في الظاهر يبدو الأمر من قبيل البداهة، لكنه، في الواقع، يفتح المجال لكل أنواع التأويل والتعسف؛ لأن المواطن هنا يمثّل عملياً، الحلقة الضعيفة مقارنة برجل الأمن. أضف إلى ذلك اختلاف أفراد الأمن من حيث مستوى الاحترافية والقدرة على ضبط النفس». وحسب المحلل السياسي، فإن استعمال الكاميرا الشخصية «لا يمنع، بصورة قطعية، وقوع حالات الخطأ أو التلاعب».

وشملت تحفظات النواب أيضاً، «المادة 75» التي تتناول عقوبات تتراوح بين 5 و10 سنوات، ضد «كل شخص ساهم في وقت السلم، في مشروع لإضعاف الروح المعنوية للجيش الوطني الشعبي أو الأسلاك الأمنية الأخرى، ويكون الغرض منه الإضرار بالدفاع أو الأمن الوطنيين وهو يعلم بذلك».

ولفت أحد النواب إلى أن هذه المادة «مطّاطة يمكن أن تنجرّ عنها عقوبة قاسية، لمجرّد تأويل موقف أو تصريح على أنه مسيء لقوات الأمن».

ولاحظ أستاذ العلوم السياسية هناد بهذا الخصوص، أنه «قد يتم تكييف مجرد نقد للجيش أو الأسلاك الأمنية، على أنه يندرج في مشروع لإضعاف الروح المعنوية للجيش».

ولفت رئيس «نقابة القضاة» السابق، يسعد مبروك، من جهته، في منشور على حسابه الخاص، إلى أن الحكومة عدّلت قانون العقوبات 27 مرة منذ صدوره عام 1966، منها خمس مرات بين 2020 و2024. متسائلاً إن كان ذلك «مرونة تشريعية لمسايرة الظواهر الاجتماعية المستجدة، أم تضييقاً لمجال الحريات والإباحة؟».

غارة روسية على خيرسون... وتصاعد التوتر بين باريس وموسكو

مقتل «وزير» محلي بقصف مخبز في شرق أوكرانيا

موسكو - كييف - باريس: «الشرق الأوسط»

أفادت السلطات المحلية بأن 3 على الأقل من ممثلي روسيا كانوا بين ضحايا القصف الأوكراني لمخبز، السبت، في ليسيتشانسك بشرق أوكرانيا. وجاء هذا تزامناً مع غارة جديدة شنتها القوات الروسية على خيرسون في الجنوب الروسي، وتصاعد التوتر بين باريس وموسكو على خلفية مقتل اثنين من العاملين الفرنسيين في المجال الإنساني بالقرب من خط المواجهة.

وقد ندد الكرملين في وقت سابق، الاثنين، بالقصف الذي نُسب إلى الجيش الأوكراني، وخلّف 28 قتيلاً، وفق المصادر الروسية، ووصفه بأنه «عمل إرهابي وحشي». وكتب المسؤول المحلي ليونيد باسيتشنيك على «تلغرام»: «قُتل وزير حالات الطوارئ في جمهورية لوغانسك الشعبية الكولونيل أوليكسي بوتيليشتشنكو خلال القصف الوحشي للمخبز». وكان بوتيليشتشنكو قد قاتل ضمن المجموعات المسلحة التي تقودها وتدعمها موسكو في منطقة دونباس الأوكرانية منذ عام 2014، وفق المصدر نفسه.

كذلك، قُتل «اثنان من أعضاء المجلس البلدي» على ما أشار إليه رئيس بلدية ليسيتشانسك المعيّن من موسكو إدوارد ساخنينكو على «تلغرام»، لكنّ المسؤولَيْن لم يوضحا سبب وجود هؤلاء المسؤولين هناك ولا هوية الضحايا الآخرين.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحافة إن «الضربات على مخبز هي عمل إرهابي وحشي»، متهماً كييف «بمواصلة الضربات ضد البنية التحتية المدنية»، وشدد على أن «عدد الضحايا دليل أيضاً على وحشية» هذا الهجوم، مؤكداً أن الجيش الروسي سيواصل عمليته في أوكرانيا «لمنع» سقوط ضحايا جدد.

واتهمت السلطات الروسية، السبت، الجيش الأوكراني بتنفيذ قصف استهدف مخبزاً في ليسيتشانسك، ما أسفر عن مقتل 28 شخصاً على الأقل. ولم ترد كييف حتى الآن على هذه الاتهامات.

ومن جهتها، لا تزال روسيا تنفي ضرب أهداف مدنية في أوكرانيا، رغم أن مدناً مثل ماريوبول أو باخموت تعرضت للدمار منذ بداية الحرب. وسقطت ليسيتشانسك في منطقة لوغانسك، في أيدي القوات الروسية في صيف 2022 بعد معركة عنيفة. وقبل الهجوم الروسي في أوكرانيا، كان عدد سكان ليسيتشانسك نحو 111 ألف نسمة. لم تتحرك الجبهة في شرق أوكرانيا منذ أشهر، لكن المعارك مستمرة، وتكثف القصف على الجانبين هذا الشتاء.

4 قتلى بخيرسون

ميدانياً أيضاً، قال مسؤولون محليون إن 4 أشخاص قضوا، وأصيب شخص آخر على الأقل في هجوم بالمدفعية الروسية على مدينة خيرسون بجنوب أوكرانيا، الاثنين. وقال مدعون عبر منصة «تلغرام» إن امرأة تبلغ من العمر 66 عاماً قُتلت أيضاً أثناء الهجوم، وتوفي رجل آخر في المستشفى متأثراً بجراحه.

الجبهة الشرقية في أوكرانيا لم تتحرك منذ أشهر لكن القصف مستمر

وتتعرض خيرسون والمناطق المحيطة بها لقصف روسي منتظم، وتواجه عدداً من الإنذارات الجوية على مدار اليوم. وتستهدف القوات الروسية مدينة خيرسون من الأراضي المحتلة على الضفة الشرقية لنهر دنيبرو الرئيسي الذي يقسم المنطقة.

باريس لاستدعاء السفير الروسي

في غضون ذلك، ومع اقتراب زيارة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى أوكرانيا، ترفع فرنسا نبرتها تجاه روسيا، متهمة إياها بقيادة حملة تضليل متصاعدة، والمسؤولية عن مقتل اثنين من العاملين الفرنسيين في المجال الإنساني بالقرب من خط المواجهة. وتصاعدت التوترات بين البلدين بشأن أوكرانيا في الأسابيع الأخيرة، حيث انتقدت موسكو «الجنون العسكري» الفرنسي بعد تعهّدها بتسليم شحنات أسلحة جديدة إلى كييف.

وعلى الجانب الفرنسي، أفاد مصدر دبلوماسي بأنّه «سيجري استدعاء» السفير الروسي لدى فرنسا أليكسي ميشكوف، الاثنين، إلى وزارة الخارجية الفرنسية. ووفق المصدر نفسه، فإنّ وزارة الخارجية ستجدّد إدانتها للغارات الروسية التي أسفرت عن مقتل عاملَين فرنسيَين في المجال الإنساني في أوكرانيا، الخميس الماضي، كما «ستندّد بعودة المعلومات المضلّلة التي تستهدف فرنسا».

وأفادت الخارجية الفرنسية، الجمعة، بأنّ العاملَين الفرنسيين لقيا حتفهما، الخميس، خلال قصف على بيريسلاف، وهي بلدة أوكرانية صغيرة تقع على الضفة الشمالية لنهر دنيبرو بالقرب من الخطوط الأمامية، كما أبلغت عن إصابة 3 مواطنين فرنسيين آخرين بجروح، ونددّت باريس بعمل «وحشي» من قبل موسكو، بينما فتحت النيابة العامة المتخصّصة في مكافحة الإرهاب تحقيقاً، مساء الجمعة.

وتأتي هذه التطورات بعد فترة وجيزة من المناوشات بين باريس وموسكو في مجال المعلومات، فقد أفادت وزارة الدفاع الروسية الشهر الماضي بأنها «قضت» على نحو 60 مقاتلاً، معظمهم من «المرتزقة الفرنسيين»، في غارة ليل 16 - 17 يناير (كانون الثاني) في خاركيف شمال شرقي أوكرانيا، غير أنّ باريس نفت هذه المعلومات على الفور.

رجل يمر أمام لافتة كبيرة تدعو لدعم الجيش الروسي في مدينة سان بطرسبرغ أمس (رويترز)

إردوغان سيبحث مع بوتين خطة بديلة لـ«اتفاق الحبوب»

علم أوكراني مغطى بقمح في صورة توضيحية (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إن الرئيس رجب طيب إردوغان سيبحث مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته لأنقرة خلال فبراير (شباط) الحالي، في آلية جديدة للسماح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود.

وأضاف فيدان أن هذه القضية مطروحة دائماً على أجندة تركيا، وستكون بالتأكيد على الطاولة خلال زيارة الرئيس الروسي، لافتاً إلى أن حرمان بعض الدول في الجنوب وفي أفريقيا من القمح هو قضية إنسانية.

وتوقف العمل بـ«اتفاقية الممر الآمن للحبوب» بالبحر الأسود، التي وُقعت في 22 يوليو (تموز) 2022 في إسطنبول بين روسيا وأوكرانيا بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة، والتي سمحت بخروج 33 مليون طن من الحبوب من موانئ أوكرانيا، بسبب انسحاب روسيا منها في 17 يوليو 2023، لعدم تنفيذ الشق الخاص بها، وعدم السماح لها بتصدير الحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة.

وقال فيدان، في مقابلة تلفزيونية ليل الأحد - الاثنين، إن «الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيزور تركيا الشهر الحالي. في الواقع هي زيارة مخططة مسبقاً، والآن، ستكون هناك فرصة لمناقشة بعض القضايا مرة أخرى خلال هذه الزيارة». وأضاف: «ستكون هناك قضايا كثيرة مطروحة على الطاولة، خصوصاً قضية الطاقة والقضايا الأمنية التي تتمحور حول سوريا، والحرب في غزة، وكما هو معروف، فروسيا في موقف أقرب إلينا في ما يتعلق بقضية غزة». وتابع: «قضية ممر الحبوب هي قضية مدرجة دائماً على جدول أعمالنا، يعلق رئيسنا (إردوغان) أهمية كبيرة على ممر الحبوب».

وتحدثت مصادر تركية عن زيارة بوتين لأنقرة، قائلة إنها ستُجرى في 12 فبراير الحالي، لكن الكرملين قال إن الزيارة يجري التحضير لها، ولم يتحدد موعدها بعد.

وقال فيدان إن «هناك جهوداً لإيجاد طرق جديدة لنقل الحبوب الأوكرانية إلى الأسواق العالمية. اتفاقية الحبوب السابقة عملت ضمن آلية معينة، والآن رأينا أن هناك إمكانية للسير بآلية مختلفة. الآن هناك جهود لتجسيد هذا الاحتمال. الرئيس إردوغان سيثير هذه القضية في اجتماعه مع بوتين في تركيا».

وانسحبت روسيا من «اتفاقية الممر الآمن للحبوب» بسبب عدم تنفيذ الشق الخاص بخروج صادراتها من الحبوب والأسمدة أسوة بأوكرانيا. وفرضت الدول الغربية عقوبات على روسيا بسبب الحرب في أوكرانيا، وبينما لا تخضع صادراتها من المواد الغذائية والأسمدة للعقوبات، تقول إن القيود المفروضة على المدفوعات والخدمات اللوجيستية وقطاعات التأمين، تشكل عائقاً أمام شحنات الحبوب والأسمدة.

وتؤيد تركيا روسيا في مطالبها في شأن تنفيذ الشق الخاص بها من «اتفاقية الممر الآمن للحبوب»، وبذلت مساعي مع الأمم المتحدة من أجل التغلب على العقبات التي تعترض ذلك.

الاتحاد الأفريقي يحث على الحوار وتنظيم الاقتراع «في أقرب وقت»

السنغال: الأزمة تتفاعل والبرلمان يناقش تأجيل الانتخابات

دكار: «الشرق الأوسط»

بدأ النواب السنغاليون، أمس الاثنين، دراسة مشروع قانون مثير للجدل بشأن تأجيل الانتخابات الرئاسية، في حين فرّق رجال الدرك باستخدام الغاز المسيل للدموع تجمعاً أمام البرلمان، في العاصمة التي انقطعت فيها خدمة الإنترنت عن الهواتف المحمولة.

ومع تفاعل الأزمة السياسية في البلاد، باشر البرلمانيون دراسة تقرير أقرته في اليوم السابق اللجنة التحضيرية، واقترح تأجيل الانتخابات الرئاسية التي كانت مقررة في 25 فبراير (شباط)، لمدة 6 أشهر أو سنة، حتى فبراير 2025.

ويهدف التأجيل -حسب التقرير- إلى «تفادي عدم الاستقرار المؤسسي والاضطرابات السياسية البالغة» وإنجاح «الاستئناف الكامل للعملية الانتخابية». وأوصى أعضاء اللجنة بتأجيل الانتخابات حتى فبراير 2025، مراعاةً «لواقع البلاد»، مثل الصعوبات التي قد تسببها الحملات الانتخابية وسط موسم الأمطار (من يوليو «تموز» إلى نوفمبر «تشرين الثاني») أو تزامنها مع الأعياد الدينية، وفقاً للتقرير. ويجب أن يحظى النص بموافقة ثلاثة أخماس النواب الـ165 للمصادقة عليه. وقبل انعقاد الجلسة، أطلق رجال الدرك قنبلتين مسيِّلتين للدموع، لتفريق مجموعة مكوَّنة من عشرات الأشخاص، رفضت الانصياع لأمرهم وتجمعت من جديد وهي تهتف: «ماكي سال ديكتاتور».

وبالتزامن، تحدثت مصادر إعلامية عن انقطاع الاتصال بالإنترنت عبر الهواتف المحمولة في دكار. وكانت الحكومة قد أوقفت خدمة الإنترنت عبر الهاتف المحمول في يونيو (حزيران) 2023، في سياق التوتر آنذاك.

وأعلن الرئيس سال، السبت، قبل ساعات من بدء الحملة رسمياً، إلغاء المرسوم الذي يحدد موعد الانتخابات الرئاسية في 25 فبراير. وهي المرة الأولى منذ عام 1963 يتم فيها تأجيل الانتخابات الرئاسية بالاقتراع العام المباشر في السنغال، وهي دولة لم تشهد قط انقلاباً، وهو أمر نادر في القارة الأفريقية.

دعوة أفريقية للحوار

وأثار إعلان سال ضجة كبيرة ومخاوف من تصاعد العنف في هذا البلد المعروف بأنه يشكل عامل استقرار في أفريقيا؛ لكنه شهد حلقات من الاضطرابات الدامية منذ عام 2021. وشهدت العاصمة دكار صدامات، الأحد، بين قوات الأمن ومتظاهرين تجمعوا تلبية لدعوة المعارضة للاحتجاج على قرار رئيس الدولة. وأوقفت الشرطة كثيراً من المتظاهرين -حسب المعارضة- وأطلقت قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق المحتجين.

وحث رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي موسى فقي محمد، أمس الاثنين، السنغاليين عبر موقع «إكس» على حل «خلافهم السياسي من خلال التشاور والتفاهم والحوار»، داعياً السلطات إلى «تنظيم الانتخابات في أقرب وقت ممكن، بشفافية وسلام ووئام وطني».

نزاع مؤسسات

وتم الإعلان عن تأجيل التصويت على خلفية النزاع الذي اندلع في يناير (كانون الثاني) بين المجلس الدستوري والجمعية الوطنية، بعد المصادقة النهائية من قبل المحكمة على 20 ترشيحاً، وإلغاء عشرات الترشيحات الأخرى.

وتم استبعاد اثنين من زعماء المعارضة: عثمان سونكو المسجون منذ يوليو، وكريم واد الوزير وابن الرئيس السابق عبد الله واد (2000- 2012).

وبمبادرة من كريم واد المرشح الذي شكك في نزاهة قاضيين دستوريين وطالب بتأجيل الانتخابات، وافقت الجمعية على تشكيل لجنة تحقيق في شروط المصادقة على الترشيحات.

وخلافاً للتوقعات، أيد نواب المعسكر الرئاسي الخطوة. واندلعت أزمة حول فصل السلطات؛ لكنها غذّت أيضاً الشكوك حول خطة الحكومة لتأجيل الانتخابات الرئاسية وتجنب الهزيمة. ولا توافق حول مرشح المعسكر الرئاسي رئيس الوزراء أمادو با، داخل صفوفه، ويواجه منشقين.

وعلى العكس، فرض باسيرو ديوماي فاي، المناهض للنظام والذي صادق المجلس الدستوري على ترشيحه رغم كونه مسجوناً منذ 2023، نفسه في الأسابيع الأخيرة كمرشح قادر على الفوز، وهو سيناريو يخشاه المعسكر الرئاسي.

موقف رافض من المعارضة

وبينما اجتمع النواب، أمس الاثنين، أكد النائب المعارض أيب دافي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، أن برلمانيين من المعسكر الرئاسي اقترحوا خلال اجتماع تحضيري للجلسة، تمديد ولاية الرئيس المنتهية ولايته لمدة عام.

وأعلن كثير من مرشحي المعارضة رفضهم تأجيل الانتخابات الرئاسية، وتظاهروا الأحد في دكار ضد هذا الإجراء. وقال النائب المعارض غي ماريوس سانيا لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» إن المعارضة ورئيسة الوزراء السابقة أميناتا توري، المعارضة بشدة للتأجيل، تم اعتقالها خلال إحدى المظاهرات.

ويتعين -حسب القانون الانتخابي- نشر مرسوم يحدد موعد الاقتراع الرئاسي الجديد في موعد لا يتجاوز 80 يوماً قبل الاستحقاق، وهو ما سيؤدي في أفضل الأحوال إلى نهاية أبريل (نيسان) وهو سيناريو شبه مستحيل. وبالتالي قد يبقى الرئيس سال في منصبه بعد انتهاء ولايته في الثاني من أبريل.

إسلام آباد: مقتل 10 من الشرطة بهجوم قبل أيام من الانتخابات العامة

القبض على قاتلَين مأجورَين على صلة بقتل زعيم سُني في باكستان

إسلام آباد: عمر فاروق

ألقت الشرطة الباكستانية القبض على اثنين من القتلة المأجورين، على خلفية التحقيقات الجارية حول مقتل مسعود الرحمن العثماني، عالم دين سُني، والذي من المعتقد أن مقتله يحمل دوافع طائفية وتقف خلفه منظمة شيعية مسلحة.

وقال مسؤول بالشرطة في إسلام آباد يشارك في التحقيق في حادثة الاغتيال لـ«الشرق الأوسط»: إن من المرجح أن تكون منظمة طائفية قد تولت استئجار قاتل لقتل منافسها. وفي العادة، لا تذكر الشرطة الباكستانية الطائفة أو التنظيم الذي ينتمي إليه المتهم في مثل هذه القضايا. ومع ذلك، يبدو واضحاً من تأكيدات مسؤول الشرطة أنه يشير إلى منظمة شيعية.

كان مولانا مسعود الرحمن، نائب الأمين العام لمجلس علماء السنة، قد لقي مصرعه بعد إطلاق الرصاص عليه في إسلام آباد، الشهر الماضي، على أيدي مهاجمين مجهولين. وكان مولانا مسعود يستقل سيارته بينما كان المهاجمون يستقلون دراجة نارية داخل مدينة غوري، إحدى ضواحي إسلام آباد.

ويرتبط مجلس علماء السنة بعلاقات طيبة مع الحكومة الباكستانية؛ ما يعني أن مسؤوليها يمكن أن يكونوا أهدافاً للمنظمات السنية المسلحة. إلا أن مسؤول الشرطة الذي التقته «الشرق الأوسط» استبعد هذا الاحتمال.

جدير بالذكر، أنه لم تعلن أي جماعة إرهابية مسؤوليتها عن مقتل مولانا مسعود، وهو أمر غير مألوف في السياق الباكستاني. والملاحظ، أن المنظمات السنية لطالما اتسمت بالجرأة الشديدة في إعلان مسؤوليتها عن الهجمات الإرهابية داخل باكستان.

وقال مسؤول في الشرطة: «تشير الأدلة إلى أن منظمة شيعية متشددة قد تكون وراء هذا الاغتيال لسببين؛ أولاً: لم يعلن أحد مسؤوليته، وثانياً: جرى تنفيذ الاغتيال على يد قتلة مأجورين، أمر لا تنغمس فيه المنظمات السنية».

تجدر الإشارة إلى أن الشرطة الباكستانية اعتقلت في الفترة الأخيرة الكثير من الشخصيات الشيعية المسلحة الرئيسية في كراتشي، ممن شاركوا في محاولات اغتيال علماء دين من السنة.

وأفاد مسؤولون بالشرطة، بأن التحقيق في مقتل مسعود الرحمن العثماني بدأ بوصفه تحقيقاً مفتوحاً، لكنه لم يركز على وجه التحديد على المنظمات الشيعية المسلحة بكونها المشتبه به الرئيسي.

وفي سياق متصل، لقي عشرة من رجال الشرطة مصرعهم وأصيب ستة آخرون في هجوم مسلح على مركز للشرطة في داربان، مدينة رئيسية في الجزء الشمالي الغربي من البلاد. واللافت، أن أعمال العنف تفاقمت قبل الانتخابات العامة المقررة هذا الأسبوع في الجزء الشمالي الغربي والجنوبي الغربي من البلاد.

وأعلنت الشرطة في منطقة داربان بإقليم خيبر بختونخوا، أنه في نحو الساعة الثالثة صباحاً بالتوقيت المحلي، هاجم مسلحون مركز الشرطة باستخدام بنادق قناصة واقتحموا المبنى.

ووصف مسؤولو الشرطة ما حدث بأنه كانت غارة إرهابية واسعة النطاق على مركز للشرطة، وأضافوا: «بعد دخول المبنى، استخدم الإرهابيون قنابل يدوية؛ ما تسبب في سقوط المزيد من الضحايا في صفوف الشرطة». ولم يتضح بعد مَن المسؤول عن الهجوم أو مدى ارتباطه بالانتخابات المقبلة.

الملاحظ، أن باكستان شهدت زيادة كبيرة في أعمال العنف الإرهابي داخل كل من بلوشستان وخيبر بختونخوا، حيث تجري الاستعدادات لعقد الانتخابات البرلمانية في الثامن من مايو (أيار).

في البداية، درست الحكومة إرجاء الانتخابات في المقاطعات المتضررة من الإرهاب مثل خيبر بختونخوا وبلوشستان، إلا أن جميع الأحزاب السياسية وكذلك المؤسسة العسكرية أصرّت على عقد الانتخابات بموعدها.

ولم يتضح حتى الآن الجهة المسؤولة عن الهجوم أو مدى صلته بقرب موعد الانتخابات. وتشهد باكستان زيادة في هجمات المتشددين الإسلاميين، خاصة التي تستهدف أفراد الأمن، منذ 2022 عندما انهار اتفاق لوقف إطلاق النار بين حركة «طالبان الباكستانية» والحكومة.

قال المسؤول المحلي محمد أفضل: إن المسلحين شنّوا هجوماً مسلحاً على مركز للشرطة في بلدة ديرا إسماعيل خان قبل الفجر، مشيراً إلى أن المهاجمين ألقوا في البداية قنابل يدوية على المبنى قبل أن يبدأوا معركة بالأسلحة النارية مع الشرطة استمرت لساعات عدة. وتصاعدت أعمال العنف من قِبل المتشددين في الأشهر الأخيرة قبل الانتخابات. وتصاعدت أعمال العنف من قِبل المتشددين في الأشهر الأخيرة قبل الانتخابات. ويشهد إقليم خيبر بختونخوا في شمال غرب باكستان والمتاخم لأفغانستان، تصاعداً مطرداً في أعمال العنف من قِبل المسلحين منذ استيلاء «طالبان» مرة أخرى على السلطة في أفغانستان.

حملة الرئيس السابق ترد بالمثل قُبيل الانتخابات التمهيدية في نيفادا

بايدن يحذّر الأميركيين من عودة «كابوس» ترمب

واشنطن: علي بردى

حذّر الرئيس الأميركي جو بايدن من أن عودة الرئيس السابق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض ستكون بمثابة «كابوس» على الولايات المتحدة، داعياً الديمقراطيين في نيفادا إلى التصويت له في الانتخابات التمهيدية التي تجريها الولاية اليوم الثلاثاء. وسارعت حملة ترمب إلى الرد، بوصف بايدن بأنه «كابوس» على الولايات المتحدة.

وافتتح بايدن حملته الانتخابية في نيفادا بحملة لجمع التبرعات، مركزاً على سجل ترمب الحافل بالتصريحات الاستفزازية، بما في ذلك وصفه للموقوفين من مثيري الشغب في هجمات 6 يناير (كانون الثاني) 2021 على الكابيتول بأنهم «رهائن»، وقوله إن ضابطاً سابقاً يستحق الإعدام، بالإضافة إلى وصفه الجنود الذين قتلوا بأنهم «مغفلون» و«خاسرون»، وتعهده بالانتقام من خصومه إذا فاز في انتخابات نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وتوجه بايدن إلى مركز مجتمعي في قسم تسكنه أكثرية من السود في لاس فيغاس، حيث قال للمئات من أنصاره: «أنتم السبب في أننا سنجعل دونالد ترمب خاسراً مرة أخرى». وعدّ أن الأخطار كانت هائلة عندما واجه ترمب في انتخابات عام 2020، موضحاً أن «ما جعل أميركا أميركا، هو أنها كانت في خطر». وعدّ أن الخطر الآن أكبر مع اقتراب موعد المنافسة المحتملة بينه وبين ترمب.

وأخبر المتبرعين في منزل خاص بمدينة هندرسون بولاية نيفادا، أنهم إذا جاءوا إلى واشنطن، فسوف يريهم طاولة غرفة الطعام في البيت الأبيض حيث جلس ترمب، وفقاً لمساعديه السابقين، مذهولاً لساعات أمام التلفزيون، بينما كان مثيرو الشغب يقتحمون الكابيتول بعد خطاب ترمب الذي أثارهم في 6 يناير 2021. وقال: «علينا أن نحافظ على البيت الأبيض. يجب أن نحافظ على مجلس الشيوخ، وأن نستعيد مجلس النواب»، مضيفاً أنه بعد تحقيق ذلك «يمكننا أن نقول إننا أنقذنا الديمقراطية الأميركية».

كذلك، تحدث بايدن في تجمع آخر، فناشد الناخبين أن «يتخيلوا كابوس دونالد ترمب». ورد الناطق باسم حملة ترمب، ستيفن تشيونغ بالمثل، قائلاً إن بايدن «كان كابوساً لهذا البلد خلال ثلاث سنوات قصيرة فقط في البيت الأبيض، ولن يؤدي أي قدر من الاستنارة إلى جعل الأميركيين ينسون كل البؤس والدمار الذي جلبه».

الرئيس جو بايدن متحدثاً في واشنطن العاصمة (أ.ف.ب)

يواجه بايدن في «تمهيدية» نيفادا معارضة رمزية من الكاتبة ماريان ويليامسون وعدد قليل من المنافسين

معارضة رمزية

ويواجه بايدن في الانتخابات التمهيدية الرئاسية الديمقراطية في نيفادا، معارضة رمزية من الكاتبة ماريان ويليامسون وعدد قليل من المنافسين غير المعروفين نسبياً. وهو فاز بولاية نيفادا في انتخابات نوفمبر 2020 بأقل من ثلاث نقاط مئوية. لكنه جاء إلى نيفادا لإثارة الناخبين لحملة الخريف أيضاً.

وتعرف الولاية إلى حد كبير بصناعتي الكازينو والضيافة. ويعيش فيها سكان عابرون من الطبقة العاملة ومجتمعات كبيرة من الأميركيين اللاتينيين والفلبينيين والصينيين والسود. وتعاني نيفادا انقساماً كبيراً بين الأرياف والمدن. ويوجد أكثر من 88 في المائة من الناخبين المسجلين الناشطين في المقاطعتين الأكثر اكتظاظا بالسكان، وتشمل منطقتي مترو لاس فيغاس ورينو.

وعام 2022، نجح الديمقراطيون في الدفاع عن مقعدهم في مجلس الشيوخ، ولكنهم خسروا منصب حاكم الولاية. وينقسم المسؤولون الدستوريون الستة المنتخبون على مستوى الولاية بالتساوي بين الديمقراطيين والجمهوريين.

وساعد الفوز الضيق للسناتور كاثرين كورتيز ماستو الحزب الديمقراطي في الاحتفاظ بالسيطرة على مجلس الشيوخ للفترة المتبقية من ولاية بايدن الحالية.

بنفسجية... ولكن؟

وعلى الرغم من مكانة نيفادا بوصفها ولاية بنفسجية متأرجحة منذ عام 2008 بين الجمهوريين الذين يتخذون من الأحمر لوناً لهم والديمقراطيين بلونهم الأزرق، تظهر الدلائل المبكرة أن أمام بايدن أرضية أوسع للتعويض عما كان عليه الوضع في السباقات السابقة.

وبنى بايدن حملته حول موضوع مفاده أن ترمب يمثل تهديداً خطيراً للديمقراطية والقيم التأسيسية للولايات المتحدة. ودافع بايدن أيضاً عن حقوق الإجهاض. وهو يروج لأسلوب تعامله مع الاقتصاد، بحجة أن سياساته خلقت ملايين الوظائف، وكافحت تغير المناخ، وحسنت القدرة التنافسية الأميركية في الخارج. لكن استطلاعات الرأي تشير إلى أن الكثير من الناخبين لا يمنحون إدارته الفضل في ذلك.

وأعلنت اللجنة الوطنية الديمقراطية أخيراً شراء إعلان بملايين الدولارات في نيفادا، وكذلك في ساوث كارولاينا الجنوبية التي فاز بايدن في انتخاباتها التمهيدية السبت الماضي.

تصويت الجمهوريين

ومع بدء التصويت المبكر قبل أسبوع في ولاية نيفادا، كرر ترمب من دون دليل خلال تجمع انتخابي في لاس فيغاس أنه كان ضحية استخدام إدارة بايدن لإنفاذ القانون بوصفه سلاحاً ضده، في إشارة إلى توجيه أربعة قرارات اتهامية ضد ترمب. ويواجه الرئيس السابق الآن 91 جناية. وستُجرى الانتخابات التمهيدية للجمهوريين أيضاً اليوم الثلاثاء، لكن حزبهم في الولاية سيعقد مجالس وتجمعات انتخابية لاختيار المندوبين الخميس.

وقررت منافسته الجمهورية المندوبة السابقة لدى الأمم المتحدة نيكي هايلي البقاء في الاقتراع الأولي غير الملزم.

انقسامات حادة بين المشرعين تهدد مصيره

هل سيقر الكونغرس «قانون أمن الحدود» الجنوبية لأميركا؟

واشنطن: رنا أبتر

بعد أشهر طويلة من المفاوضات الشاقة، توصّل المشرعون في مجلس الشيوخ إلى اتفاق حول أمن الحدود، ضمن حزمة التمويل التي طلبتها الإدارة الأميركية من الكونغرس والتي تشمل في الوقت نفسه تمويل أوكرانيا وإسرائيل وتايوان.

وأعلن المفاوضون الديمقراطيون والجمهوريون في المجلس عن الاتفاق الذي بلغت قيمته 118 مليار دولار؛ منها 20 ملياراً لأمن الحدود، و62 ملياراً لأوكرانيا، و14 ملياراً لإسرائيل، و10 مليارات للمساعدات الإنسانية في قطاع غزة وأوكرانيا، و5 مليارات لشركاء الولايات المتحدة في منطقة الإندو - باسيفيك كتايوان.

أمن الحدود والسياسة

وفي خضم التجاذبات الحزبية التي تهدد إقرار أي تسوية في مجلس النواب، سعى الجمهوريون الداعمون للصفقة في «الشيوخ» إلى إقناع المترددين والمعارضين بتأييد الاتفاق عبر عرض تفاصيله، التي تشمل تعديلات على الهجرة القانونية عبر تشديد شروط اللجوء السياسي وتقييد الهجرة غير الشرعية عبر الحدود من خلال فرض إغلاق المعابر الحدودية عندما يصل عدد العابرين إلى 5 آلاف يومياً، على أن تبقى هذه الحدود مغلقة إلى أن يصل العدد إلى 2000 يومياً. ويشار إلى أن هذه المعابر تشهد أحياناً عبور نحو 10 آلاف مهاجر بشكل يومي.

ومع الإعلان عن هذه الصفقة، دعا السيناتور الجمهوري جايمس لانكفورد، الذي ترأس المفاوضات في مجلس الشيوخ، زملاءه، إلى التخلي عن تحفظاتهم ودعمها، رغم حساسية المسألة في موسم انتخابي ولّد دعوات من الرئيس السابق دونالد ترمب لرفض أي تسوية. وقال لانكفورد: «هناك أزمة على حدودنا الجنوبية ويجب أن نعالجها، وأن نقوم بكل ما بوسعنا لحلّها... لا يمكننا أن نأمل في أن تتحسن هذه المشكلة لوحدها أو أن تحلّ الانتخابات هذه القضية». وحثّ لانكفورد المعارضين على قراءة النص الذي امتد على 370 صفحة قبل اتخاذ مواقف معارضة وعدم الاعتماد على «نصوص فيسبوك» لرفض التسوية، على حد تعبيره.

بايدن وشعبية متدهورة

ومع تدهور شعبية الرئيس جو بايدن المزدادة، وتصدر ملف الهجرة لائحة اهتمامات الناخب، سارع البيت الأبيض إلى الإعراب عن دعمه للتسوية ورمى الكرة في ملعب الجمهوريين بمجلس النواب، فقال في بيان: «بالتعاون مع الإدارة قام مجلس الشيوخ بالعمل الشاق الذي يتطلبه التوصل إلى اتفاق بين الحزبين... الآن يتعين على النواب الجمهوريين أن يقرروا. هل يريدون حل المشكلة، أم الاستمرار بتسييس الحدود؟».

لكن مشكلة الإدارة لا تقتصر على الجمهوريين في مجلس النواب فحسب، بل تتخطاها لتصل إلى أعضاء في حزب بايدن بالمجلسين؛ كالسيناتور التقدمي برني ساندرز الذي أعلن معارضته للتسوية بسبب تمويل إسرائيل الموجود ضمنها. وقال ساندرز: «من أجل الشعب الفلسطيني وسمعتنا في العالم لا يجب أن نُقدم دولاراً إضافياً لماكينة حرب (رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين) نتنياهو». وتابع ساندرز الذي سعى لوضع شروط على تمويل تل أبيب: «إذا استمررنا في تمويل حرب نتنياهو العشوائية، كيف يمكننا، ومن دون نفاق، أن ننتقد استهداف (الرئيس الروسي فلاديمير) بوتين للمدنيين والبنى التحتية المدنية في أوكرانيا؟».

وساندرز ليس الوحيد الذي عارض التسوية؛ إذ أعلنت النائبة الديمقراطية البارزة براميلا جايبال رفضها للمشروع فقالت: «هذه المقاربة في المشروع المطروح لن تتمكن من تخفيف الضغط عن الحدود الجنوبية بالشكل المطلوب».

مجلس النواب والتسوية «المستحيلة»

وتحتاج هذه التسوية لـ60 صوتاً لتخطي التدابير الإجرائية في مجلس الشيوخ ذات الأغلبية الديمقراطية، وهو أمر صعب حتى الساعة في ظل معارضة بعض الجمهوريين والديمقراطيين للاتفاق، إلا أن الحاجز الأكبر هو مجلس النواب ذو الأغلبية الجمهورية، خصوصاً رئيسه الجمهوري مايك جونسون الذي رفض التسوية بمجرد الإعلان عنها، وقال في تصريح على منصة «إكس»: «لقد رأيت ما يكفي. هذا المشروع أسوأ مما توقعت ولن يقترب من إنهاء الكارثة الحدودية التي خلقها الرئيس» بايدن. وختم جونسون بكلمات واضحة: «إذا تمكن المشروع من الوصول إلى مجلس النواب، فسيلقى حتفه هناك».

موقف وافق عليه زعيم الأغلبية الجمهورية ستيف سكاليس الذي ذهب إلى أبعد من ذلك قائلاً: «دعوني أكن واضحاً: مجلس النواب لن يصوت على مشروع حدود مجلس الشيوخ. ما لا يقوله الداعمون لهذه التسوية هو أنها توافق على استقبال 5 آلاف مهاجر غير شرعي يومياً وتعطي تصريحاً بالعمل لطالبي اللجوء، ما سيجذب مزيداً من المهاجرين غير الشرعيين».

ووصف المعارضون المشروع بـ«قانون اللجوء الذي يلغي الحدود»، كما رفض بعضهم تخصيص مبالغ طائلة لأوكرانيا ضمنه.

وكان رئيس مجلس النواب قد أعلن أنه ينوي فصل التمويل الذي أرسلته الإدارة إلى الكونغرس في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، مشيراً إلى أنه سيطرح تمويل إسرائيل على حدة، مع مبلغ يصل إلى 17,6 مليار دولار. وقال جونسون في رسالة كتبها للنواب: «بما أن مجلس الشيوخ فشل في إقرار التمويل بالسرعة المطلوبة في وقت تواجه فيه إسرائيل ظروفاً خطرة، فسوف يستمر مجلس النواب بالقيادة...». وانتقد البيت الأبيض هذه الخطوة، عادّاً أنها «مناورة سياسية خبيثة» لأنها فصلت دعم حلفاء أميركا؛ بعضهم عن بعض، في إشارة إلى أوكرانيا وتايوان.

ويأتي هذا فيما يسعى مجلس النواب للتصويت الأسبوع الحالي، إلى عزل وزير الأمن القومي أليخاندرو مايوركاس بسبب «سوء إدارته لأزمة الحدود».

خوف من تحويل أنطاكيا القديمة إلى «حديقة سياحية»

من فاز بصفقات إعمار المناطق التركية المتضررة من الزلزال؟

إسطنبول: دويغو صانداغ

ينتقد المحامي التركي وابن مدينة أنطاكيا، أغاويد ألكان، مشاريع إعادة الإعمار الجارية لأسباب كثيرة؛ أولها أنه «يجري التعامل مع أنطاكيا كأنها مساحة خالية من الناس»، ويضيف: «تجري صياغة خطط البناء والتشييد بطريقة غير شفافة، ومن دون استشارة السكان أنفسهم، علماً بأنه من المفترض أن يكونوا السكان الرئيسيين للمدينة الجديدة».

وكان الزلزال المدمر الذي ضرب تركيا في 6 فبراير (شباط) 2023، قد أدى إلى تضرر نحو 80 في المائة من المباني في مدينة أنطاكيا، الواقعة وسط محافظة هاتاي الجنوبية. وفقدت المدينة القديمة، التي يعود تاريخها إلى 2000 عام، جميع عماراتها تقريباً، بما في ذلك المنازل التقليدية والمساجد والكنائس والمعابد اليهودية التي كانت ترمز إلى الهوية المتعددة الثقافات والحضارات.

واليوم، يخشى السكان أن تتحول مدينتهم وسوقهم التاريخية إلى قبلة للسياح وليس موطناً لمعاودة السكن والعمل لهم ولعائلاتهم. بالإضافة إلى تأثير الزلزال وما خلّفه من خلل وظيفي في وسط المدينة، فقد السكان المحليون المساحة الرئيسية للتواصل الاجتماعي والتجاري بينهم، والتي كانت شريان حياة لنسيج متنوع من الفئات العرقية والدينية والعمرية قبل وقوع الكارثة.

وبعد وقت قصير للغاية من وقوع الزلزال، اتخذت الحكومة التركية قرارات جديدة فيما يتعلق بوضع المدينة التاريخية وبعض الأحياء السكنية فيها، فتم إسناد تنسيق عملية إعادة الإعمار إلى «جمعية التصميم التركية»، وهي مؤسسة مرتبطة بمجموعة «كاليون» المعروفة بعلاقاتها الوثيقة بحزب «العدالة والتنمية» الحاكم والرئيس التركي رجب طيب إردوغان.

وغداة وقوع الزلزال العام الماضي قامت مؤسسات إنفاذ القانون في تركيا باحتجاز أو إصدار أوامر بالقبض على نحو 130 شخصاً بينهم مقاولون وأصحاب شركات بناء بتهمة تورطهم في تشييد المباني التي انهارت وسحقت سكانها. ومن بين هؤلاء كان محمد يشار جوشكون مقاول البناء الذي شيّد مجمع «رينيسانس ريزيدنس» السكني الفاخر الذي يضمّ 250 شقة، انهارت بكاملها.

كذلك كانت وزارة العدل التركية قد أعلنت عن التخطيط لإنشاء مكاتب من أجل «التحقيق في جرائم الزلازل» لما اعتبرته في ذلك الوقت «فساداً» في صفقات الإعمار والإسمنت والحديد. لكن شيئاً من ذلك لم يتكشف بعد عام ولا عرف مصير هؤلاء سواء لجهة إثبات براءتهم والإفراج عنهم أو كيفية محاسبتهم.

مشاريع إعادة الإعمار على أطراف مدينة أنطاكيا (الشرق الأوسط)

وحدد بنيامين ديرمان، وهو أحد المهندسين المعماريين الرائدين في عملية الإعمار الخطة الرئيسية المتعلقة بالمدينة التاريخية وتقتضي «بناء حديقة أثرية ستشمل كل المباني التي كانت موجودة قبل وقوع الزلزال وغيرها من الآثار المتراكمة تحت الأرض ولكن سيجري عادة حفرها وإظهارها جزءاً من المشروع». ويقول ديرمان: «مصدر القلق الأكبر الآن هو أن ينتهي الأمر بهذه المدينة القديمة مزاراً للسياح، وليس مكاناً للعيش لسكانها وأبنائها».

بالإضافة إلى ذلك، فقد أُعْلِن في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي عن تخصيص مساحة من الأراضي تبلغ نحو 200 هكتار، تتألف بشكل أساسي من أحياء سكنية، بوصفها «منطقة محمية».

ويعطي القانون التركي ذو الصلة المسؤولين سُلطة إعادة هيكلة المنطقة وفق تقديرهم للموقف، وهو ما يُشعِر السكان المحليين بالخوف الشديد بشأن حقوق الملكية الخاصة بهم. فعلى سبيل المثال، رَفَعَ صالح الذي كان يملك شقة في هذه «المنطقة المحمية»، دعوى قضائية ضد هدم منزله الذي نجا من الزلزال بأضرار متوسطة؛ فقد كان يخطط مع جيرانه لترميم المبنى بدلاً من هدمه وإعادة بنائه. ومع ذلك، أصدرت المحكمة قراراً بالهدم، وبعد فترة وجيزة من صدور الحُكم هُدم المبنى، وأعلنت المنطقة بصفتها «محمية» أي عملياً صودرت.

وعلى الرغم من المخاوف والاعتراضات، فإن هناك أيضاً مَن يرحب بقرار الحكومة بتخصيص أحياء معينة كـ«مناطق محمية»؛ لأنها ستكون أحدث وبضمانات حكومية كاملة. فعلى سبيل المثال، شعر سيركان بالاطمئنان عندما علم أن منزله الجديد سيجري بناؤه بضمان الحكومة، «لأنه فقد الثقة بالمقاولين الخاصين» كما يقول، تماماً مثل كثيرين آخرين غيره.

وحتى الآن، أبرمت «جمعية التصميم التركية» عقوداً مع 10 شركات معمارية محلية ودولية لتصميم المنطقة، وسيتعين على أصحاب حقوق الملكية معاودة شراء شققهم بمجرد اكتمال بنائها. وعلى الرغم من أن الحكومة تقدم منحاً وائتمانات دون فوائد، فإن الكثيرين يخشون من أن ترتفع الأسعار في نهاية المطاف، وقد ارتفعت أصلاً منذ العام الماضي، وتبلغ مبالغ لا يحتملون تكبدها. ويقول أحد السكان: «لقد فقدنا جميعاً مصادر دخلنا بسبب الزلزال، ولا نملك المال، فكيف نفي بهذه القروض؟».

ويشير ألكان إلى مخاطر عملية التحسين المستهدفة، قائلاً إنها قد تعني أيضاً فقدان هوية المدينة المميزة، ولذا فإن كثيراً من السكان المحليين والخبراء يحثون المسؤولين على إعادة النظر في عمليات الإعمار بوصفها إعادة إحياء للبشر والحياة الاجتماعية والثقافية، وليست فقط تشييداً للمباني والحجر.

رد أميركي خدم الإيرانيين

نديم قطيش

لو أن إيران نفسها هي من نصح الأميركيين بكيفية الرد على هجمات «حزب الله العراق» على قاعدة «البرج 22» الأميركية ومقتل ثلاثة جنود في الأردن، لَما جاء شكل الرد الأميركي مناسباً للإيرانيين أكثر.

صحيحٌ أن استهداف وكلاء إيران في سوريا والعراق، كما حصل، كان هو الأرجح، إلا أن ما سبقه وما تلاه من تصريحات أميركية تفيد بأن واشنطن لا تريد حرباً مع إيران، جاء بمثابة هدية للأخيرة، تؤكد لها أنْ لا تغيير في النهج الذي تتبناه الولايات المتحدة، وهو التركيز على الاشتباك مع وكلاء طهران، بدلاً من الانخراط العسكري المباشر معها.

يحق لواشنطن طبعاً أن تراهن على أن استراتيجيتها تضمن الحد من التصعيد في الشرق الأوسط، وتجنب زعزعة الاستقرار الإقليمي على نحو قد يعجّل بالصراع المباشر مع إيران. بيد أن هذا الرهان يقفز فوق سؤال رئيسي هو: ماذا تريد إيران بالفعل؟

والأهم من ذلك أن هذا الرهان يقفز فوق ما يُفترض أنها مصالح مشتركة بين أميركا وحلفائها في المنطقة، العرب وغير العرب، بحيث إن ما يضرهم يجب أن يعنيها حتى وإن كان لا يمس أمنها ومصالحها المباشرين.

الرهان على الحد من التصعيد وتجنب زعزعة الاستقرار، يتجاهل أن السياسة الخارجية الإيرانية تعكس رغبة واضحة في الهيمنة الإقليمية، وإقامة عمق استراتيجي في جميع أنحاء الشرق الأوسط عبر الميليشيات والوكلاء، مدفوعةً بحزمة اعتبارات أمنية ودوافع آيديولوجية معقدة. فلعبة إيران في الشرق الأوسط لعبة محسوبة، إذ تهدف، عبر هذه الميليشيات، إلى تعزيز مكانتها في المنطقة، وفرض نفسها لاعباً رئيسياً في الملفات الإقليمية السياسية والأمنية والعسكرية، في مواجهة منافسيها الخليجيين أولاً ثم إسرائيل والولايات المتحدة. كما أن دعمها وكلاءها يعزّز صورتها في الداخل بوصفها حامية للمسلمين عموماً وللشيعة خصوصاً، ويُعينها على تظهير نفسها قائدةَ المعسكر المناهض للنفوذ الغربي.

أهدت أميركا إيران ما تريده، بل شجعتها على مزيد من الاستفزاز

إلى ذلك، يمنح توظيف إيران الوكلاء نفوذاً في علاقتها مع الدول الأخرى، كالعراق وسوريا ولبنان واليمن، ويوفر لها منصة للحصول على مزايا سياسية واقتصادية، تبدد ولو جزئياً مفاعيل العقوبات الغربية عليها، وتُظهرها بمظهر الدولة الرابحة في المواجهة السياسية والدبلوماسية مع أميركا.

أضف إلى ذلك أن إيران، عبر وجود هذه الميليشيات في البلدان المجاورة، تنشئ لنفسها منطقة عازلة تحميها من تهديدات خصومها وتُبقي المعارك ضدها خارج حدودها.

وعليه يتنافى السعي للحد من التصعيد وتجنب زعزعة الاستقرار، مع الأهداف الإيرانية المعلنة، حتى لو افترضنا أن أميركا تريد بصدق تحقيق هذين الأمرين.

حقيقة الأمر أن ضربات كالضربات الأخيرة التي تَعرَّض لها وكلاء إيران رداً على رعاية إيران المباشرة لهجمات دموية ضد الأميركيين، تصب في مصلحة إيران مباشرةً، وتعزز سرديتين تبدوان متناقضتين ولكنهما متكاملتين في الواقع.

1- بعد هذه الضربات المشوبة بالكثير من الحذر والحسابات، يمكن لإيران التباهي بسرديتها عن قوتها التي لا تُهزم وخوف خصومها منها.

2- لهذه الضربات دور في تعزيز الفهم المؤامراتي لأحوال العالم، كالقول إن إيران وأميركا متفقتان تحت الطاولة ضد مصالح دول المنطقة.

في الحالتين، لا يبدو أن ثمة حدوداً لمقدار الفائدة التي بوسع نظام الملالي جنيها، إن كان لحساب تعزيز الخطاب الآيديولوجي المناهض للاستعمار والغرب أو لحساب تحقيق مصالح استراتيجية عملية على رأسها الإمعان في إضعاف الدول التي تحتضن هذه الميليشيات وتيئيس شعوبها وإداراتها نتيجة السيادة المنقوصة والكرامة الوطنية المهدورة وإقناعها بأنها فعلاً ضحية دائمة لتقاطعات السياسة الدولية.

على خلاف السذاجة الأميركية التي ينمّ عنها الرد على ميليشيات إيران، أظهرت إيران براعة استثنائية في التعامل مع هذه اللحظة. فقد أوعزت لوكلائها بأن يعلنوا وقف هجماتهم ضد المصالح الأميركية، كما جاء في نص بيان «حزب الله العراق»، في الوقت نفسه الذي قادت فيه حملة دعائية لتأكيد استقلال هذه الميليشيات! فكيف يكون الطرف الذي فرض وقف الهجمات بريئاً من قرار شن الهجمات أصلاً؟

يوضح هذا السيناريو مدى تعقيد الحرب بالوكالة التي تخوضها إيران، حيث تكون المسؤولية المباشرة مكسوَّة بالغشاوة بشكل متعمَّد. ويجدر التنبه إلى أن استراتيجية إيران هذه لا تهدف إلى الحفاظ على مقدار معقول من الإنكار فحسب، بل تسعى أيضاً إلى إبراز صورة من ضبط النفس والعقلانية في مواجهة ما تصورها على أنه تصرفات أميركية عدوانية. وليس خافياً أن لمثل هذه الرواية الكثير من الصدى في سياق عالمي يزداد فيه التشكيك في مبررات وشرعية التدخلات العسكرية الأميركية على المسرح الدولي.

الرد الأميركي الباهت على رعاية إيران المباشرة لهجمات وكلائها، يُفصح عن قصور خطير في فهم تصرفات إيران المدفوعة بالرغبة في الهيمنة الإقليمية، والنفوذ الآيديولوجي، والتزامها بتعزيز مصالحها بالتوازي مع خفض مخاطر المواجهة المباشرة مع أميركا.

في المحصلة النهائية، أهدت أميركا إيران ما تريده، بل شجعتها على مزيد من الاستفزاز، كما ظهر في تصرفات ميليشيا الحوثي وبعض الميليشيات العراقية بعد القصف الأميركي.

وحدها الضربات الأكثر جدية، من النوع الذي يضع الهيبة الإيرانية المباشرة على المحكّ، هي ما يمكن أن يردع إيران، ويشجع الحلفاء على أن يكونوا في صف واحد مع أميركا. كل ما عدا ذلك هي وصفة لعدم الاستقرار ورافد لرفع مستويات التصعيد، ولو كان العكس هو المقصود.

إيران وأميركا: الردع الزائف ومستقبل المنطقة

أحمد محمود عجاج

عندما قصفت أميركا مواقعَ إيرانية وميليشيات في سوريا والعراق كانت المفاجأة، فعلى رغم استخدام القاذفات البعيدة المدى، لم نرَ ضربات أميركية مؤثرة مثل التي شاهدناها ضد تنظيم «داعش». هذا التفاوت ليس متعذراً فهمه، وبوسع المتابع العادي إدراجه في خانة «الضحك على الذقون». فعبارات الردع التي تطلقها أميركا، وعبارات محاربة «الشيطان الأكبر» الوافدة من طهران، أصبحت ممجوجةً وغير مقنعة؛ لأنَّ عبارة الردع ليست رادعة، ومحاربة الشيطان تحولت كذبةً كبرى بينما المتضررون، منذ قيام الثورة الإسلامية، وتحت يافطة تحرير القدس، هم أهل المنطقة، وبالذات أهل فلسطين الذين لم يروا صاروخاً إيرانياً يطير فوق رؤوسهم ليدمّر معلماً مهماً، ولا شاهدوا إيرانياً يسقط على أرض فلسطين. وهذا يعود إلى أن الحرب الدائرة بين أميركا تشبه بكثير من الأوجه تلك الحروب بين موسكو وواشنطن في زمن الحرب الباردة؛ آنذاك كانت جُلّ حركات اليسار والشيوعيين والقوميين تُوجّه من موسكو، كما توجّه الآن حركات المقاومة، والتشيع، والميليشيات، من إيران؛ الفارق بينهما أنَّ أميركا كانت تواجه دولة عظمى نووية وراءها حلف وارسو بينما تواجه الآن أميركا ميليشيات متفرقة، وأسلحة متدنية النوعية، والفارق أيضاً أنَّ أي مواجهة بين واشنطن وموسكو كانت ستنطوي على فناء الجنس البشري، بينما لا شيء من ذلك القبيل في أي مواجهة مع إيران؛ فلماذا إذن هذا التردد الأميركي، ولماذا هذا الاسترجال الإيراني؟

أثبتت منطقة الشرق الأوسط أنها صمام أمان للعالم وأنَّ إهمالها يفجّر العالم

يرجع التردد الأميركي إلى طبيعة المصالح الأميركية، وإلى التغييرات في التركيبة الدولية، وترتيب الأولويات. فالمصالح حتماً تتأثر بالتركيبة الدولية ولدرجة كبيرة؛ لأنَّ أميركا لم تعد القطب الأوحد، بل تواجه منافسين، ليس الصين فقط، بل دولاً إقليمية مثل الهند، والبرازيل، وتكتلات اقتصادية، ودعوات إلى إعادة إصلاح النظام الدولي المؤسس أميركيا ولخدمة هيمنتها على العالم؛ كما تواجه انبعاثاً قومياً دينياً روسياً في أوروبا يهدد تركيبة أوروبا التي جرَّت أميركا في التاريخ القريب إلى حربين عالميتين؛ لذلك ومن أجل حماية موقعها في تزعم التركيبة الدولية لا بد لها من إزالة أي منافسين جدد، وهذا يضطرها إلى إعادة ترتيب الأولويات وفق قاعدة الأهم ثم الأقل. وفي سلم الأولويات تتصدَّر الصين حتماً المرتبة الأولى؛ ولأجل ذلك توجهت إدارة أوباما نحو التمحور شرقاً لتطويق الصين، ولهذا تفاهمت مع إيران، لتفادي إشغالها، حول خطوط حمراء تضمن مصالح إيران شريطة ألا تضر بالمصالح الأميركية. برّر أوباما انحيازه لإيران بأنها تسيطر على جماعاتها الدينية المسلحة في المنطقة، وبوسعنا التفاهم معها لنتفرغ للصين، بينما الدول السنية لا سلطة لها على جماعاتها المتشددة. هذا المنطق الأعوج هو الذي دفع حلفاء أميركا إلى التشكيك بجديتها، وبتعهداتها؛ وهو الذي أدى إلى إدماج ميليشيات مسلحة في جيش عراقي، وإلى إفشال استعادة الشرعية في اليمن، وإلى وأد تسوية معقولة في سوريا، وأخيراً إلى شبه انهيار للدولة اللبنانية.

ثم جاء ترمب فقلب سياسة أوباما نسبياً، وفرض عقوبات على إيران، وأرعد وأزبد، ثم تجاهل القضية الفلسطينية، واعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وتناسى حقوق الفلسطينيين؛ هذا السلوك جعل إيران تتراجع عن تعهداتها النووية، وتزيد من تسليح ميليشياتها، والتناوش مع ترمب، وعندما احتدمت المواجهة بينهما تفاهما على حصرها في نطاق ضيق، كما قال ترمب، بعد مقتل سليماني. وجاء بايدن وتابع خط أوباما فأعطى المليارات لإيران، ومنع الأسلحة عن حلفائه، ومنعهم من الانتصار في اليمن، ورفع الحظر عن الحوثي، فعدّلت السعودية سياستها وتقاربت مع الصين، ثم تفاهمت مع إيران على الحد الأدنى، فتغيرت تركيبة الشرق الأوسط؛ أصبح فيها لاعبون مهمون مثل الصين وروسيا وإيران، وأصبح فيها حلفاء لا يثقون بأميركا، ويمارسون سياسة التوازنات.

بعد غزوة «حماس» لإسرائيل، والمجزرة المروعة للفلسطينيين، عادت أميركا مرغمة للشرق الأوسط ووجدت نفسها عاجزة عن الإقناع، وغير قادرة على الحسم؛ فلا سياسة الردع رادعة، ولا حلفاؤها مقتنعون بجديتها، وازدادت قناعتهم أكثر بعد الضربة العسكرية الأخيرة، التي خدمت أكثر صورة بايدن الانتخابية منها المصالح الأميركية أو مصالح المنطقة. وترى أميركا أن الردع يعني إبقاء الوضع على حاله، وهذا بالضبط ما تريده إيران، بينما الردع الحقيقي ينطوي على عنصر الإجبار بالقوة. لكن بايدن في كل تصريحاته يرغب في إبقاء الوضع على حاله، بتشديده على أنه لا يريد توسيع الصراع، بينما تعمد إيران إلى تغيير الوضع القائم من خلال استنزاف المارد الأميركي، ولو بألف شطبة سكين لينسحب أو يقبل صفقة معها. وطالما بقيت إدارة بايدن على هذا الفهم «للردع»؛ فإن كل مبادراتها للسلام في المنطقة لن يُكتب لها النجاح، ما لم تحزم أمرها بعنوانين: أولاً، الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بدولة ذات سيادة، تعيش بجوار إسرائيل، وثانياً، العمل على تفكيك منطق أوباما الأعوج، بدخولها بمواجهة حقيقية مع إيران عنوانها: لا قبول بمنطق تمدد الميليشيات وتهديد أمن الحلفاء. هذان الأمران بداية لا يمكن الاستغناء عنهما لكي تستعيد أمريكا فاعليتها وترتب المنطقة بتسوية معقولة.

أثبتت منطقة الشرق الأوسط أنها صِمَام أمان للعالم، وأن إهمالها يفجّر العالم؛ لذلك على الجميع أن يساهموا في استقرارها، والولايات المتحدة كونها المستفيد الأكبر يقع على عاتقها العبء الأكبر؛ وهذا يتطلب منها حزماً، ودعماً، يعيد لمعسكر الاعتدال الثقة بها، ويعزز فرصة الحل العادل للقضية الفلسطينية، ويوقف تغوّل الميليشيات على حساب الدولة. ولعلَّ تصريح مستشار الأمن القومي جاك سوليفان مؤخراً بأنَّ أميركا قد تضرب أهدافاً داخل إيران قد يكون مؤشراً جدياً على تغير معادلة مفهوم الردع من إبقاء الوضع على حاله إلى إجبار الخصم. هذا التحول إن التزمت به أميركا سيُغير وجه المنطقة، وإن لم تلتزم فلن يختلف مصيرها عن مصير باقي الإمبراطوريات العظمى التي اندثرت في رمال هذه المنطقة المتحركة.

شبَّت النار... حضرت البيتزا

خالد البري

في أوقات الرخاء يتنوع التنظير المكتوب بالعربية، ويُنتج كلاماً يحاكي مقتبسات برتراند راسل، وأمانيّ فولتير. لكن في المفارق، حيث الحاجة إلى الرأي السديد، والاختيار الدقيق، تتلاشى الشعارات، ويغيب تنوع الآراء، كأنَّك هززت قرصَ بيتزا بشدة فسقطت عن سطحه التوبينغز. ولم يتبق لنا سوى عجينة متشابهة الطعم، عصيَّة على التمييز. يختلط علينا الاشتراكي مع داعية السوق الحرة، ويختلط علينا العلماني مع الإسلامجي، ويرددون جميعاً الكلام نفسه. ما السبب؟

في مجتمع الفن، يخرج علينا كل فترةٍ واعظٌ، يجعلنا نحتار هل هذا فنان أم شيخ في زاوية. يحدثنا عن الفن الذي يتكسب منه كأنه معصية يتمنى من الله أن يتوب عليه منها. ما السبب؟

ترى دولاً يمينية التوجه، اقتصاداً وسياسة، ومؤسسات خاصة رأسمالية السلوك والعقيدة، لكن حين يأتي الأمر إلى شق الثقافة والإعلام، يوكل أمره إلى عقول راديكالية، وينشر شعارات يسارية، ويحتفي بمروجي الأفكار الهادمة لمشروعها. ما السبب؟

رأيت صورة للرئيس المصري السابق حسني مبارك، في بدلة سبور شيك، كأنه نجم سينما، فتذكرت أنه كان في منتصف العشرينات وقت حركة يوليو (تموز). جزء كبير من وعيه ووعي معاصريه تشكل في الفترة السابقة للحقبة الناصرية. وأنا هنا لا أتحدث عن مبارك بشخصه، بل أتحدث عن جيل كامل انقضى من الفضاء الثقافي المصري. امتلك، ولو في زاوية بعيدة من عقله، نظرة مختلفة للعالم. الباقي على أرض مصر حالياً، ووسط كثير من قادة الرأي خارجها، صنيعة وعي الحقبة الناصرية، وهذه مشكلة - لو تعلمون - عظيمة.

لا أظن أن حتى مناصري تلك الحقبة يعترضون على كونها حقبة وحدانية التوجه، لم تكن فترة مثالية لتبادل الآراء ولا اختلاف وجهات النظر. أمّمت مصادر التلقي المتاحة، الصحافة والإذاعة والتليفزيون والسينما وصولاً إلى كلمات الأغاني. استُخدمت كلها لترسيخ رؤية واحدة إلى العالم من حولنا. لا تصف نفسها فقط بأنها صحيحة، إنما بأنها الحق، لا تصف المختلفين معها بأنهم على خطأ، بل بأنهم متآمرون وصنيعة الاستعمار وعملاء الرجعية. كانت حقبة مولعة بالتصنيفات الأخلاقية.

وأكثر من ذلك، حوَّلَت التعليم من وسيلة لتنمية العقل النقدي إلى طريقة لتعليب المطلوب حفظه، وتوزيعه في دروس مجانية. جعلته مصدراً لتموين مكونات عجينة الإنسان النموذجي. وهذا مكمن خطر مقيم، لأنه تلاعب في نظام التشغيل وليس شاشة العرض. أصدرت قانوناً عرفياً مفاده أن تفكيرك فيما نقول يجب أن ينتهي إلى تأييد ما نقول. وهو منطق لا تزال المجموعة الثقافية التي أنتجها هذا الوعي تتحكم فينا به إلى يومنا.

ولم يكن ذلك القاعَ في سيطرة الوعي الواحد، بل كان أولى درجات السلم إلى البدروم؛ فقد نجا من عجينة ناصر بعض مفردات الحداثة، كنقد التراث، وحضور نظريات عملية في المدارس، وحريات شخصية واجتماعية متناثرة هنا وهناك، أفرزت بعضاً من أفضل إنتاجنا الأدبي، لكن ذلك كله تولى أمره الإسلامجية في أول فرصة. وصار الانتقال بين الفريقين، على اختلافهما الظاهر، سهلاً يسيراً.

وحدهما التجربة والفلسفة قادرتان على مراكمة المعرفة في نسق لتصبح ذات معنى

وربما يقول قائل إن هذا تجنٍّ على التجربة الناصرية، ففي ظلها كان الإنتاج الثقافي والفني أغزر من الآن. وأقول إن هذا يثبت حجتي؛ فلا بد - بحكم السن - أن الذين أنتجوا في الستينات، مثل نجيب محفوظ ويوسف إدريس، كانوا من أبناء الوعي السابق لدنيا عبد الناصر المحددة. حتى من تبنى منهم مفاهيمه، ظل في عقله وعي بعالم مختلف. أما من وُلدوا في ظل الوعي الناصري الخالص فقد بدأ إنتاجهم بعد وفاته، ثم استفردوا بنا درجة درجة برحيل السابقين، وبقدرتهم على قمع من حاول الخروج من عباءة وعي ناصر بعد رحيله.

في تلك الحقبة، وما بعدها، صنعت عجينة البيتزا الخالصة، ونجحت تلقائياً في تنصيب نفسها مقياساً، مادة خاماً للمواطن الوحيد في الصورة، وجسماً نمطياً لدمية المصنع، قبل أن تضاف إليه الرتوش. الطفل المولود في أسرة كثيرة العراك يعتقد أن هذا العالمُ الطبيعي. والشعب المولود في ثقافة تناصب العالم العداء يعتقد أن هذه مهمته. والمواطن النموذجي هذا يعتقد أيضاً أن الرأسمالية مَسبّة، وأن سيطرة الدولة على الاقتصاد أمانٌ من جشع الرأسماليين، وأن إفقار الطبقة المتوسطة وصغار المُلاك عدالة، وأن التضييق على المستثمرين انحياز إلى الشعب، وأن الشعب هو الفقراء، والفقراء هم الشرفاء. وعي تراه بسهولة حاضراً في الأفلام، أضيفت إليه لاحقاً إضافات دينية. ثم إن هذا الطفل الخارق الذي تربى على هذه المُسلّمات يكبر ليحاكمنا بلا تأنيب ضمير إن تحديناها. وهؤلاء، ثم ورثتهم من بعدهم، تفردوا بالساحة الإعلامية والثقافية طويلاً حتى نسوا وجود آخرين، وَعَدُّوا كلّ مختلف «دخيلاً»، عليهم شحن القوى لمواجهته وطرده.

الثقافة المهيمنة صارت عجينة البيتزا، تفرض سطوتها لأننا نتحسس مواجهتها بالحقيقة، ولأنها سيدة جيرانها ببجاحتها. نخشى أن نقول عنها ما تستحق: إنها تملأ البطن، وتنفخ الكرش، لكنها معدومة التغذية ومضرة للصحة. كثير ممن يُظهرون في أوقات الرخاء أنهم تحرروا منها يلوذون بها سريعاً في أوقات الشدة، ويبدأون سب الآخرين مثلهم مثل مواطن الوعي النموذجي، لنكتشف أن اختلافهم كان مجرد شرائح زيتون أو فتافيت جبن أو قطع فلفل على السطح. مجرد توبينغز، يدخلون فرن التجربة الجديدة آملين أن يخرجوا هذه المرة شيئاً جديداً، لكن ذلك لم يحدث ولن يحدث، فسيخرجون بيتزا، نفس العجين، مع بعض الإضافات.

يحتاج الإنسان إلى تغيير متجذر في فلسفة، ومتفرع منها، متجذر في تجربة عملية لها نتائج واضحة ممكنة القياس. وحدهما التجربة والفلسفة قادرتان على مراكمة المعرفة في نسق، لتصبح ذات معنى، وذات تفسير، ومغذية، أما العجين، فعجين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916570
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

العراق لا يمكن أن يكون تابعاً ولا ساحة صراع

فرهاد علاء الدين*

العراق لا يريد أن يكون طرفاً في الصراعات الإقليمية وإنَّما يريد أن يبقى على مسافة واحدة مع الدول كافة

في الوقت الذي تتنازع فيه القوى الإقليمية والدولية على توسيع رقعةِ نفوذها في الشرق الأوسط وسط دوي طبول حرب وشيكة ما زالت تقرع هنا وهناك على مدار الساعة، كان لي حديث مع سفير إحدى الدول الأوروبية في بغداد حول إعلان رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني إنهاء وجود قوات التحالف الدولي في العراق، فسألني ما هو الهدف النهائي للعراق؟

رغم بساطة السؤال فإنَّ جوابَه مهمٌ ويستحق التوضيح، سواء للسفير أو للمجتمع الدولي والرأي العام الداخلي، حيث ما زال العراقي هو الآخر يبحث عن إجابة.

إنَّ الهدف قد يكون واضحاً وبسيطاً، لكن منسوب التوتر المتصاعد من قبل هذا الطرف أو ذاك هو الذي يقف خلف تعقيد المشهد، فالعراق بلا شك دولة تسعى إلى النأي بنفسها عن التورط في حرب مفروضة من طرف آخر تهدّد بلا شك مستقبلَها ومستقبلَ أجيالها وتقوّض سلامَها واستقرارها، دولة تحرص على الاهتمام بمواطنها الذي أنهكته تلك الحروب لتوفر له الأمان وترفع مستوى الخدمات الأساسية، وتعيد تطوير البنى التحتية وتستثمر مواردها البشرية والطبيعية لبناء مستقبل واعد للشعب. ولتحقيق ذلك كله، لا بدَّ أن يخرجَ العراق من دائرة الصراع الإقليمي والدولي وينهي الوجود العسكري الذي تأسس لمحاربة «داعش»، إذ يرى رئيس الوزراء أنَّ «(داعش) لا يمثل اليوم تهديداً للدولة العراقية».

العراق وعلى مدى الأربعين عاماً الماضية عاش سلسلة حروب مدمرة، أولاها الحرب العراقية الإيرانية مروراً بحربي الخليج وإسقاط النظام، آخرها حرب تنظيم «داعش». خلَّفت هذه الحروب دماراً وخراباً ومآسيَ وويلاتٍ حوَّلت العراقَ من أقوى إلى أضعف دولة في المنطقة، وتبدَّدت ثرواته المالية وأصبح مديناً بمئات المليارات لمختلف دول المنطقة والعالم، وانهارت بناه التحتية وقدراته العسكرية والصناعية والزراعية، حتى طال الفقر أكثرَ من ربع سكانه، وتفشت البطالة وتهاوت قطاعات التعليم والصحة والخدمات الأساسية، والأهم من كل ذلك، خسائره البشرية من شباب وفتية وأطفال ونساء بأرقام مفزعة.

على رغم تلك التركة الثقيلة، وضعت الحكومة الحالية برئاسة محمد شياع السوداني على عاتقها مسؤولية إعادة بناء الدولة وفق برنامج طموح، إلا أنها وجدت نفسها في ساحة صراع إقليمي ودولي من دون اكتراث الجهات المتصارعة لمصلحة العراق وصب اهتماماتهم بالمصالح الذاتية، دون مراعاة التحديات التي تواجهها الدولة العراقية. وتعقد المشهد أكثر بعد أحداث غزة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

إنَّ الحكومة عازمة على تحقيق أهدافها، ولا يمكن عمل ذلك إذا بقي العراق ساحةً للصراعات وسط وضع أمني وعسكري قلق ومتوتر ينذر بحرب أكبر وأوسع ممَّا نشهده حالياً. إنَّ إيقاف رحى هذه الحرب يحتاج إلى تحرك على أكثر من صعيد وفي أكثر من اتجاه:

أولاً: تعزيز وتطوير العلاقات الثنائية مع الدول المنضوية تحت لواء التحالف الدولي بشكل يخدم العراق، ويتناسب مع احتياجات الدولة العراقية، وبما يخدم المصالح المشتركة مع تلك الدول، وهذا ما أشار إليه بيان لقاء رئيس مجلس الوزراء مع الأمين العام لحلف «الناتو» في دافوس إذ جاء فيه «أن العراق لا يمانع في التعاون مع دول التحالف الدولي بمجال التسليح والتدريب والتجهيز، في إطار العلاقات الثنائية التي تجمع العراق وبلدان هذا التحالف».

ثانياً: إبعاد العراق عن ساحة الصراع، فالعراق لا يريد أن يكونَ طرفاً في الصراعات الإقليمية، وإنما يريد أن يبقى على مسافة واحدة مع الدول كافة، في مقدمتها المنخرطة في هذا الصراع. فالعراق يعد كلاً من إيران والولايات المتحدة شريكاً استراتيجياً له، ولا يمكن أن يكونَ طرفاً فيما يدور بينهما على مستوى المنطقة برمتها. ويتجلّى هذا الصراع في سوريا، إذ إنَّ إيران بحاجة إلى جسر جوي وبري للوصول إلى سوريا، فيما تحتاج الولايات المتحدة إلى استخدام الأراضي العراقية لدعم وجود قواتها في سوريا. إلا أنَّ كلاً منهما يمكنه إيجاد طرق بديلة لخدمة مصالحه وخططه، سواء في سوريا أو غيرها من بؤر الصراع المحتدم من دون توريط العراق في الصراع الدائر حالياً.

ثالثاً: تقوية الوجود العراقي على الساحة الإقليمية والدولية، فالعراق لا يمكن أن يكون تابعاً لأحد ولا ساحة خلفية لأي طرف. لدى العراق مقومات كثيرة تساعده ليلعب دوراً محورياً في السياسة والدبلوماسية العالمية، فالعراق دولة مهمة في سوق الطاقة الدولية، لديه موقع استراتيجي في الشرق الأوسط والدولة العربية الوحيدة التي لديها علاقات متميزة مع جميع دول الجوار والدول العظمى بشقيها الشرقي والغربي، كما أنَّها دولة ذات أهمية خاصة في محاربة الإرهاب.

رابعاً: تنمية المصالح المشتركة بين دول المنطقة والمجتمع الدولي، فالعراق يريد إعادة بناء الدولة وبناها التحتية ولديه ما يحتاجه من ثروات وإمكانيات مادية لعرض المشاريع الاستراتيجية التي تستفيد منها هذه الدول لتشغيل شركاتها واقتصادها، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

خامساً: القوات العراقية هي الأكثر خبرة ودراية بمحاربة الإرهاب، في طليعته تنظيم «داعش»، فهذه القوات قاتلت أخطر وأشرس التنظيمات الإرهابية، وخاضت حرب شوارع شرسة وسطرت انتصارات مذهلة عبر بسالة وشجاعة قل نظيرهما. وبإمكان المجتمع الدولي الاستفادة من الخبرة العراقية في محاربة أعتى المنظمات والخلايا الإرهابية.

إنَّ إنهاء حالة الحرب أولوية للدولة العراقية وبالعودة إلى سؤال السفير، فالعراق يريد أن يحقق لشعبه وبكل الوسائل الممكنة الاستقرار والازدهار، ولدى العراق كل المقومات المطلوبة من ثروات طبيعية وبشرية وموقع جغرافي استراتيجي.

لقد ذاق الشعب الأمرين ممَّا مرَّ عليه من ويلات وآلام لعقود من الزمن، وحان الوقت الذي ينبغي فيه أن يعيش بسلام، والذي بات وشيكاً في ظل البرنامج الحكومي المعلن، فضلاً على كون إصرار رئيس الوزراء وتمسكه بإنجاز ما جاء في برنامج حكومته بات يمثل غاية طموحات العراقيين وتطلعاتهم المشروعة. وعلينا أن نتذكَّر على الدوام أن الفرص لا تأتي إلا مرة واحدة في غالب الأحيان، وهذه الفرصة هي الأهم للشركاء من الدول الصديقة والشقيقة وعليهم أن يتذكروا بأنَّ استقرار العراق وازدهاره هما مفتاح استقرار المنطقة السياسي والأمني وازدهارها الاقتصادي.

* مستشار العلاقات الخارجية لرئيس مجلس الوزراء العراقي

البرهان وحرب السودان العبثية

حسن أبو طالب

حكمة الساسة السودانيين الشرفاء هي الملاذ الأخير لبقاء السودان حراً ومتماسكاً عصياً على مساعي تقسيمه ونهب ثرواته

لم يخطئ كثيراً الفريق البرهان، رئيس مجلس السيادة وقائد الجيش السوداني، في وصف الحرب الجارية في بلاده منذ أبريل (نيسان) 2023، بأنها حرب عبثية، مبرراً بذلك إحدى لاءاته الثلاث بمنع التعامل مع منظمة «الإيغاد» كوسيط، بعد أن استقبلت قائد «الدعم السريع» كرجل دولة. العبثية واضحة لا خلاف عليها، فهي حرب بلا أفق واضح يخدم مصالح البلاد، والمصالح الشخصية وراء اندلاع الحرب واستمرارها طوال عشرة أشهر، كانت العنصر الحاسم وما زال. وبين الأمرين جاءت التدخلات والوساطات، وفقدت الأطراف السودانية، المسلحة وغير المسلحة، القدرة على وضع حد لها، على الأقل لحماية البنية التحتية للبلاد التي تضررت ضرراً بالغاً، ولحماية الأهل الذين يتعرضون لأبشع الضغوط، كالقتل العشوائي، ونهب الممتلكات، والموت جوعاً، وفقاً لتقارير أممية مؤكدة، والنزوح تلو النزوح، ولا يعرفون إلى من يذهبون ليضع حداً لمأساتهم ومعاناتهم.

هي بالفعل حرب عبثية، منذ اللحظة الأولى التي قررت فيها «قوات الدعم السريع» ليل 15 أبريل 2023 مهاجمة مواقع عسكرية تخص الجيش، ومنها أحد المطارات شمال البلاد، فيما وصفته مصادر «الدعم السريع» آنذاك بأنه تحرك استباقي حال دون مهاجمة الجيش لقواتها، على خلفية تناقض مواقفهما تجاه كيفية دمج «قوات الدعم السريع» في بنية جديدة للجيش السوداني، كخطوة ضرورية لتطبيق مرحلة انتقالية تؤدي إلى حكم مدني لاحقاً.

الأسئلة التي أثيرت في الأسابيع الأولى للحرب، لم تجد إجابات حتى الآن، فالطرفان المتحاربان طرحا موقفين متناقضين: الأول -حسب دعايات «الدعم السريع»- حرب هدفها جلب الديمقراطية للبلاد، وإنهاء هيمنة فلول النظام السابق على مؤسسات الدولة؛ خصوصاً القوات المسلحة. والثاني مواجهة تمرد أحد الكيانات العسكرية وبسط الشرعية وفقاً للقانون. الطرحان هما الغالبان دعائياً وسياسياً وحركياً، وبينهما اختلطت الأوراق اختلاطاً عجيباً ومريباً في الآن نفسه. فمن يحرص على الديمقراطية بما فيها -نظرياً- من تسامح واحتكام إلى رغبة المواطنين عبر انتخابات شفافة، لا يقتل شعبه، ولا يغتصب نساءه، ولا يشرد أطفال بلاده ويمنع تعليمهم، ولا ينهب الممتلكات العامة والخاصة، ولا ينهب مخازن المؤسسات الإغاثية الأممية وغيرها، ولا يدمر قدرات جيش البلاد، ولا يصور نفسه المنقذ الوحيد من النظام البائد الذي هو أحد دعاماته فعلياً، ولا يكتفي بالتبرؤ النظري من قواته حين تفعل الأفعال المشينة التي تستوجب الحساب الرادع.

ومن يطرح مواجهة تمرد أحد الكيانات شبه العسكرية، عليه واجب الحسم بلا تردد، والاستناد إلى المهنية العسكرية كما يحددها القانون، والابتعاد عن التورط في أحضان قوة سياسية ما، لا تريد الخير للبلاد، وتجلب عليه كثيراً من التحفظات والانتقادات.

لا يخلو طرف من ثغرات في موقفه، نظرياً وحركياً، مع تباين في الدرجة. وتزداد الثغرات اتساعاً بما يصعب قبوله في محاولة اكتساب شرعية إقليمية على حساب شرعية الوطن وحقوق الناس، وبحثاً عن الإفلات من الحساب، وكأن الهدف الذهبي هو الوصول إلى قيادة البلاد بمباركة خارجية، قد يتوهم الطامحون أن تلك المباركة قد تؤدي إلى إلغاء كافة الأطراف الأخرى من خريطة السياسة السودانية، أو انصياعها لخدمة مصالح ذاتية، في الوقت الذي ترتفع فيه مؤشرات الرفض الشعبي لما حل بهم من قبل تمرد كيان شبه عسكري، والذي رصدته التقارير الأممية بكثير من الأسى والألم في دارفور، ومناطق مختلفة حلت فيها لعنة «الدعم السريع».

ثغرات القوات المسلحة تبدو قابلة للانكماش أكثر مما تبدو عليه ظاهرياً، ومن ثم يمكن النظر إلى لاءات البرهان كإحدى وسائل تعديل وتهذيب كثير من زوايا الموقف الملتبس، لعلها تدفع من تورط في إضفاء مسحة إنسانية على من لا يستحقون ذلك ليعيدوا النظر في مواقفهم، وأن يضعوا نصب أعينهم مصلحة البلاد والناس، وليس مصلحة ملتبسة غير شفافة.

لاءات البرهان باتت واضحة، فلا تسوية تتم خارج الوطن، ولا تعامل مع جهات إقليمية -للأسف أفريقية- ثبت تحيزها وانتهاكها لوثائق تأسيسها التي ترفض إضفاء شرعية على أي تمرد عسكري، ولا لقاءات شخصية أو جماعية مع أي طرف خارج السودان، ولا إضفاء شرعية على جهة متمردة بحكم القانون، ولا سماح بالإفلات من الحساب على جرائم مروعة بحق الناس وحق الوطن.

قد تبدو هذه اللاءات موقفاً تعجيزياً، من مؤسسة تواجه موقفاً صعباً على الأرض، في مواجهة خصم حقق تقدماً على الأرض، كما تبدو موقفاً يبرر اللجوء إلى تحالفات داخلية وخارجية غير محبذة؛ بل ومرفوضة من قطاع كبير من القوى السياسية التي تسم نفسها بالتقدم، وترغب في وقف الحرب فوراً. والأمران يصيبان بعضاً من الصحة، ولكن بعضاً أكبر من تصحيح الأمور لمن ضل الطريق. فإذا كانت قوى التقدم ترفض عودة فلول النظام السابق؛ لا سيما في القوات المسلحة، وترى أن ذلك هو الشرط الوحيد لحدوث انفراجة في البلاد، فكيف لها إضفاء مكانة على إحدى دعامات النظام السابق؟! ألا يُعد ذلك تناقضاً جوهرياً في موقف حرج للغاية، يتطلب شفافية في الهدف وشفافية في الأسلوب؟ بالفعل إنه تناقض كبير يفرض إعادة النظر في خطوات ثبت فشلها، وأدت إلى إحباط شعبي كبير. ولعل الوقوف وراء مؤسسات الدولة هو الضامن الحقيقي لحماية السودان من احتمالات لا تبشر بخير؛ لا سيما إذا استمرت الحرب وتوسعت التدخلات الخارجية، وتقلصت قدرة الناس على احتمال المصاعب، وفقدت ثقتها المطلقة فيمن يقدم لها العون المستحق للخروج من تلك المأساة.

قد يبدو خيار اللقاء بين قوى التقدم المدنية مع المؤسسة العسكرية لوضع خريطة واقعية سودانية التفكير وسودانية التطبيق لإنهاء الحرب، صعباً على الصعيد النفسي لدى بعض المكونات، ولكنه يظل الأفضل من دون جدال، فبدائل الاعتماد على دعم خارجي ثبتت محدودية تأثيرها، كما ثبت أنها بدائل تسعى لمصالح متباينة، لا تسمح لمصالح السودان العليا بالبقاء.

تصحيح المواقف في السياسة ليس عيباً؛ بل هو الحكمة بعينها. ويظل الاعتقاد في حكمة الساسة السودانيين الشرفاء وحكمة القيادة العسكرية، هو الملاذ الأخير لبقاء السودان حراً ومتماسكاً عصياً على مساعي تقسيمه ونهب ثرواته.

إيران وقناع الدولة... استراتيجية التضحية بالأذرع

يوسف الديني

كيف يمكن قراءة السلوك الإيراني في مقاربة طهران للمنطقة باعتبارها اللاعب الرئيسي في التأزيم من خلال الاستثمار في الأذرع الميليشياوية من «حزب الله» في لبنان إلى المئات من التنظيمات في العراق، ثم الحوثيين في اليمن الذين يتلبسون شكل الدولة؟

في البداية، إيران تقيّم أذرعها من حيث الأهمية، والمقامرة بوجودها بحسب الأهمية، لديها الحوثي في سلم الترتيب، ثم التنظيمات العراقية، ثم «حزب الله». وبفهم هذه التراتبية يمكن معرفة لماذا تنشط الأذرع بطريقة انتحارية تهدد وجودها، في حين يحاول ذراع كـ«حزب الله» أن يتواءم مع حالة عدم توسيع الجبهات والانتقال إلى حرب شاملة كما هي الحال بطهران.

حالة التبرؤ من عمليات الأذرع وارتداء قناع الدولة وخلع الثورة من قبل طهران أمر مرهون باللعب على الوقت الطويل، وهي استراتيجية حائك السجاد الذي يفضل الصبر والانتظار، في مقابل استراتيجية الوجبات السريعة المعبرة عن ردّات فعل القوى الغربية تجاه استهداف جنودها وقواعدها.

ومن هنا، لفهم هذه المعادلة يمكن أن نقرأ نتائج حالة التنصل من تبعات الأذرع الميليشياوية على إيران الداخل، فهي اليوم استطاعت خنق الاحتجاجات الجماهيرية ورفع مستوى الحس القومي حتى لدى المجموعات والنخب التي لا تنتمي إلى آيديولوجيا «الملالي»، سواء من أحزاب اليسار أو شخصيات النخبة في الغرب الذين يشكلون قوة ضغط في تقديم إيران لاعباً أساسياً في المنطقة.

وفي المقابل استطاعت طهران تحفيز الوضع الاقتصادي بوتيرة نمو معقولة، كما أنها تحاول الاستثمار في شعارات الممانعة والمقاومة من خلال نتائج عمل الأذرع وتفاعلها مع الأزمة في غزة، وبالتالي تضخيم صورتها حتى في الداخل، أو بحسب تعبير مدير الأبحاث في معهد واشنطن باتريك كلاوسن في ورقته «تسويق العدوانية لردع الداخل»، فـ«كل عمل سياسي مردّه داخلي».

الإدارة الأميركية تعتقد بأن ممارسة الضغط على طهران عبر العقوبات الاقتصادية أثبتت فشلها

على الضفة الأخرى، ما زال الارتباك الغربي، وفي مقدمة ذلك مقاربة إدارة بايدن التي بدأت تعلو الأصوات في الداخل الأميركي بنقدها وصولاً إلى تثويرها ضد ضربة لإيران، في تصاعد كبير لدرجة أن ثمة من يعود لنظريات المؤامرة حول تمكين طهران من المنطقة، لكن الواقع أن اعتقاد الإدارة الأميركية بأن ممارسة الضغط على طهران عبر العقوبات الاقتصادية أثبتت فشلها، فالاقتصاد الإيراني لم يقترب حتى من حالة الخطر، بل على العكس تماماً بسبب ازدياد الصادرات النفطية في مقابل انخفاض معدل الاعتماد عليه داخلياً.

وبحسب توقعات «صندوق النقد الدولي» التي أشارت إليها الورقة، فإن عام 2024 سيكون العام الثالث على التوالي الذي ينمو فيه «الناتج المحلي الإجمالي» الإيراني بشكل أسرع من ذلك في الولايات المتحدة! بل من المتوقع أن يستمر الأمر على هذا المنوال في عام 2025، والمفارقة وفقاً للتقرير أنه من المتوقع أن ينمو الدخل القومي الإيراني التراكمي بنسبة 12,1 في المائة في الفترة بين عامي 2022 و2024 مقابل 6,1 في المائة للولايات المتحدة.

وبهذا يصبح أداء إيران متجاوزاً لاقتصادات أوروبا واليابان التي تنمو بوتيرة أبطأ من الاقتصاد الأميركي خلال هذه المدة الزمنية، وإن كان الجميع في إيران وخارجها يدرك أن هذا النمو النسبي ينعكس على «الحرس الثوري» الإيراني والمجموعات المرتبطة بالنظام وليس على الشعب الإيراني، وهو العامل الوحيد الذي قد يؤدي مع الوقت إلى تذمر عامة الإيرانيين في الداخل، لكن الأكيد أن السيطرة على وضع الاقتصاد، وضبط الحالة الداخلية أمنياً، والكثير من الوقت مع استمرار ارتداء قناع الدولة ومنطقها... ستقلص من احتمالية أي استجابة من طهران للضغط الدولي، كما أن قدرتها على المراوحة بين الشعارات المقاومة وتعرض شخصيات قيادية في «حرسها الثوري» ونظامها إلى اغتيالات، يعني المزيد من التضحية بالأذرع الأقل فالأقل.

لاءات جديدة في وجه أوهام التطرّف القديمة

منصور الشمري

تمثّل عمليات التحريض إشكالاً على الدول؛ فكثيراً ما أفضت إلى خطابات متطرفة، ترتّبت عليها موجات من الانفعالات المدمرة، انتهت كما هو حال كل فكر سائب نحو مواجهات عنيفة، ورغم ما ترفعه هذه الخطابات من شعارات المُثل العليا الموعودة، لكن حقيقتها وتفاصيلها تفضح جوهرها اللاإنساني وطبيعتها العدمية؛ لذا فإنَّ الشحن الخطابي يُمثّل بوابة خطر مفتوحة على احتمالات عنف مُهددة لكل عوامل استقرار المجتمعات.

يركّزُ التطرّف عامة على إنشاء نسق خطابي مكتمل الأركان على المستويين المعجمي والبلاغي، غايته اختلاق ورسم ملامح عدو يُجسّد مفتاح كل آليات الاستعداء والاستقطاب المختلفة؛ فلا تطرّف بلا عدو صريح، ولا عداءَ بلا خطاب متطرّف يجعل المُتلقي مُستعداً لأجل تدمير هذا العدو المتخيّل، بحيث يُرسّخ في ذهن المتطرف أنَّه لا مجال لتحقيق المُثل العليا المتخيلة في نظره دون تصفية ذلك العدو!

وعليه، فإنَّ الخطر هو الدفع بالشعوب إلى مواجهة أعداء متخيلين، ومكمن هذا الخطر - الذي تم عليه بناء هذه المقالة - هو أن الدخول في المعركة الخطأ بالنسبة للشعوب هو تخلّف عن المستقبل، وهذا يُبدّد فرص أجيال عدّة ستجد لا محالة نفسها بعد عقود وهي تراوح مكانها، وتراقب حينئذٍ كيف تجاوزتها التحولات الكبرى للعالم، بينما كانت بلدانها مستغرقة في مواجهات لا علاقة لها بالتحديات الحقيقية التي يطرحها الواقع الفعلي لهذا العالم.

إنَّ مهمة تحديد العدو وتمييزه بدقة في خضم المواجهات، هي ما يميّز الاستراتيجيات الناجحة في إدارة الأزمات، وهي مهمة تُناط بها الدولة وحدها، ولا يصحُّ ولا يمكن أن ينافسها فيها أي طرف آخر، وبهذا فإنَّ العدو الوحيد هو ذلك الذي تحدّده الدولة على أساس نسق أمنها ومصالحها، وفي حياد عن الانفعالات، فليس من المُتاح لأحد أن يُدرك على وجه الدقة، وفي الوقت المناسب، الفواصل الحقيقية بين العدو والصديق في شأن المصالح والمفاسد للدولة إلا الدولة ذاتها؛ لأنَّ أمراً كهذا يحتاج إلى الكثير من بُعد النظر، ويتطلب مُمكّنات لدى المؤسسات الوطنية المختصة لتوفير اللازم لأجل بناء قرارات وأحكام بمثل هذه المصيرية والأهمية.

وهنا نتذكّر أنَّ نهاية الحرب العالمية الثانية نتج منها تحوّل للعداء من بُعده الجغرافي إلى بُعد آيديولوجي عابر للقارات تولّد منه موجة من التطرّف الميليشياوي الذي ساد خمسينات القرن الماضي وستيناته، وانتقل تقليده إلى المنطقة العربية مع الحركات المسلحة سواء في صورة يسارية أو دينية؛ ممَّا دفع بالعالم إلى أن يمرَّ بلحظة تيه آيديولوجي من سماته النكوص نحو موجة من التطرّف القومي الذي حاول استحضار مبررات الصراعات القديمة، إلا أنَّه سرعان ما تمَّ التخلّص من زعماء هذه النزعة العنصرية أو العرقية، والانخراط في تبني الحلول السياسية لإدارة الصراعات، لكن هناك من أخلف الموعد التاريخي لهذه الحقبة باسم أعداء متخيلين؛ وهذا ما بدّد مقدرات بلدان كُثُر في حروب لا مبرّر لها سوى فقدان البوصلة الفكرية بفعل خطابات ارتكزت في تأثيرها إلى البُعد العاطفي للشعوب، فوُجد من يختار المقاربات العسكرية حينما كان من الضروري عليه أن يغتنم فرص المنافسة الاقتصادية التي كانت في أوج احتدامها فترات ما بعد الحرب العالمية الثانية وبداية النظام العالمي الجديد.

واليوم نحنُ نشاهد كيف تغيَّرت ملامحُ العالم وظهرت تحديات جديدة، في ظل تسارع مهددات بقاء الإنسان ذاته مثل ندرة الموارد الطبيعية وما قد تسببه من حالات انفلات أو استقطابات آيديولوجية أو صراعات عنف بأشكال ومبررات مختلفة، إلا أنَّ هناك من القادة والزعماء من أدرك حقيقة أن التفاعل مع هكذا تحدٍ هو العدو الفعلي الذي ينبغي الاشتباك مع مخاطره بكامل العزم والقوة، فتبنّى جهود التنمية المستدامة، والتوظيف الإبداعي للعناصر الطبيعية، حماية للحياة من أعدائها؛ فجعل المشروعات الكبرى القائمة على رؤية مستقبلية هي جوهر سياساته وأولويته القصوى، فهو يعلم مثلاً أن ندرة المياه والصراع عليها ستكون سبباً في موجة من الفوضى الكارثية، التي ولا بد أن تخلق مجالاً حيوياً لتنامي الأفكار المتطرفة، وانتشار الجماعات الإرهابية والإجرامية التي تجيد استغلال مثل هذه الأزمات الحيوية، ومن المعلوم أن التطرّف يتصيَّد ضحاياه من خلال اندلاع الأزمات المختلفة.

الدخول في المعركة الخطأ بالنسبة للشعوب هو تخلّف عن المستقبل وهذا يُبدّد فرص أجيال عدّة

كما أنَّه يمكن أن نستحضر في هذا الصدد الانفجارات الديموغرافية المُحتملة في العقود المُقبلة، أو ما قد يُستحدث من طفرات فيروسية تكون سبباً في جوائح كارثية تستغلها جماعات وتنظيمات مثلما حدث مع حالة جائحة «كوفيد - 19»، وقد تابعنا كيف تنامى التطرف في ظل تلك الحالة الفريدة التي كان من الصعب استيعابها بشكل سريع، سواء على المستوى القانوني أو الأخلاقي؛ لذا فقد كان النجاح في إدارة تلك الأزمة عاملاً مؤثراً في إجهاض انتهازية المتطرفين، وإيقاف الضجيج الخطابي والانفعالي المصاحب لها.

إنَّ السياسة المتزنة الآن تتحدّد في مدى التركيز الجدّي على المعركة الحقيقية للإنسانية، والسعي إلى مواجهة كل خطاب يروّج باسم شعارات بالية لمعارك جانبية وأعداء متوهمين يجري توارثهم عبر العصور، في سبيل تبرير مشروعات عدمية تنبني في جوهرها على خطاب التدمير والمحو والانتقام، وهي كلها خطابات خطرة لا تُقيم شأناً لأرواح الإنسانية ولا لمستقبل البشرية.

ولحسن الحظ، فهناك جبهة وعي تبذل قصارى جهدها لإعادة الاعتبار لحرمة الحياة، واستقرار الأوطان، وتراهن على انخراط الإنسانية جمعاء في الاحتياط والتصرف حيال العدو البيئي الذي أصبح يقترب منّا يوماً بعد يوم، ويمكن أن نختصر قوام هذا المشروع في ثلاث لاءات جديدة: واحدة تخُص الصراعات المتوارثة، وثانية تهُم إهمال العناصر الطبيعية الحيوية - الماء والهواء والتراب - وثالثة تقف بقوة وحزم مستدام في وجه كل آيديولوجية متطرفة تسترخص الحياة، وهذا يتضمَّن أن نقول نعم لثلاثة تأكيدات ضرورية: واحدة لمنطقة يسودها السلام والتعايش، وثانية للتنمية والاستدامة، وأخيرة للعناية بالحياة حمايةً لها من الأعداء.

* الأمين العام للمركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال)

الترميم الممكن والعائد المأمول

فؤاد مطر

ما بدأ صفقة سلاح عام 1955 بين مصر عبد الناصر وروسيا من المتوقع أن يثمر نووياً مع مصر خطوة خطوة

لم يحدث في تاريخ العلاقات الثنائية بين دولة كبرى ودولة وازنة في العالم الثالث ما حدث من خيارات طارئة لم يسبق حدوثها بالتطورات والتداعيات على النحو الذي اتصفت به العلاقة بين روسيا بطبعتها السوفياتية التي تقودها صيغة ثلاثية الأضلع، ومصر الخارجة من علاقة شديدة الوطأة في ظل حالة استعمارية بريطانية أدت أساليب التعامل من جانب الإنجليز إلى أن مجموعة من الضباط قاموا بانقلاب نأى عن أي ضرورات دموية وغير إنسانية على نحو ما حدث في العراق، على سبيل المثال لا الحصر. وعندما حاول العم سام الأميركي إقناع المجموعة الانقلابية بأن يكون البديل للوجود البريطاني، إنما بصيغة الاحتواء، أو فلنقل صيغة الحليف بمعنى أن يكون النظام الجديد في مصر بمثل النظام الشاهاني في إيران الخمسينات، لقطع الطريق على الاتحاد السوفياتي المتطلع إلى أن تكون له حصة من كعكة المنطقة العربية... إن العم السام وفي شخص الدبلوماسي العريق جون فوستر دالاس وزير الخارجية زمنذاك، خرج محبطاً نتيجة عدم التجاوب مع مبتغاه، لتبدأ على خلفية هذا الإحباط - وبنسبة بسيطة من الشروط التعجيزية - حقبة دخول الاتحاد السوفياتي المزوَّد النظام الثوري الجديد بقيادة جمال عبد الناصر صفقات متتالية من السلاح وبتسهيلات تستهدف الكرملين؛ منها تعميم ورقة اكتساب مزيد من التمدد في الدول العربية ومعظم الدول في العالم الثالث، حيث أهل الحكم لا مال عندهم بما يكفي لتعزيز الشأن وهذا يحققه امتلاك أنواع من السلاح.

تلك خطوة كانت نوعية، وقطفت مصر الناصرية ما عزز شأنها معنوياً إلى أن حدثت حرب 5 يونيو (حزيران) 1967، وشكلت الهزيمة وقفة من التأمل في الموقف السوفياتي الذي كان قادراً على تزويد مصر بما هو متقدم من السلاح، بحيث إذا كان لن يحقق نصراً فإنه قادر على ألا يجعل الهزيمة تصل إلى ما وصلت إليه. وعلى خلفية الواقع الصادم عاود العم سام اقتحام مصر وقد باتت في عهدة الرئيس أنور السادات الذي تصرَّف إزاء السوفيات ما كان من المستبعد إقدام عبد الناصر عليه.

ونشير هنا إلى أن القادة السوفيات - وبعد فترة وجيزة من مواراة عبد الناصر الثرى - وضعوا العهد الساداتي تحت مجهرهم، وبدأ هؤلاء وبالذات الرجل الأول في «الترويكا» ليونيد بريجنيف، يخص المجموعة الناصرية، تحديداً علي صبري الأكثر معرفة به والذي كثيراً ما اختبروا مدى اقتناعه بأن تتطور العلاقة المصرية - السوفياتية في حقبة ما بعد عبد الناصر وخرجوا من اختبارهم بأنه رجل المرحلة الصعبة القادر على كبح السادات، وسجلوا في هذا الشأن ما يعكس نياتهم الحقيقية، حيث إن القادة الثلاثة (بريجنيف. كوسيغين. بودغورني) استقبلوا علي صبري الذي زار موسكو (الأحد 20 ديسمبر/كانون الأول 1970) موفداً من السادات في مطار موسكو، وليس مسؤولاً يتساوى في المنصب بالمسؤول المصري الزائر.

وهذه الواقعة غير المسبوقة جعلت السادات يعد العدة لرد الكيل أكيالاً متلاحقة للسوفيات، وكلها تلقى الارتياح من الجانب الأميركي. لم يحصل ما افترض السادات حصوله؛ وهو أن يأتي بريجنيف إلى مصر ويشارك السادات في احتفالية إتمام العمل في السد العالي، وعلى نحو حضور خروتشيف (أي الأول في «الترويكا») زمنذاك ومشاركة عبد الناصر وضْع حجر الأساس لبدء العمل في السد، وبدلاً من ذلك حضر نيكولاي بودغورني وألقى كلمة عادية جداً وليست كما يتوقع السادات سماعها؛ وهي: «جئتُ أشارك في الاحتفال بإتمام أعظم بناء وأجتمع بالسادات لدعم صداقتنا وتعاوننا في القضايا الحيوية...». ومرة أُخرى يشعر السادات بأن برودة التعامل معه من برودة الطقس الروسي المثلج، ويقرر الشروع في تنفيذ خطة مختمرة بتفكيره بدأت بالموافقة على معاهدة بين الدولتيْن رآها السادات غير موجبة ما دامت لم تحدُث في زمن عبد الناصر، وأن الغرض منها هو تكبيل السلوك الساداتي، لكنه وضع توقيعه عليها كطرف ثانٍ يلي توقيع الطرف الأول بودغورني وبتاريخ 27 مايو (أيار) 1971 الموافق الثالث من ربيع الثاني 1393 هجرية.

وبموجب النص الذي أراده الكرملين يمتد مفعول المعاهدة خمس عشرة سنة، وهي في نظر الكرملين كافية للطمأنينة والبقاء، وافتراض أن العهد الساداتي لن يدوم أكثر من هذه المدة، وفي هذه الأثناء يكون الكرملين وضع خطة بقاء مصر في عهدته وعلى نحو ما كانت عليه أيام عبد الناصر.

لم يخطر في بال الكرملين أن الرئيس السادات لم يتحمل ما رآه من سلوك الكرملين غير الودي تجاهه، وأيضاً طبيعة تعامل قادة الكرملين معه عندما قام بزيارة إلى موسكو بقي عدم الإعلان عنها رسمياً من الزائر الرئيس المصري والقيادة السوفياتية (بريجنيف. كوسيغين. بودغورني).

ونكرر الافتراض بأن الساعات التسع من المحادثات التي عقدها الرئيس السادات مع القيادة السوفياتية على مدى يومين لم يحقق منها ما يتطلع إليه؛ وهو أن يكون التعامل بين الدولتيْن على نحو ما كانت عليه في سنوات عبد الناصر، وكان علاجه في مصح «تسخالطوبو» على مدى شهر نموذجاً على صفاء التعامل، عكس ما هو عليه من غيوم ثقيلة مع السادات. ومنذ المرحلة الأولى لانتقال السُلطة، بقيت العلاقة المصرية - السوفياتية على مدى خمسة عشر عاماً من الثقة والحرص السوفياتي على أن تبقى العلاقة صامدة عند هبوب العواصف الأميركية - البريطانية. ولقد صمدت، لكنّ التهاوي شق الطريق، ونرى الرئيس السادات يهيل من القرارات المباغتة ما جعل العلاقات المصرية - السوفياتية ما أوجب إنقاذاً للوضع لم تحقق سنوات الرئيس حسني مبارك ما يكفي للإنقاذ. ثم يبدأ عهد مصري جديد يباشر، ووفق روحية أسلوب عبد الناصر، ترميم التصدعات السياسية - العسكرية، مسجلاً الرئيس عبد الفتاح السيسي أسلوباً وقراءة موضوعية لما هي عليه الأحوال في المنطقة ومكانة مصر في الإقليم. وخلاصة هذه القراءة أن الترميم ممكن للعلاقة المتصدعة، وأن عوائد هذا الترميم مأمولة إلى حد أن ما بدأ صفقة سلاح عام 1955 مع مصر عبد الناصر من المتوقع أن يثمر نووياً مع مصر السيسي خطوة خطوة. وللحديث بقية.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
+0,52%	-0,30%	+0,05%	-1,52%	+0,66%	-0,53%	-1,52%	+0,33%	-0,43%

الهيئة العامة للصناعات العسكرية توقع مع 11 كياناً

عقود واتفاقات ضخمة في اليوم الثاني من معرض الدفاع في السعودية

الرياض: بندر المسلم وآيات نور

شهد معرض الدفاع الدولي صفقاتٍ وعقوداً في اليوم الثاني، بحسب ما أعلنت شركات دفاع محلية وإقليمية ودولية، وتضمنت تصنيع وتوطين منظومات دفاعية، واتفاقات للتصنيع المشترك، إضافة إلى شراكات متنوعة في القطاع الدفاعي.

تأتي هذه العقود والاتفاقات ضمن مساعي الرياض لتعزيز الصناعات العسكرية من خلال توطين منظومات دفاعية، وفقاً لما تم الإعلان عنه أمس على هامش معرض الدفاع العالمي في الرياض، حيث أعلنت وزارة الاستثمار السعودية والهيئة العامة للصناعات العسكرية توقيع 11 اتفاقية شراكة عالمية مع القطاع الخاص، بما في ذلك شركتي «إيرباص» و«لوكهيد مارتن»، إضافة إلى «ليوناردو» الإيطالية التي تعمل في مجال الفضاء والدفاع والأمن، و«بي إم سي» الأميركية لتكنولوجيا المعلومات، و«روكيتسان» التركية لتصنيع الأسلحة.

وحسب المعلومات الصادرة، فإن هذه الاتفاقات ومذكرات التفاهم تأتي في سياق تحقيق الأهداف الاستراتيجية للصناعات العسكرية في السعودية، وتسعى إلى توطين منظومة التصنيع الدفاعي، ورفع الجاهزية العسكرية، وتعزيز المشاركة الصناعية، وإيجاد مجموعة واسعة من الفرص الاستثمارية الواعدة التي من شأنها الإسهام في دعم مستهدفات «رؤية 2030» نحو توطين 50 في المائة من الإنفاق على المعدات والخدمات العسكرية بحلول عام 2030، بالإضافة لتحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للاستثمار المشتملة على رفع مساهمة الاستثمارات في الناتج المحلي الإجمالي.

وجاء توقيع الاتفاقات برعاية وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح، ومحافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد العوهلي.

وشملت الاتفاقات عدداً من المجالات المهمة التي تعزّز من بناء القدرات النوعية في المجالات المستهدفة مثل نقل وتوطين التكنولوجيا، وبناء خطوط إنتاج محلية، فضلاً عن تدريب وتأهيل الكوادر الوطنية في القطاع.

وقالت الهيئة العامة للصناعات العسكرية في السعودية، المنظمة للمعرض، إنه يتمحور حول مستقبل صناعة الدفاع عبر استعراض أحدث التطورات التقنية التي توصل لها العالم عبر مختلف قطاعات الدفاع البرية والبحرية والجوية والفضاء والأمن.

وتأتي هذه الاتفاقات في إطار التوجه الاستراتيجي للهيئة العامة للصناعات العسكرية نحو تنمية الاستثمار في القطاع، وذلك من خلال دعم الاستثمار في المحتوى المحلي وتوسيع الفرص أمام الكوادر الوطنية المؤهلة سعياً من «الهيئة» إلى تحقيق هدفها الرئيس، وهو الوصول إلى تعزيز القدرات الدفاعية السعودية وتحويل المملكة إلى مركز لوجستي إقليمي وعالمي فيما يتعلق بالصناعات الدفاعية.

وأكد محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد العوهلي أن توقيع هذه الاتفاقات يأتي وسط مساعٍ حثيثة من «الهيئة» لتطوير وتمكين وتوطين قطاع الصناعات العسكرية وتعزيز تنافسية قدراته والثقة العالمية في منتجاته، مشيراً إلى أن الهيئة قد عزّزت من هذا المسعى من خلال تطوير برنامج المشاركة الصناعية بالتنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة والمصنعين المحليين والدوليين؛ بهدف توطين القطاع عبر تحفيز مشاركة الشركات الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز الصادرات، وبناء قدرات صناعية جديدة، ونقل التقنية، وتنفيذ برامج أبحاث وتقنية، وتدريب الكوادر الوطنية، وبناء شراكات عالمية واتفاقات مشاركة صناعية.

وأشار إلى أن هذه الاتفاقات المُبرمة بالشراكة مع وزارة الاستثمار السعودية والشركات العالمية ستسهم في تعزيز قدرات الصناعات العسكرية السعودية، وبناء قاعدة صناعية راسخة ومتنوعة بالمملكة، تحقق الأولويات الوطنية الرئيسة المتمثلة في التوطين، ورفع الجاهزية العسكرية، وتعزيز الاستقلالية الاستراتيجية، والتشغيل المشترك بين جميع الجهات الدفاعية والأمنية، وتطوير قطاع صناعات عسكرية محلية مستدام، ورفع الشفافية وكفاءة الإنفاق.

وزير الاستثمار السعودي المهندس خالد الفالح (الثاني من اليمين) ومحافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية المهندس أحمد العوهلي (الثاني من اليسار) خلال توقيع الاتفاقات (الشرق الأوسط)

نماذج لمقاتلات جوية عرضت في معرض الدفاع العالمي في السعودية (أ.ف.ب)

الاتفاقات ومذكرات التفاهم تأتي في سياق تحقيق الأهداف الاستراتيجية للصناعات العسكرية

منظومة «ثاد»

في المقابل، أرست شركة «لوكهيد مارتن» عقدين رئيسيين على قطاع الصناعة في السعودية، لتأمين مصدر ثانٍ لتصنيع أجزاء محددة في نظام الدفاع الجوي الصاروخي للارتفاعات العالية، التي تطلق عليها نظام «ثاد».

وحسب المعلومات الصادرة، فإن تلك الخطوة تأتي بموجب اتفاقية توطين التصنيع بين المملكة والشركة، حيث يدعم العقدان الموافقات على المشاريع التي أعلنت عنها الهيئة العامة للصناعات العسكرية خلال معرض الدفاع العالمي في عام 2022، لتوطين تصنيع حاويات صواريخ «ثاد» الاعتراضية ومنصات إطلاقها في المملكة.

وستعمل هذه العقود على تعزيز قدرات التصنيع في السعودية، والمساهمة في نقل الخبرات للارتقاء بالصناعات الدفاعية في المملكة، وتمت ترسية العقود على شركة الشرق الأوسط لمحركات الطائرات، ومقرها في العاصمة الرياض، والشركة العربية الدولية للإنشاءات الحديدية، ومقرها في مدينة جدة، كما حصل عدد من شركاء الصناعة السعوديين على عقود تدعم تلك الجهود.

وتنص الشروط الرئيسية لعقود مشتريات منظومة «ثاد» الدفاعية على توطين العمل في المملكة العربية السعودية، بما يتماشى مع أولويات «رؤية السعودية 2030» لتطوير وتوطين الصناعات العسكرية فيها، وستستفيد المملكة من تلك الاستراتيجيات عبر الشراكات الدفاعية الدولية النوعية مع «لوكهيد مارتن»، وغيرها من كبريات الشركات المصنعة للمعدات المبتكرة، التي تحقق فوائد مشتركة لجميع الأطراف المعنية.

اتفاقية «سامي» السعودية و«برزان» القطرية

العسكرية «سامي»، مذكرة تفاهم مع شركة «برزان» القابضة القطرية، وذلك على هامش «معرض الدفاع العالمي»، وأوضحت «برزان» أن الاتفاق المبدئي مع الشركة السعودية للصناعات العسكرية يركز على الاستثمار والتنمية المشتركة، من بين عوامل أخرى، ووفقاً لمعلومات «الشرق الأوسط»، فإن الاتفاقية ستكون لبحث المحاور المشتركة في الصناعات الدفاعية، حيث يعمل الطرفان على تعزيز تعاونهما خلال الفترة المقبلة.

«إيرباص»

إلى ذلك، جددت شركة «إيرباص» التزامها بتوطين الخبرات والمهارات في المملكة العربية السعودية والمنطقة، وفقاً لما ذكره مسؤول رفيع في الشركة الأوروبية، حيث قال ميكائيل هواري رئيس شركة «إيرباص» في أفريقيا والشرق الأوسط: «إن التزامنا تجاه منطقة الشرق الأوسط يتجاوز بيع الخدمات والمنتجات، حيث نقدم أيضاً التوجيه والتدريب والدعم من خلال تطوير المرافق والخبرات المحلية والمساهمة في توفير فرص العمل والتنمية الاقتصادية المستدامة على مستوى المنطقة».

وأضاف: «وجودنا اليوم هنا لاستعراض أحدث تقنياتنا في قطاع الطائرات العمودية ومجالات الدفاع والفضاء في السعودية، حيث يُعدّ معرض الدفاع العالمي منصةً مهمةً للتواصل مع العملاء والشركاء على مستوى المملكة والمنطقة بشكل عام».

واستعرضت شركة «إيرباص» ابتكاراتها وحلولها في قطاعات الدفاع والفضاء والطائرات العمودية، حيث سلط مايكل شويلهورن، الرئيس التنفيذي لشركة «إيرباص» للدفاع والفضاء، وبرونو إيفين، الرئيس التنفيذي لشركة «إيرباص» للطائرات العامودية، مجموعة من آخر التطورات في القطاع خلال إحاطة إعلامية. وتطرقا لوجود 150 طائرة عسكرية في الخدمة على مستوى المنطقة، في الوقت الذي طورت «إيرباص» سبعة أقمار صناعية لشركة «عربسات»، مع وجود 436 طائرة عمودية من «إيرباص» في الخدمة في أنحاء الشرق الأوسط.

وحسب المعلومات الصادرة في الإحاطة، فإن «إيرباص» أطلقت خلال وجودها في السعودية مجموعة واسعة من المشاريع والبرامج، التي ساهمت بدعم نمو قطاعات الطيران والدفاع والفضاء في المملكة.

الصناعات الفضائية الكورية

من جهته، قالت الشركة الكورية للصناعات الفضائية إنها تنوي التوسع في أسواق الشرق الأوسط وأفريقيا، وفقاً لما قاله رئيس الشركة كانغ غو - يونغ، مشدداً على أهمية المشاركة في مثل هذه المعارض لدى بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا لتوسيع أعمال الشركة.

وأعلنت الشركة الكورية للصناعات الفضائية مشاركتها في معرض الدفاع العالمي لعام 2024 في السعودية خلال الفترة من 4 إلى 8 فبراير (شباط) الحالي، حسب وكالة «يونهاب» الكورية الجنوبية.

وتقدم الشركة نظام القتال الجوي من الجيل التالي، بما في ذلك الطائرات المقاتلة من طرازي «FA - 50» و«KF - 21» والمركبة الجوية المتقدمة (AAV). وبالإضافة إلى ذلك، تقدم المروحية «سوريون» ومروحية مسلحة خفيفة.

كما تعرض القمر الاصطناعي متوسط الحجم من الجيل التالي، وراداراً ذا فتحة اصطناعية صغيرة جداً.

تترافق مع تواصل الضبط المُحكم لحجم الكتلة النقدية بالعملة الوطنية

احتياطات «المركزي» اللبناني ترتفع 800 مليون دولار خلال 6 أشهر

بيروت: علي زين الدين

لامست الزيادات المتوالية في احتياطات العملات الصعبة لدى «مصرف لبنان المركزي»، بنهاية الشهر الأول من العام الحالي، مستوى 800 مليون دولار جرى استقطابها، خلال 6 أشهر متتالية، عبر تلبية احتياجات القطاع المالي المحلّي للعملة الوطنية، وضمن استهداف حفظ الاستقرار النقدي المستمر للفترة عينها بسعر 89,5 ألف ليرة للدولار.

وترافق هذه الحصيلة الرقمية التي دفعت مجموع الاحتياطي مجدداً إلى عتبة 10 مليارات ببلوغه مستوى 9,6 مليار دولار، مع تواصل الضبط المُحكم لحجم الكتلة النقدية بالعملة الوطنية التي تدنّت إلى نحو 57 تريليون ليرة، بنهاية الشهر الأول من العام الحالي، أي ما يوازي نحو 640 مليون دولار وفق السعر الساري.

وتعكس هذه المعطيات بأرقامها وباستهدافاتها جانباً من التحولات النوعية في إدارة السياسات النقدية وشؤون القطاع المالي، وبما يشمل كبح المضاربات في أسواق القطع، توطئة لبلوغ محطة اعتماد سعر واقعي ومرن للعملة، عبر منصة «بلومبرغ» البديلة لمنصة «صيرفة» الموقوفة، مع تواصل التحضيرات لإطلاقها في غضون الأسابيع المقبلة، بعد إتمام عمليات التسجيل والتجهيزات التكنولوجية والتدريب من جانب البنوك، مع الأخذ في الاعتبار عامل التأخير المرتبط بالتطورات الاستثنائية الناجمة عن اندلاع حرب غزّة.

ووفق رصد لمصادر معنيّة ومتابعة تواصلت معها «الشرق الأوسط»، فإن المنهجية المحدّثة، التي يعتمدها حاكم «المصرف المركزي» بالإنابة، الدكتور وسيم منصوري، بالاستناد إلى القيادة الجماعية مع نوابه والمديرين المعنيين في صناعة القرار، تحقق بالفعل نجاحات مشهودة في مجالات أساسية، رغم التبدلات المعاكسة في أداء القطاعات الاقتصادية عموماً، وانحسار التدفقات الدولارية في قطاع السياحة خصوصاً، جراء المخاوف من توسّع المواجهات العسكرية في الجنوب اللبناني.

ولا تقتصر التحولات المحقّقة، وفق المصادر، على الركيزة النقدية لجهة تقوية متانة الاستقرار النقدي عبر الإدارة الفعالة للسيولة والتدفقات بالليرة وبالعملات الصعبة، بل تتكامل مع القرار الصارم الذي اتخذته القيادة الجديدة للمصرف المركزي بالامتناع تماماً عن تمويل القطاع العام، وحفز الحكومة على إرساء التوازن بين مداخيل الخزينة ومصاريفها، وهو الأمر الذي ترجمته بيانات موازنة العام الحالي عقب التعديلات الجوهرية والحاسمة التي أقرّها مجلس النواب.

كما تعكف قيادة «المركزي» على إعادة تكريس المفهوم المؤسسي للبنك، استناداً إلى اقتناع راسخ بأن «المصرف المركزي» هو مؤسسة قوية ولديها إمكانات، ويتوجب العمل المستمر لتحسين كل آليات الحوكمة فيه، كما يعاد النظر في الآليات المالية الداخلية في «المصرف المركزي»، فضلاً عن إعادة تكوين مخزون الثقة والالتزام وعدم التمييز أو المحاباة على مستوى الكادر الوظيفي،

واستطراداً لأداء المهامّ المحورية الناظمة في إدارة شؤون القطاع المالي، وبحيث يجري حجب أي استثناءات في تطبيق التعاميم والتدابير الموجهة إلى المصارف والشركات المالية، ومنع أي تجاوزات في البيانات والإفصاحات، وذلك بعدما جرى تجاوز استكمال معالجة كل التشوهات التي لحقت بموقعه ومسؤولياته وسُمعته، جرّاء المشكلات القضائية وغير القضائية التي لاحقت الحاكم السابق.

وفي رصد مواز، يُولي منصوري، وفق مُقرَّبين منه، أهميةً خاصة لإعادة هيكلة منظومة العلاقات الخارجية لـ«المصرف المركزي»، وبما يمهد لاحقاً لاستعادة التواصل المثمر بين القطاع المالي المحلي والأسواق الإقليمية والدولية، وذلك بدءاً من المحيط العربي عموماً، والخليجي خصوصاً، مروراً بالمؤسسات المالية الأوروبية، ووصولاً إلى دوائر صناعة القرارات المالية والمصرفية في الولايات المتحدة.

وفي المستجدّات ضمن هذا السياق، وصل الحاكم بالإنابة إلى الرياض، يوم الاثنين؛ تلبية لدعوة من البنك المركزي السعودي «ساما»؛ للمشاركة في مؤتمر مالي، وعقد جولة من اللقاءات مع قيادات المؤسسة ومصرفيين ومسؤولين ماليين.

ومن منطلق اقتناعه بأن العلاقات اللبنانية السعودية تاريخية، ولا بد من الحفاظ عليها وتطويرها، سيؤكد منصوري مجدداً أولوية التواصل اللبناني المستمر مع منظومة دول مجلس التعاون الخليجي، والموقع الريادي للمملكة في دعم لبنان واستقراره، ونهوض الدولة وقطاعات الاقتصاد، فضلاً عما توفره من رعاية لمئات الآلاف من اللبنانيين العاملين في ربوعها.

من تحرك للمودعين اللبنانيين أمام مصرف لبنان يناير الماضي (إ.ب.أ)

مع نظرة مستقبلية «مستقرة»

«فيتش» تثبّت تصنيف السعودية عند «إيه+»

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكدت وكالة «فيتش» تصنيفها الائتماني للمملكة عند «إيه+»، مع نظرة مستقبلية «مستقرة»، موضحة، في تقرير لها، أن التصنيف الائتماني للمملكة يعكس قوة مركزها المالي، حيث جاء تقييم نسبة الدَّين إلى الناتج المحلي الإجمالي وصافي الأصول الأجنبية السيادية فوق متوسطات التصنيفات «إيه» و«إيه إيه»، بالإضافة إلى وجود احتياطات مالية كبيرة في صورة ودائع وغيرها من أصول القطاع العام.

وقد افترضت الوكالة أن صافي الأصول الأجنبية السيادية سيبقى أعلى من 50 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2024 - 2025، حيث يُعدّ معدلاً عالياً، مقارنةً بمتوسط تصنيف «إيه» (6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي)، ومتوسط تصنيف «إيه إيه» (34 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي). كما أشارت الوكالة إلى استمرار المملكة في الإصلاحات المالية، التي من شأنها زيادة مرونة الميزانية العامة في مواجهة تقلبات أسعار النفط.

وتوقعت الوكالة، في تقريرها، نمو القطاع الخاص غير النفطي بمعدل يصل إلى 4,5 في المائة بين عام 2024 - 2025، وذلك بعد نموّه بمتوسط يتراوح بنحو 5 في المائة خلال عام 2022 - 2023.

أكبر استثمار من نوعه بين دولتين خليجيتين وبقيمة 9 مليارات دولار

سلطان عُمان وأمير الكويت يفتتحان اليوم مصفاة «الدقم»

مسقط: «الشرق الأوسط»

يفتتح السُّلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، وأمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح، الأربعاء، مصفاة «الدقم» الواقعة في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، أحدث وكبرى المصافي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتبلغ قيمتها الاستثمارية 9 مليارات دولار، وتُعَد أكبر مشروع استثماري بين سلطنة عُمان والكويت، حيث أُقيمت بالشراكة بين مجموعة «أوكيو - المجموعة العالمية المتكاملة للطاقة»، وشركة البترول الكويتية العالمية.

وتشكّل مصفاة «الدقم» إضافة قيمة لسوق الطاقة العالمية من خلال تقديمها منتجات نفطية عالية الجودة وإسهامها في تعزيز القدرات التكريرية لسلطنة عُمان بما يصل إلى نحو 500 ألف برميل يومياً.

وقال قيس بن محمد اليوسف، وزير التجارة والصناعة وترويج الاستثمار العماني، في تصريح صحافي، إن افتتاح مصفاة «الدقم» يعكس الاهتمام بالاستثمار في سلطنة عمان والعمل على جذب المستثمرين تحقيقاً لمستهدفات «رؤية عُمان 2040» الهادفة إلى تعزيز سياسات التنويع الاقتصادي وتنويع مصادر الدخل.

في حين ذكر الدكتور علي بن مسعود السنيدي، رئيس الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة: «إن مصفاة الدقم مشروع استراتيجي رائد في قطاع الصناعات البترولية بين سلطنة عُمان ودولة الكويت الشقيقة، يرفد الجهود المبذولة لزيادة القيمة المضافة لقطاع الصناعات التحويلية، ويوفر فرصاً استثمارية جديدة للمصانع المتوسطة والمؤسسات الصغيرة في الدقم»، مؤكداً «أهمية الشراكة الاستراتيجية بين البلدين الشقيقين في إنشاء مصفاة الدقم وموقعها الاستراتيجي القريب من الأسواق الآسيوية والأفريقية التي يعطيها ميزة نسبية».

كما أوضح أن حجم الاستثمارات في المناطق الاقتصادية والحرة والصناعية بلغ نحو 17 مليار ريال عُماني (44 مليار دولار) من بينها 4,2 مليار ريال عُماني في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم (10,9 مليار دولار)، وهو ما يعكس اهتمام الشركات المحلية والعالمية بالاستثمار في سلطنة عُمان والجهود المبذولة لاستقطاب الاستثمارات.

جانب من توقيع شركتي النفط في البلدين اتفاقية مصفاة إنشاء «الدقم» في أبريل 2018 (كونا)

تشكّل مصفاة «الدقم» إضافة قيمة لسوق الطاقة العالمية

ثمرات العلاقات الوثيقة بين دولة الكويت وسلطنة عمان، إذ يعكس هذا المشروع المشترك النمو المطرد في العلاقات الثنائية بين البلدين الخليجيين، كما يأتي هذا المشروع النفطي الكبير على رأس المشاريع العملاقة المشتركة.

وقال معالي عبد السلام المرشدي، رئيس جهاز الاستثمار العُماني، إن مصفاة الدقم في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم تعد أكبر استثمار مشترك بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في قطاع المصافي والبتروكيماويات تُتوِّج العلاقات الثنائية بين البلدين وتجسّد عمق العلاقات الاقتصادية بينهما، وتربط المصالح المشتركة بمزيد من الاستثمارات المشتركة.

وعبّر المرشدي عن تطلّعه أن تفتح مصفاة الدقم آفاقاً أوسع أمام المستثمرين للاستثمار في سلطنة عُمان خصوصاً في المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم التي أصبحت تمتلك بنية أساسية متكاملة للاستثمار فضلاً عن دورها كمركز وممكّن صناعي واعد تقام حولها فرص واعدة في صناعات الشق السفلي والبتروكيماويات واللوجيستيات، الأمر الذي يعكس قيمة إضافية للمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم.

من جانبه قال الشيخ نواف سعود الصباح، الرئيس التنفيذي لمؤسسة البترول الكويتية، إن المصفاة تعد نموذجاً مثالياً على تلاقي المصالح الاقتصادية بين البلدين، لا سيما أن دولة الكويت وسلطنة عُمان الشقيقة تمتلكان تاريخاً وإرثاً مشتركاً. ولفت إلى أن نجاح هذا المشروع الاستراتيجي من شأنه أن يعزز آفاق مستقبل التعاون بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية في قطاع المصافي والبتروكيماويات واقتصادية تسهم في استقرار إمدادات الطاقة للعالم، وتوفر ضمانات آمنة، نظراً إلى الموقع الاستراتيجي لسلطنة عُمان الذي يسهّل انسيابية تخزين المنتجات النفطية وتصديرها للعالم.

أهم مراكز الطاقة

ومن شأن هذا المشروع الذي كان الطرفان قد وضعا حجر أساسه في أبريل (نيسان) عام 2018، أن يعمل على تحويل منطقة الدقم إلى أحد أهم مراكز الطاقة في المنطقة، كما سيشجعها على القيام بصناعات متعلقة بهذا المجال على المستويين المحلي والعالمي.

وتقدَّر مساحة المشروع الذي بلغت تكلفته نحو 8.5 مليار دولار بـ900 هكتار، وهو مشروع مشترك بين مجموعة الطاقة العالمية المتكاملة (أو كيو)، وشركة البترول الكويتية العالمية (كيو 8)، ويتميز بموقعه الاستراتيجي المطلّ على خطوط النقل البحري الرئيسية في بحر العرب وسيكون له مردود إيجابي على المنطقة.

ومع بدء عمليات تشغيل المصفاة، ستبلغ الطاقة التكريرية 230 ألف برميل يومياً من النفط الكويتي الخام، وستعمل على تغطية الاحتياجات اليومية الإقليمية والعالمية من منتجات الطاقة المختلفة، وهي الديزل ووقود الطائرات، بالإضافة إلى (النافثا) وغاز البترول المسال، وتحقيق الاستغلال الأمثل للموقع الجغرافي للمنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم.

والتزمت مؤسسة البترول الكويتية بتوريد نحو 65 في المائة من احتياجات المصفاة من النفط الخام الكويتي، وذلك بما يتماشى مع رؤية المؤسسة واستراتيجيتها لتوفير منافذ تسويق آمنة للنفط الكويتي.

ويتكون المشروع من ثلاث حزم رئيسية للهندسة هي: التوريد والإنشاء والتشغيل؛ تشمل الحزمة الأولى وحدات التصنيع والمعالجة، فيما تشمل الحزمة الثانية المرافق والخدمات، وتضم الحزمة الثالثة المرافق الخارجية ومنها بناء ميناء لتصدير المنتجات وإنشاء صهاريج لتخزين النفط الخام تقع في منطقة رأس مركز، إلى جانب خط أنابيب بطول 90 كيلومتراً تقريباً يربط هذه الصهاريج بالمصفاة.

وليد خدوري

استثمارات قياسية في الطاقات المستدامة

سجلت الاستثمارات في الطاقات المستدامة معدلات قياسية في عام 2023، في حين يذكر التقرير الصادر عن «بلومبرغ» أنه رغم الأرقام القياسية، فإنها «ليست كافية لتحقيق تصفير الانبعاثات في الوقت المحدد لها». ويشير التقرير إلى أن معدل الاستثمارات ارتفع 17 في المائة عن عام 2022، ليصل إلى نحو 1,8 تريليون دولار.

يشمل هذا المبلغ كلاً من الاستثمارات في بدائل الطاقة، وشراء السيارات الكهربائية، وتشييد برامج لإنتاج الهيدروجين وتقنيات طاقوية حديثة أخرى. وفي حال إضافة الاستثمارات في تشييد السلاسل الاقتصادية المطلوبة للطاقات المستدامة البالغة قيمتها نحو 900 مليار دولار، يرتفع المعدل إلى نحو 2,8 تريليون دولار.

يعزى هذا الارتفاع في حجم الاستثمارات إلى الشعور العام بضرورة زيادة المحاولات لمكافحة تغير المناخ خلال العام الماضي، حيث وصلت درجات الحرارة إلى أعلى معدلاتها المسجلة.

وتشير بعض التوقعات إلى احتمال ارتفاع درجات الحرارة إلى معدلات قياسية ثانية خلال فصل الصيف المقبل. وهناك الآن بالفعل أزمات مناخية إقليمية عدة في الدول المطلة على البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مثلاً في إسبانيا، حيث تواجه أسوأ جفاف لها منذ عام 1961 بسبب ندرة هطول الأمطار. وذكرت وكالة الأرصاد الجوية الحكومية أن الفترة 2022 - 2023 كانت جافة في إسبانيا بشكل واضح، حيث سقط 560,7 لتر لكل متر مربع. وهذا أقل بنسبة 12 في المائة عن المعدل الطبيعي، وفق صحيفة «لابانجوريا» الإسبانية. وتجري السلطات المسؤولة في مدريد الدراسات لإمكانية تحلية مياه البحر لتوفير المياه للزراعة، رغم تكلفتها الاستثمارية العالية، ومن ثم تكلفة استيراد الغاز، لا سيما أن إسبانيا لا تنتج الغاز الطبيعي.

وقد أعلنت الحكومة الإقليمية في منطقة كاتالونيا (شمال شرقي إسبانيا) مؤخراً، حالة الطوارئ بسبب نقص المياه منذ 3 أعوام.

ومن جانبها، تدرس السلطات المسؤولة في مدريد إمكانية تحلية مياه البحر باستعمال الغاز الطبيعي وقوداً للمحطات، الأمر الذي سيزيد من أسعار المنتجات الزراعية وقدرتها التنافسية.

لقد أوردنا هذا المثل، رغم أن الغاز هو وقود ناضب وليس من الوقود المستدام، لكن تكمن أهمية خبر الجفاف الإسباني ودراسة إمكانية اللجوء إلى تحلية مياه البحر بغرض استعمال المياه للري، ومن ثم نوعية التحديات المتوقعة مستقبلاً، إلى تغيير أنماط الحياة التقليدية.

يضيف تقرير «بلومبرغ» أن «العالم بحاجة إلى أن يضاعف الاستثمارات في الطاقات المستدامة بحلول منتصف القرن».

تستمر الصين في حيازة المرتبة الأولى في قيمة استثماراتها في الطاقات المستدامة، حيث تشكل أكبر سوق لهذه الاستثمارات بحجم 676 مليار دولار في عام 2013، أو زيادة 6 في المائة مقارنة بعام 2022.

وبالنسبة للاستثمارات في الولايات المتحدة وبريطانيا وأوروبا، فقد ارتفع حجم الاستثمارات لمجمل هذه الدول الغربية نحو 22 في المائة، إلى 718 مليار دولار. ويعزى السبب في هذه الزيادة إلى «قانون خفض التضخم» الأميركي، بالإضافة إلى ارتفاع مبيعات السيارات الكهربائية في بريطانيا وزيادة الطلب على بدائل الطاقة المستدامة في أوروبا.

وفد من واشنطن في بكين لتخفيف التوترات بين أكبر اقتصادين

أميركا تضغط لإعادة هيكلة ديون الصين عبر العالم

واشنطن: علي بردى

يبدأ وفد رفيع من وزارة الخزانة الأميركية محادثات مع نظرائهم الصينيين هذا الأسبوع في بكين سعياً إلى تخفيف التوترات بين أكبر اقتصادين في العالم، وإعادة هيكلة الديون الصينية على الدول النامية، ومواصلة الجهود المشتركة لتعزيز العلاقات طبقاً لما اتفق عليه الرئيسان جو بايدن وشي جينبينغ في نهاية العام الماضي.

ويقود الوفد الأميركي المؤلف من 5 أشخاص وكيل وزارة الخزانة الأميركية للشؤون الدولية جاي شامبو اجتماعات هي الأولى في بكين لمجموعة العمل الاقتصادية الأميركية - الصينية التي تأسست في سبتمبر (أيلول) الماضي. وكانت مجموعة أخرى قد عُقدت في يناير (كانون الثاني) الماضي محادثات في بكين ركزت على القضايا المالية، ويمكن أن تمهد هذه الزيارة الطريق للقيام برحلة ثانية إلى الصين تقوم بها وزيرة الخزانة جانيت يلين، التي زارت بكين الصيف الماضي.

وأفاد مسؤول في وزارة الخزانة الأميركية، طالباً عدم اسمه، بأن الاجتماعات التي تستمر يومين تشمل «محادثات صريحة» حول ممارسات الصين غير المتناسبة مع اقتصاد السوق، مثل الدعم الحكومي، بالإضافة إلى المخاوف من الإنتاج الصناعي الفائض الذي يمكن أن يُغرق الأسواق الدولية بمنتجات رخيصة، فضلاً عن مناقشة سبل تسوية أعباء الديون السيادية التي تثقل كاهل البلدان المنخفضة الدخل والاستثمار في مبادرات التنمية المستدامة والمناخ. وتعد الصين من أكبر الدائنين الدوليين، وهي تواجه ضغوطاً لتقديم تنازلات من شأنها أن تطلق العنان لجهود عالمية لإعادة هيكلة مئات المليارات من الدولارات من الديون المستحقة على الدول الفقيرة.

ويُتوقع أن تشمل المحادثات أيضاً آفاق الاقتصاد الكلي في البلدين اللذين يضطلعان بدور حاسم لصحة الاقتصاد العالمي بشكل عام. وبينما أثبتت الولايات المتحدة أنها الاقتصاد الأكثر مرونة عالمياً، فلا تزال الصين تكافح من أجل احتواء الكميات الهائلة من ديون الحكومات المحلية، وتقلبات سوق الأوراق المالية، وأزمة قطاع العقارات.

وخلال الأسبوع الماضي، توقع صندوق النقد الدولي، في أحدث توقعاته الاقتصادية، أن ينمو الاقتصاد الصيني بمعدل 4,6 في المائة عام 2024، وهي وتيرة أسرع من التوقعات السابقة، لكنه حض الصين على إجراء تغييرات هيكلية أطول أمداً لاقتصادها، مثل إصلاح برنامج رواتب التقاعد وأنظمة الشركات المملوكة للدولة، لمنع إنتاجها من التباطؤ بشكل أكثر دراماتيكية. وقالت المديرة التنفيذية لصندوق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا إنه «من دون هذه الإصلاحات، هناك خطر من أن ينخفض النمو الصيني إلى أقل من 4 في المائة».

وسيناقش المسؤولون الأميركيون والصينيون أيضاً الجهود المتبادلة لمكافحة تغير المناخ وآليات برامج فحص الاستثمار التي تخلق حواجز اقتصادية جديدة بين البلدين. ويهدف إحياء هيكل الحوار الاقتصادي الرسمي إلى الحيلولة دون تحول سوء التفاهم إلى حرب اقتصادية بين الولايات المتحدة والصين.

وتحاول إدارة بايدن إقناع المسؤولين الصينيين بأن جهود الرئيس بايدن لتنويع سلاسل التوريد الأميركية بعيداً عن الصين لا تهدف إلى الإضرار بالتنمية الاقتصادية الصينية.

ولم يوضح مسؤول وزارة الخزانة المخاوف المحددة التي سيثيرها شامبو مع نظرائه خلال هذه الرحلة. لكن مسؤولي إدارة بايدن واصلوا في الأشهر الأخيرة الشكوى من الدعم الذي تقدمه الصين لصناعاتها المحلية والتمييز ضد المنافسين الأجانب.

زيارة يلين

وفي خطاب ألقته أمام مجلس الأعمال الأميركي - الصيني في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أسفت يلين لاستمرار الصين في استخدام ممارسات اقتصادية غير عادلة، وتقييد الوصول إلى الشركات الأجنبية وإكراه الشركات الأميركية. وقالت إنه «لمدة طويلة جداً، لم يتمكن العمال والشركات الأميركية من التنافس على قدم المساواة مع العاملين والشركات في الصين». وعلى الرغم من أن مستويات المشاركة المتنامية يبدو أنها خففت بعض التوترات العلنية بين الولايات المتحدة والصين، فإنه من غير الواضح مدى التقدم الذي أُحْرِزَ في الممارسة العملية.

ومضت إدارة بايدن في أغسطس (آب) الماضي بخطط لبدء قواعد جديدة لتقييد الاستثمارات الأميركية في بعض القطاعات الصينية التي تعدها الولايات المتحدة تهديداً للأمن القومي. وبعد شهرين، أعلنت الصين أنها ستقيد صادرات الغرافيت، وهو عنصر مهم في بطاريات السيارات الكهربائية.

لكن البلدين يعلنان أنهما يريدان مواصلة البحث عن مجالات للتعاون.

وزيرة الخزانة الأميركية جانيت يلين (أ.ف.ب)

شيمشك توقّع انخفاضاً كبيراً في النصف الثاني من العام

التضخم في تركيا يتسارع بأعلى من المتوقع

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تسارع التضخم في تركيا بأكثر من المتوقع في يناير (كانون الثاني) الماضي مسجلاً أكبر زيادة منذ أغسطس (آب) 2023 على أساس شهري.

وحقق التضخم في يناير أكبر قفزة شهرية له منذ أغسطس (آب) الماضي، بنسبة 6,7 في المائة على أساس شهري.

وبحسب أرقام التضخم لشهر يناير، التي نشرها معهد الإحصاء التركي، يوم الاثنين، ارتفع التضخم على أساس سنوي إلى 64,86 في المائة من 64,77 في المائة على أساس سنوي في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وجاءت الزيادة أعلى من التوقعات السابقة التي أشارت إلى تباطؤ التضخم على أساس سنوي إلى 64,52 في المائة.

وكانت القطاعات التي شهدت أكبر ارتفاع شهري في الأسعار هي الصحة بنسبة 17,7 في المائة، والفنادق والمقاهي والمطاعم بنسبة 12 في المائة، والسلع والخدمات المتنوعة بنسبة تزيد قليلاً على 10 في المائة. وكان قطاع الملابس والأحذية هو القطاع الوحيد الذي أظهر انخفاضاً شهرياً في الأسعار بنسبة -1,61 في المائة.

وسجلت الفنادق والمقاهي والمطاعم أعلى زيادة على أساس سنوي خلال يناير بنسبة 92,27 في المائة، في حين شهدت الملابس والأحذية أدنى زيادة بنسبة 40,62 في المائة.

وأشارت البيانات إلى أن معدل التضخم المتداول لمدة 12 شهراً وصل إلى 54,72 في المائة في يناير.

وأوضحت البيانات، أن مؤشر أسعار المنتجين المحليين ارتفع بنسبة 4,14 في المائة على أساس شهري خلال يناير، مسجلاً ارتفاعاً سنوياً بنسبة 44,2 في المائة.

وعلق وزير الخزانة والمالية، محمد شيمشك، على أرقام التضخم المعلنة قائلاً: «في يناير، ارتفع التضخم الشهري بسبب تأثيرات مؤقتة بنسبة 6,7 في المائة، في حين بلغ التضخم السنوي نحو 64,9 في المائة. لا نتوقع أن تتسبب هذه التأثيرات، التي انعكست إلى حد كبير على التضخم في يناير، في تأثيرات سلبية على الاتجاه الرئيسي للتضخم».

وأضاف شيمشك، على حسابه في «إكس»: «نتوقع أن ينخفض التضخم الشهري بشكل كبير بدءاً من فبراير (شباط) الحالي وسيظل متماشياً مع توقعاتنا... سنشهد انخفاضاً كبيراً في التضخم السنوي في النصف الثاني من العام... ضمان استقرار الأسعار هو أولويتنا الرئيسية».

وقال المصرف المركزي، الشهر الماضي، إنه وصل إلى مستوى كافٍ لضمان تراجع التضخم، بعد رفع أسعار الفائدة بمقدار 3650 نقطة أساس منذ يونيو (حزيران)، لكنه أكد أنه سيستخدم جميع الأدوات المتاحة للسيطرة على الأسعار، وسيعود إلى تشديد السياسة النقدية إذا كانت هناك مخاطر أو إذا أظهر الاتجاه الرئيسي للتضخم ارتفاعاً عكس المتوقع.

وأكد الرئيس الجديد للمصرف المركزي التركي، فاتح كاراهان، أن المصرف سيواصل سياسة التشديد النقدي خلال الفترة المقبلة ولن يسمح بأي تدهور في توقعاته.

وشدد كاراهان، في أول بيان له صدر يوم الأحد، بعد يوم واحد من توليه منصبه خلفاً لرئيسة المصرف السابقة حفيظة غايا أركان، على أن الهدف الرئيسي والأولوية للمصرف المركزي ضمان استقرار الأسعار.

ووسط توقعات بقفزة جديدة للتضخم في أرقام يناير، التي لم تعلن بعد، قال كاراهان: «نحن مصممون على الحفاظ على التشديد النقدي اللازم حتى ينخفض التضخم إلى مستويات متوافقة مع هدفنا، نتابع من كثب توقعات التضخم وسلوك التسعير، وبالتأكيد لن نسمح بأي تدهور في توقعات التضخم».

وحدد المصرف المركزي التركي 5 في المائة هدفاً للتضخم على المدى المتوسط، في حين وصل المعدل السنوي إلى 65 في المائة نهاية عام 2023. ويستهدف برنامج الحكومة الاقتصادي متوسط المدى الذي أعلن في سبتمبر (أيلول) الماضي 36 في المائة في نهاية العام الحالي، و15 في المائة في نهاية عام 2025.

ومن المقرر أن يعلن، الخميس المقبل، أول تقرير فصلي للتضخم سيصدره المصرف المركزي وسط ترقب لما سيحدثه التغيير في قيادة المركزي التركي بعد إعفاء غايا أركان من منصبها ليل الجمعة - السبت، وتعيين نائبها فاتح كاراهان خلفاً لها.

ويرى خبراء، أنه بعد أن اقتربت أسعار الفائدة من الذروة حالياً يمكن للمصرف المركزي أن يستفيد، بشكل أكبر من أدواته البديلة، مثل إصدارات الأوراق المالية قصيرة الأجل أو زيادة نسب متطلبات الاحتياطي.

ورغم تعهد صناع السياسات في تركيا بالاستمرار في التشديد النقدي، فإن ثمة تبايناً بين المصارف الاستثمارية العالمية بشأن ما قد يحدث بعد ذلك، وتتوقع مصارف مثل «مورغان ستانلي» و«غولدمان ساكس» خفض أسعار الفائدة في النصف الثاني من العام الحالي.

لكن «جي بي مورغان تشيس آند كو» لم يستبعد مزيداً من الارتفاعات في سعر الفائدة مع زيادة التضخم.

كما توقع اقتصاديون أتراك ألا يتم التوجه إلى خفض الفائدة قبل الربع الأخيرة من العام.

سهولة في تخصيص الأزرار وعصا التحكم واستخدام عدة أدوات في آن واحد

تعرّف على أداة التحكم «بلايستيشن أكسيس» الخاصة باللاعبين ذوي التحديات الحركية

جدة: خلدون غسان سعيد

أصبح الآن بإمكان اللاعبين الذين لديهم تحديات في التحكم بيديهم الاستمتاع بأحدث الألعاب على جهاز «بلايستيشن 5» بفضل إطلاق أداة التحكم «أكسيس» Access الخاصة التي تقدم سهولة وسلاسة في التحكم بمجريات اللعب بيد واحدة أو يدين.

وتناسب هذه الأداة من لا يستطيع فتح أو إغلاق أصابعه بالكامل أو من لديه ارتعاش بحركة الرسغ أو من لديه عدد محدود من الأصابع أو من فقد إحدى يديه، وغيرها من التحديات الحركية الأخرى. وتزيل هذه الأداة الحواجز أمام هذه الفئة من اللاعبين وتمدهم بالقدرة على الاستمتاع بأحدث الألعاب الفردية والتنافس مع الأصدقاء عبر الإنترنت بكل سهولة، ولفترات ممتدة بكل راحة. واختبرت «الشرق الأوسط» الأداة، ونذكر ملخص التجربة.

يمكن تركيب وإزالة الأزرار بسهولة بفضل المغناطيس المدمج من دون الحاجة لأي مساعدة

تصميم متقن

تصميم أداة التحكم دائري مع تقديم 8 أزرار في محيطها وزر إضافي في المنتصف، إلى جانب تقديم عصا تحكم في الجانب. ويمكن إزالة الأزرار في محيط الدائرة واستخدام أخرى ذات تصاميم تناسب احتياجات كل لاعب، مثل الأزرار المنحنية إلى الداخل أو الخارج أو المسطحة، أو تلك التي تدمج زرين بضغطة واحدة، وغيرها. وتتم هذه العملية بكل سهولة نظراً لأن الأزرار تلتصق بأداة التحكم باستخدام مغناطيس خاص يضمن ثباتها.

كما يمكن تعديل تصميم عصا التحكم من بين 3 تصاميم هي الكروية أو الدائرية المحدبة أو الدائرية القياسية (تشابه تلك المستخدمة في أداة التحكم القياسية لجهاز «بلايستيشن 5» المسماة بـ«دوال سينسس» DualSense)، إلى جانب سهولة اختيار قربها أو بعدها عن الدائرة الرئيسية من خلال وحدة تنزلق أسفلها يمكن تفعيلها بالضغط على زر خاص بها على قاعدة عصا التحكم.

ويوجد زر في قاعدة عصا التحكم يسمح للمستخدم التغيير بين 3 ترتيبات للأزرار Profiles بضغطة واحدة، وهي ميزة مهمة للتنقل بين ترتيب الأزرار حسب فئة اللعبة، مثل ترتيب خاص لألعاب سباقات السيارات وآخر لألعاب المغامرات وثالث لألعاب الرياضة. ويمكن حفظ 30 ترتيباً إضافياً على جهاز «بلايستيشن 5»، حيث أن حفظ الترتيبات على الأداة نفسها يهدف إلى تسهيل نقل تلك الترتيبات مع المستخدم واستخدامها على أي جهاز آخر دون الحاجة لمعاودة إعداد ترتيب الأزرار. كما تقدم قاعدة عصا التحكم زر PS لعرض قوائم النظام في مكان يسهل الوصول إليه.

وتقدم الأداة 4 منافذ خلفية تشابه تلك الخاصة بالسماعات الرأسية بقطر 3,5 مليمتر، يسمح كل منها ترابط زر تحكم قياسي بالأداة للحصول على المزيد من قدرات التحكم. كما تحتوي الأداة على بطارية مدمجة تقدم مدة استخدام تشابه أداة التحكم «دوال سينس» (تصل إلى نحو 9 ساعات، ذلك أنها لا تدعم ميزة الارتجاج والأزرار المقاومة للضغط بهدف تسهيل استخدامها)، مع تقديم منفذ «يو إس بي تايب-سي» لشحنها.

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن ترابط أداتي تحكم «أكسيس» واستخدامهما في آن واحد لمزيد من التحكم إن رغب المستخدم بذلك. كما يمكن استخدام أداة تحكم واحدة إلى جانب أداة التحكم «دوال سينس»، أو أداة التحكم «أكسيس» واحدة. وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن وضع الأداة على أي سطح مستوٍ، مثل الطاولة أو منصة الكراسي المتحركة، أو يمكن تثبيتها لضمان عدم سقوطها من خلال فتحات خاصة أسفلها واستخدام بَرَاغ قياسية تنزلق داخل تلك الفتحات وتمنّع تحرك الأداة.

هذا، وتم تصميم علبة أداة التحكم «أكسيس» ليتم فتحها باستخدام يد واحدة من خلال حلقات كرتونية متصل بالعلبة يمكن وضع إصبع داخلها وتحريكها ليتم فتح العلبة. كما تم وضع الأزرار في فتحات خاصة بكل واحدة بشكل يسهل استبدالها دون الحاجة للمساعدة.

تقدم أداة التحكم «أكسيس» قدرات عالية على تخصيص الأزرار حسب احتياج كل لاعب

تخصيص واسع الخيارات

ولدى ربط أداة التحكم بالجهاز، سيشاهد المستخدم شرحاً قصيراً حول كيفية إعدادها واستخدامها بشكل سلس. ويمكن تخصيص طبيعة عمل أزرار التحكم من خلال قائمة إعدادات أدوات التحكم في «بلايستيشن 5»، بحيث يمكن اختيار وظيفة كل زر بشكل منفصل حسب رغبة اللاعب، مع القدرة على اختيار كيفية وضع أداة التحكم على الطاولة وعكس ذلك على أوامر الاتجاهات الخاصة بعصا التحكم، بحيث يمكن اختيار موضع عصا التحكم لتكون إلى اليسار أو اليمين أو الأعلى أو الأسفل مباشرة من قائمة الإعدادات، ليفهم النظام الموضع المفضل ويعدل أوامر التحرك وفقاً لذلك لتكون طبيعية بشكل أكبر.

وقد يحتاج اللاعب إلى تعديل خيارات الأزرار من قائمة الإعدادات حسب احتياجاته في كل لعبة بعد تجربتها واختبار مواضع الأزرار على الأداة حسب الحركات المطلوبة لكل منها. ولا يُنصح باستخدام ترتيب أزرار الأداة بشكل يشابه الترتيب القياسي المستخدم في أداة التحكم «دوال سينس»، ذلك أن ترتيب أزرار «دوال سينس» مصمم لحملها بيدين اثنتين، بينما يجب أخذ احتياجات كل مستخدم بشكل منفصل وحسب كل لعبة لدى اختيار ترتيب الأزرار في أداة «أكسيس» في قائمة الإعدادات. وتجدر الإشارة إلى أن المستخدم قد يحتاج إلى أسبوع أو أسبوعين للاعتياد على أداة التحكم هذه، وتصبح امتداداً لتفكيره دون الحاجة للنظر إلى مواضع الأزرار قبل الضغط عليها، كما هو الحال لدى استخدام أي تصميم جديد لأي أداة تحكم.

تناسب هذه الأداة من لا يستطيع فتح أو إغلاق أصابعه بالكامل أو من لديه ارتعاش بحركة الرسغ

هذا، وتقدم قائمة التخصيص القدرة على اختيار درجة حساسية تفعيل أوامر عصا التحكم، بحيث يمكن لمن لديه ارتعاش باليد، مثلا، اختيار خفض الحساسية حتى لا تتفاعل اللعبة مع الحركات الخفيفة أو المتوسطة لعصا التحكم، ولتقبل الأوامر لدى تحريك العصا بشكل ممتد نحو إحدى الاتجاهات.

هذا، ويمكن اختيار استخدام أداة التحكم «أكسيس» وحدها (مناسبة لألعاب سباقات السيارات)، وخصوصاً أنه يمكن إعداد الأداة بحيث يمكن الضغط على زر التسارع مرة واحدة ليبقى مضغوطاً برمجياً دون الحاجة للضغط عليه بشكل مستمر، لتستمر السيارة بالتسارع إلى حين الضغط على الزر نفسه مرة أخرى لإيقاف عمل الميزة أو بالضغط على زر الفرامل. كما يمكن استخدام أداتي تحكم «أكسيس» في آن واحد (لألعاب سباقات القتال أو التصويب، مثلاً) للحصول على عدد أكبر من الأزرار وسهولة أكبر للتحكم بالألعاب، إلى جانب القدرة على ربط أداة تحكم «أكسيس» مع «دوال سينس» واستخدام يد على كل أداة تحكم. ويبلغ وزن أداة التحكم 322 غراماً ويبلغ سعرها 399 ريالاً سعودياً (نحو 106 دولارات أميركية).

دعم ممتد للألعاب

وتوجد مجموعة من الألعاب الخاصة بـ«بلايستيشن 5» التي تقدم مزايا ممتدة لدعم اللاعبين الذين يواجهون تحديات جسدية في قوائم خياراتها، منها Marvel’s Spider-Man 2 و Marvel’s Spider-Man: Miles Morales و Marvel’s Spider-Man Remastered و God of War و God of War Ragnarok و Horizon Forbidden West و Horizon Zero Dawn و Gran Turismo 8 و Ratchet

دعم ممتد لمن لديه تحديات جسدية في لعبة «مارفلز سبايدر-مان 2» وإصدار «بلايستيشن 5» وأداة التحكم الخاصين

انطلاقة «أبل» تعزز تطويرات أجهزة «الواقع الممتد»

2024 عامٌ مهمّ لنظم الواقعين الافتراضي والمعزّز

لندن: «الشرق الأوسط»

تنتظر الأسواق هذا العام مجموعة من الأجهزة المطورة مع انتظار المشترين لخوذة «أبل» الموعودة. ومع ذلك، لا يزال تبنّي ما يُعرف بتقنيات أجهزة «الواقع الممتد» - الواقع الممتدّ (Extended Reality (XR المصطلح المستخدم لتغطية تقنيات الواقع (المعزز، والافتراضي، والمختلط) - في بدايته، ولكن تجّار هذه الأجهزة يواصلون الدفع باتجاه قبول أوسع لها في أوساط الاستهلاك، وهذا ما انعكس في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية الذي شهد الإعلان عن خوذ واقع مختلط ونظارات ذكية جديدة، بالإضافة إلى معالج كوالكوم جديد يعد بتشغيل جيلٍ كامل من هذه الأجهزة.

وبعد ردود الفعل السلبية التي قوبل بها الميتافيرس والتقنيات المرتبطة به في السنوات الماضية، يبدو أنّ المزاج تبدّل اليوم، بعد كشف النقاب عن خوذة «أبل» «فيجن برو» Vision Pro في الصيف الفائت، التي تدخل إلى المتاجر في فبراير (شباط) الحالي. وأيضاً، حصلت خوذة «كويست 3» Quest 3 من ميتا، ونظارات «راي بان» Ray - Ban الذكية على تقييمات إيجابية جداً، ما أشعل الاهتمام بأجهزة الواقعين الافتراضي والمعزّز من جديد. وتأتي هذه المستجدّات بعد سنة صعبة عاشتها هذه السوق في 2023: فقد شهدت شحنات الأجهزة تراجعاً بنسبة 8,3 في المائة، إلى 8,1 مليون جهاز.

خوذة «فيجن برو»

لم تحصل الإعلانات المهمّة المرتبطة بسوق الواقعين الافتراضي والمعزّز في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية نفسه. فقد أعلنت «أبل» موعد إطلاق خوذتها المنتظرة «فيجن برو» في الولايات المتّحدة، إلّا أنّها لم تحدّد موعداً لتوفيرها في دولٍ أخرى، ولو أنّها متوقّعة في بعض الأسواق كالمملكة المتحدة وكندا، في وقتٍ لاحق من هذا العام. ولكنّ سعر «فيجن برو»، الذي يبدأ من 3499 دولاراً، يشير بوضوح إلى أنّها ليست مصممة للمستخدمين العاديين. فقد توقّع محلّلو «آي. دي. سي» أن تبيع الخوذة نحو 200 ألف وحدة هذا العام، وأن يكون جمهورها الأوّل من الشركات والأعمال.

ونقلت تقارير إعلامية عن محلّلين آخرين توقعهم بأن تبيع الشركة في الجولة الأولى من 60 إلى 70 ألف وحدة.

من جهته، قال آفي غرينغارت، مدير وكبير المحللين في شركة «تيكسبونينشل»: «سرّع دخول أبل إلى عالم الحوسبة المكانية حركة السوق، لأنّه وضع أمام المنافسين هدفاً يجب أن يحققوه - أو يتجنّبوه».

وأضاف في حديث نقلته مجلة «كومبوتر وورلد»: «لم يعلن أحدٌ بعد عن دخول منتج شبيه بخوذة أبل إلى السوق هذا العام، ولكنّ البعض بدأ بتطوير منتجه الخاص، بينما فضّلت شركات أخرى الذهاب في اتجاه تطويري أو سوق مختلفة لتفادي التصادم المباشر مع أبل».

خوذة «أبل»

«محتوى تجسيمي» مبتكر من «سوني»

حتّى اليوم، ركّزت سوني طموحاتها للواقع الافتراضي في مجال الألعاب الإلكترونية، ولكنّ هذا الأمر سيتغيّر في 2024. فقد أعلنت الشركة في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية عن خططٍ لاستهداف المستخدمين في عالم الأعمال بجهاز واقع مختلط لصناعة محتوى ثلاثي الأبعاد وتسهيل التعاون بين المحترفين في مجالات الترفيه والهندسة. وأعلنت سوني أيضاً عن شراكة مع «سيمنز» لتطوير خدمات صناعية مدعومة بالواقعين الافتراضي والمعزز.

يضمّ جهاز سوني المنتظر شاشة عرض «أوليد 4 كيه» وتقنية تسمح بالبقاء على اتصال بالعالم الحقيقي شبيهة بتلك التي اعتمدتها ميتا في خوذتها «كويست 3»، وأبل في «فيجن برو». يعتمد الجهاز أيضاً على أداتي تحكّم للتفاعل مع الأجسام الثلاثية الأبعاد في بيئات افتراضية: عصا وحلقة للتلاعب بالأجسام الثلاثية الأبعاد والبقاء على اتصال بلوحة مفاتيح في العالم الحقيقي.

وكشفت سوني عن أنها تحضّر لإطلاق جهازها في 2024. وأشار موقع «زي. دي. نت» إلى أنّ جهاز سوني لن يُباع مستقلاً، بل في حزمة مع برنامج «إن. إكس. إمرسيف ديزاينر» Siemens NX Immersive Designer software (أُعلن عنه في معرض الإلكترونيات الاستهلاكية) من سيمنز.

رقائق «كوالكوم» وخوذة «سامسونغ»

وتجدر الإشارة إلى أنّ جهاز سوني الجديد يستخدم رقاقة كوالكوم «سنابدراغون XR2 الجيل الثاني» المخصصة لأجهزة الواقعين الافتراضي والمعزز. وكانت شركة كوالكوم قد رفعت الستار قبل أسبوع واحدٍ من معرض الإلكترونيات الاستهلاكية عن معالجها الجديد، متعهدة بأن يدعم الجيل المقبل من الخوذ.

شهد المعالج الجديد تحسينات أساسية، أبرزها دعم العرض العالي الدقّة لما يصل إلى 4,3k بيكسل في العين الواحدة (مقارنة بـ3k بيكسل في رقاقة «XR2 الجيل الثاني»)، بالإضافة إلى دعم 12 كاميرا (زيادة كاميرتين أو أكثر على سلفها)، ومعدّل استجابة 12 ملّي ثانية مع رؤية مستمرة للعالم الحقيقي، التي باتت تعد ميزة أساسية في أجهزة الواقع المختلط.

ومن المتوقع أن تشغّل رقاقة كوالكوم الأخيرة خوذة جديدة من سامسونغ، طُوّرت في إطار شراكة مع غوغل لابتكار منصّة واقع مختلط. ويبدو أنّ هذه الخطط التي سبق أن أُعلن عنها في بداية 2023 أُجّلت بعد إعلان أبل عن «فيجن برو».

يوحي الإعلان الصادر عن سامسونغ عن تطويرها لخوذة مجهّزة برقاقة «سنابدراغون XR2 الجيل الثاني» وكأنّنا على موعدٍ مع جهاز قوي لا يزال موعد إطلاقه غامضاً، ولو أنّ معظم التوقعات تشير إلى أنّه سيكون في 2024.

نظارات ذكية متنوعة

شهد معرض الإلكترونيات الاستهلاكية عرض نظارات ذكية عدّة، أبرزها «إير 2 ألترا» Ultra 2 Air من تطوير شركة «إكس ريل»، و«راي نيو إكس 2 لايت» Lite RayNeo X2 من شركة TCL.

صُممت «إير 2 ألترا» (سعر ابتدائي: 699 دولاراً) لخدمة المطوّرين بالدرجة الأولى، ولكنّها ستكون متوفرة لجميع المستهلكين بعد إطلاقها رسمياً في مارس (آذار) المقبل.

تقدّم النظارة، المصنوعة من التيتانيوم (80 غراماً)، بديلاً خفيفاً للخوذ الثقيلة، وتتيح لمستخدمها رؤية الأجسام الرقمية (كشاشة رقمية كبيرة مثلاً) مثبّتة في العالم الحقيقي، ومشاهدة فيديوهات مكانية مصممة على الآيفون. ولكنّ هذا التصميم الصغير ليس خالياً من العيوب؛ إذ على عكس «فيجن برو» و«كويست 3»، تتطلّب هذه النظارة الذكية وصلها بهاتف ذكي أو لابتوب بواسطة سلك USB - C.

ومع ذلك، عدّ أنشيل ساغ، محلّل بارز في شركة «مور إنسايتس أند ستراتيجي»، أنّ «إير 2 ألترا» تمثّل نسقاً من المنتجات الجيّدة لكبار مزوّدي خوذ الواقع المعزز في السوق.

نظارات «إكس ريل»

«شمشون الشرق» يسعى لإنهاء صيام 64 عاماً عن الألقاب

كأس آسيا: منتخب الأردن لمواصلة كتابة التاريخ أمام كوريا الجنوبية

الدوحة: فهد العيسى وفارس الفزي

يريد منتخب الأردن مواصلة كتابة التاريخ في كأس آسيا لكرة القدم المقامة حالياً في قطر، عندما يلتقي كوريا الجنوبية الثلاثاء، في نصف النهائي على استاد أحمد بن علي.

وكان الأردن حقق سابقة ببلوغه المربّع الذهبي للمرة الأولى بتغلّبه على طاجيكستان بهدف وحيد، لكنه لا يريد التوقف عند هذه النقطة.

هذا ما أكّده مدرّبه المغربي حسين عموتة: «هدفنا الأول كان العبور إلى الدور ربع النهائي، حيث سبق للمنتخب الأردني الوصول إلى هذه المرحلة من قبل، ومع تواصل مشوار الفريق في كل مرحلة، بدأ اللاعبون باكتساب مزيد من الثقة وظهر التناغم أكثر في المجموعة ونطمح للمزيد».

وتابع: «سنرى في المباراة المقبلة إن كان بإمكاننا الوصول إلى المباراة النهائية من البطولة، علينا التركيز على كل خطوة نسير فيها، وتجب الاستفادة دائماً من الأخطاء وتجهيز اللاعبين كافة بشكل تام للمباريات، ولدينا العزيمة والإصرار على المواصلة في الطريق الصحيحة».

ويغيب عن النشامى المدافع سالم العجالين والمهاجم علي علوان، بسبب تراكم الإنذارات، بينما يعود للتشكيلة الأساسية لاعب الوسط نزار الرشدان الذي غاب عن مباراة طاجيكستان في ثمن النهائي.

ويراهن عموتة على الثلاثي المؤلف من مهاجم الأهلي القطري يزن النعيمات الذي سجل للنشامى هدفين وأسهم في صناعة هدفين، إلى جانب موسى التعمري جناح مونبلييه الفرنسي صاحب هدفين ومحمود مرضي، وكلاهما سجل هدفين في البطولة حتى الآن أيضاً.

أما قلب دفاع الأردن يزن العرب فكان لسان حاله مماثلاً بقوله: «نحن فخورون بهذا الإنجاز التاريخي بوصولنا للمرة الأولى إلى الدور قبل النهائي، ما تحقق لم يأتِ من فراغ، بل جاء بعد عمل جماعي شاق للغاية، ونأمل في أن نواصل مشوارنا بنجاح».

وأضاف: «بذل الجهاز الفني بقيادة المدرب حسين عموتة جهوداً كبيرة في إعداد المنتخب، ونحن مستمرون في هذه المغامرة الرائعة، وطموحاتنا بدأت تتعاظم أكثر من أجل تحقيق إنجاز غير مسبوق لكرة القدم الأردنية».

«النشامى» خلال استعداداتهم لمواجهة كوريا الجنوبية (الشرق الأوسط)

لاعبو كوريا الجنوبية خلال استعداداتهم لمواجهة الأردن (أ.ف.ب)

يزيد أبو ليلى حارس «النشامى» خلال التدريبات (الشرق الأوسط)

يورغن كلينسمان مدرب كوريا الجنوبية (رويترز)

أما عبد الله نصيب الذي أسهم بهدف بلوغ نصف النهائي، فقال: «أعيننا شاخصة نحو الكأس. ما حققه المنتخب الأردني في هذه البطولة يؤكد أنه لا يوجد أي مستحيل».

والتقى المنتخبان في دور المجموعات بهذه النسخة في مباراة شهدت تقدم الأردن 2 - 1 حتى الوقت بدل الضائع، قبل أن يسجل مدافع الأخير يزن العرب هدفاً عكسياً منح التعادل لكوريا الجنوبية.

في المقابل، اقتربت كوريا من وضع حد لصيام عن اللقب دام منذ نسخة عام 1960، عندما توّجت مرة ثانية تواليا، بعد فوزها الدراماتيكي على أستراليا 2 - 1، إثر انتزاعها التعادل في الوقت بدل الضائع لتفرض وقتاً إضافياً سجلت خلاله هدف الفوز بواسطة قائدها هيونغ مين سون نجم توتنهام الإنجليزي.

وأكد سون تصميمه على إحراز اللقب القاري الذي طال انتظاره بالقول: «هناك 4 منتخبات متبقية هنا في الدوحة، ومن هذه المنتخبات الأربعة سوف يقوم واحد فقط برفع كأس البطولة، وأنا أريد أن أقاتل من أجل هذه الكأس».

وتابع: «هدفي في هذه البطولة وهدفنا كفريق هو إحراز اللقب، وهذا كل ما كنا نفكر فيه، وأنا سعيد لأننا اقتربنا من أجل تحقيق طموحنا».

وعن صعوبة مهمة فريقه بعد أن خاض وقتاً إضافياً مرتين في الأدوار الإقصائية ضد السعودية ثم أستراليا، قال: «إنها المرة الأولى في مسيرتي التي أخوض فيها 120 دقيقة في مباراتين تواليا. الأمر ليس سهلاً على الإطلاق، ولكن الروح التي يظهرها اللاعبون تجعلنا نتماسك؛ بعضنا مع بعض، وأنا يمكنني القول بكل ثقة إن قوتنا تكمن في روح الفريق الواحد».

وأوضح: «الأمر يعتمد على التركيز الذهني. التعب أو الإرهاق، لا يجب أن يكون هناك أي أعذار، نحن سوف نواصل من أجل الفوز بلقب البطولة والعودة بها إلى بلدنا».

وسيفتقد المنتخب الكوري الجنوبي لقطب دفاع بايرن ميونيخ الألماني كيم مين جاي لتراكم الإنذارات.

وكانت المرة الأخيرة التي بلغت فيها كوريا الجنوبية المباراة النهائية في نسخة أستراليا 2015، وخسرت أمام الدولة المضيفة 1 - 2، بعد التمديد في مباراة شارك فيها سون وسجل هدف منتخب بلاده في الوقت البدل عن ضائع أيضاً.

سيفتقد المنتخب الكوري الجنوبي لقطب دفاع بايرن ميونيخ الألماني كيم مين جاي لتراكم الإنذارات

عموتة يختار «الظهيرة» لتجهيز «النشامى» ويتنفس الصعداء بالتعمري

الدوحة: فهد العيسى

اختار المغربي حسين عموتة، مدرب منتخب الأردن، فترة الظهيرة لإقامة التدريبات الختامية لمنتخب «النشامى» قبل لقاء نظيره منتخب كوريا الجنوبية في نصف نهائي بطولة كأس آسيا 2023 التي ستقام، الثلاثاء، على ملعب أحمد بن علي بالعاصمة القطرية الدوحة.

كان توقيت الحصة التدريبية الأخيرة لمنتخب الأردن قد تزامن مع إقامة المؤتمر الصحافي للألماني كلوب كلينسمان مدرب منتخب كوريا الجنوبية، لذلك غابت العيون الكورية عن التدريبات الأردنية باستثناء شخصين كانا ضمن الحضور في ملاعب العقلة القريبة من جزيرة المها في قطر.

علماً بأن الحصة التدريبية التي سبقت اليوم الأخير من التحضيرات أقيمت عند الساعة الخامسة والنصف، وشهدت حضوراً إعلاميا كثيفاً من قبل ممثلي وسائل الإعلام الكوري الجنوبي، وكان سؤالهم الأبرز عن موسى التعمري وهل شارك في التدريبات أم لا.

وتنفس عموتة الصعداء بعودة موسى التعمري للتدريبات، لكن الحديث عن جاهزيته المثالية لم يتأكد بعد، وقدرته على المشاركة طيلة دقائق المباراة، إلا أن اللاعب المحترف في صفوف مونبلييه الفرنسي والذي يعد أحد أبرز الأوراق المهمة في صفوف «نشامى الأردن» عاد للتدريبات.

وتعرض التعمري إلى الإصابة عقب مواجهة طاجيكستان في دور ربع النهائي، وغاب عن الأنظار في الحصة التدريبية، الأحد، والتي كان فيها بمعية الجهاز الطبي، إذ خضع لاختبارات طبية للوقوف على سلامته.

وكان حسين عموتة قد أكد في المؤتمر الصحافي أهمية التعمري الكبيرة بالنسبة لمنتخب الأردن، وقال: «من الطبيعي أن يحصل اللاعب على الراحة خلال اليومين الماضيين. أؤكد لكم أنه جاهز للمواجهة».

أمضى الأردنيون أيامهم بعد التأهل إلى دور نصف النهائي بكثير من الحماسة والترقب للمباراة الأبرز أو مباراة العُمر كما وصفها أحد الصحافيين في حديثه خلال الحصة التدريبية الأخيرة.

وشهدت العاصمة القطرية توافد مزيد من الجماهير الأردنية خلال اليومين الماضيين لمساندة منتخب «النشامى» في مهمته الكبيرة أمام كوريا الجنوبية المتأهب لخوض المباراة الحاسمة.

عاش الأردنيون أوقاتاً مثالية من الفرحة مع الجماهير التي كانت تلتقي اللاعبين في مقر سكنهم بالدوحة، ونشر عدد من ممثلي روابط الجماهير الخاصة بالأندية الأردنية طلبات للعائلات بتجنب اختيار المقاعد المجاورة لهم في الملعب؛ لأن الأمر يتطلب دعماً مستمراً لا يهدأ طيلة المباراة، حسب وصفهم.

حسين عموتة مدرب الأردن (المنتخب الأردني)

لا يبدو المنتخب الكوري الجنوبي غريباً عن نظيره المنتخب الأردني، إذ التقى الثنائي في مرحلة المجموعات، وانتهت المواجهة بينهما بالتعادل الإيجابي بهدفين لكل منهما، في مباراة بدأت متشابهة في كل شيء حتى في الأهداف المُسجلة عن طريق الخطأ في الشباك.

وكال الألماني كلينسمان مدرب منتخب كوريا الجنوبية المديح لمنتخب الأردن ولمدربه حسين عموتة، ووصفه بأنه يقدم عملاً جيداً، وهو الأمر نفسه الذي ينتهجه كلينسمان مع كل أقرانه المدربين قبل المباراة، إذ يُظهر لهم احتراماً كبيراً، ويخصص الحديث عنهم، كما فعل حينها مع الإيطالي مانشيني مدرب المنتخب السعودي.

ويعول الأردنيون على مواجهة الثلاثاء لبلوغ نهائي كأس آسيا للمرة الأولى في تاريخهم، إذ تعد هذه المرحلة هي مرحلة غير مسبوقة على صعيد منتخب الأردن الذي اكتفى لمرات عدة بدور ربع النهائي وذلك قبل زيادة عدد المنتخبات المشاركة وحضور دور الستة عشر.

بدأ الأردن مشاركته في بطولة كأس أمم آسيا منذ عام 2004، وانتهت مشاركته الأولى في دور ربع النهائي بعد الخسارة أمام اليابان، ثم غاب عن نسخة 2007، وحضر في 2011 التي أقيمت في الدوحة وودع البطولة أيضاً من الدور نفسه عقب خسارته أمام أوزبكستان، وفي 2015 انتهت المشاركة مُبكراً بالخروج من مرحلة المجموعات، أما النسخة الأخيرة التي أقيمت في الإمارات فانتهى مشوار «نشامى الأردن» عند دور الستة عشر بعد الخسارة أمام فيتنام عن طريق ركلات الترجيح.

نجم المرمى السعودي قضى فترات طويلة احتياطياً... ويترقب «فرصته» في القادسية

أحمد الكسار... سنوات «الظل» ساعدته في إظهار «مواصفات الحارس الخبير»

الدمام: علي القطان

فجأة ودون مقدمات وجد حارس المرمى أحمد الكسار نفسه حارساً أساسياً في صفوف المنتخب السعودي الأول في نهائيات كأس آسيا بقطر بعد أن بقي لسنوات يتنقل بين الأندية غير المنافسة على البطولات ولم يكن له سابق تجارب مع المنتخب السعودي.

ولم تكن ظروف استدعاء الكسار للأخضر طبيعية في ظل وجود حراس خبرة من الأسماء المعروفة يتقدمهم الحارس عبد الله المعيوف الذي حقق منجزات كثيرة في مسيرته ويحمل خبرات كثيرة وأيضاً زوال موانع ضمه مجدداً للمنتخب برحيل الفرنسي هيرفي رينارد إلا أن المدرب الجديد الإيطالي مانشيني قرر استمرار إبعاده من الحسابات.

كما أن الحارس محمد العويس الذي كان الحارس الأول في العامين الماضيين مع المنتخب السعودي تعرض لإصابة ألزمته إجراء عملية جراحية قبل أسابيع معدودة من البطولة القارية الحالية ليكون الخيار الأبرز من الحراس المحليين ممثلاً في الحارس نواف العقيدي إلا أن الأخير أبعد نتيجة أسباب أفصح عنها المدرب مانشيني فيما نفاها اللاعب ولا تزال التحقيقات جارية حولها.

وعلى الرغم من تجربته الطويلة نسبياً في الملاعب فإن الكسار اختار التنقل بين أندية الظل، حيث كانت بدايته من نادي الترجي حينما كان في دوري الثانية ليلعب في صفوف الرائد قرابة 6 مواسم ثم ينتقل للاتفاق وهو في دوري الأولى ولعب له 3 مواسم ثم وقع للفيصلي ومنه انتقل للجار الفيحاء حيث بقي في سدير قرابة 5 سنوات قبل أن يقرر العودة مجدداً للمنطقة الشرقية بالتوقيع مع نادي القادسية أحد أندية دوري الدرجة الأولى أيضاً حيث ترك فريقاً بدوري المحترفين ليلعب في الأولى.

وكان من اللافت أن الكسار انتقل من الفيحاء للقادسية بعد مشاركته الموفقة في كأس آسيا حيث سجل إبداعاً كبيراً مما جعل البعض يتوقع أن يكون ذلك التألق بوابة اللعب في أحد الأندية الأربعة الكبيرة والمنافسة والتي تملك الإمكانات الأقوى إلا أن نادي القادسية على ما يبدو حسم الأمور مبكراً وبسرية تامة وتم الإعلان بعد دقائق قليلة من مباراة كوريا الجنوبية التي قدم فيها الكسار أفضل مستوياته.

ومع رفض أي من الجهات ذات العلاقة الإفصاح عن قيمة الصفقة للحارس ونصيب نادي الفيحاء تحديداً إلا أن مصادر «الشرق الأوسط» أكدت أن المبلغ المالي الذي دفعه القادسية يصل إلى 12 مليون ريال دفعة واحدة وهو أكبر مبلغ يدفعه النادي الشرقي في صفقة انتقال محلية إلا أن انتقال ملكيته لأرامكو جعلته صاحب ملاءة مالية تنافس الأندية الكبيرة.

ويؤمن الكسار أن العمل والجهد وقبل ذلك الصبر على تقلبات الظروف أهم الأسباب التي جعلته يحقق حلمه باللعب في صفوف المنتخب الوطني، حيث مثلت تلك خطوة تاريخية في مسيرته كما بين ذلك لـ«الشرق الأوسط».

كما أن انتقال الكسار للقادسية هو إيمان بالمشروع القدساوي الجديد الهادف إلى إعادة الفريق لدوري المحترفين ثم ليكون من الأندية المنافسة على الأصعدة كافة في ظل إمكانات مالية عالية وفرتها شركة الطاقة الكبرى في العالم «أرامكو السعودية».

وسبق للكسار أن أعلن أيضاً أن انتقاله من الرائد للاتفاق نابع من إيمانه بمشروع النادي الشرقاوي في صفقة كانت من الأعلى حينها لانتقال لاعب من دوري المحترفين إلى دوري الأولى.

وعبر الكسار عن أمله في أن يكون من الخيارات الفنية للمدرب مانشيني في الفترة المقبلة، حيث تنتظر المنتخب السعودي استحقاقات الوصول إلى مونديال 2026.

وشكر الكسار كل من وقف معه وأشاد بما قدمه في البطولة القارية، مبيناً أن ذلك دافع لتقديم الأفضل ومُجيراً الكثير لما قدمه نتيجة الأجواء التنافسية والإيجابية في المعسكر والمباريات.

أحمد الكسار من مواليد 8 مايو (أيار) 1991، وانتقل مؤخراً للقادسية من صفوف الفيحاء إلا أن بداية مشواره مع الانتقالات بدأ في عام 2009 حيث انتقل من الترجي إلى الرائد.

ولم ينل الكسار فرص اللعب كثيراً مع الفيحاء حيث كان بديلاً للحارس الصربي المخضرم فلاديمير ستويكوفيتش مع الفيحاء، ولم يشارك سوى في 6 مباريات فقط بجميع المسابقات هذا الموسم، بينهما مباراة وحيدة في دوري المحترفين إلا أنه ومع ذلك يرى أن هناك فائدة كبيرة في وجود الحراس الأجانب في الفرق السعودية، حيث يكسب الحارس المحلي الخبرات والتجربة ويخلقوا الكثير من التنافسية.

وكان أول استدعاء للكسار مع المنتخب السعودي في عام 2012، لكن المشاركة الأولى بقميص «الأخضر» تأخرت 11 عاماً حيث ظل متمسكاً بحلم المشاركة أساسياً وهذا ما تحقق له مؤخراً، حيث لعب أول مباراتين في دور المجموعات قبل أن يجلس بديلاً في الجولة الثالثة بعد حسم التأهل، ثم لعب مباراته المميزة أمام كوريا الجنوبية، ليتألق فيها على مدار 120 دقيقة. خطف أحمد الكسار، حارس مرمى «الأخضر» الأنظار خلال المباراة، بعدما تمكن من التصدي لأكثر من فرصة محققة على مدار اللقاء.

وأثبت الحارس الشاب، صحة وجهة مانشيني، حين قال: «الكسار يمتلك إمكانات جيدة ويستطيع حراسة مرمى المنتخب السعودي»، وذلك رداً على استبعاد نواف العقيدي حارس النصر، حيث كان الرهان على الحارس في محله بعد أن سجل الكسار إبداعاً كبيراً وساهم بقوة في الوصول إلى الركلات الترجيحية أمام منتخب قوي ومرشح دائماً ويضم في صفوفه أبرز النجوم الآسيويين في أوربا ممثلاً في «سوون».

الكسار خلال تصديه لإحدى تسديدات كوريا الجنوبية (أ.ب)

نجم الشباك السعودية خلال تدريبات الأخضر (المنتخب السعودي)

متوسط عدد الأهداف لكل مباراة بلغ 3,2 مقارنة بـ2,85 الموسم الماضي

الدوري الإنجليزي: غزارة تهديفية وصراع غير مسبوق على القمة

لندن: «الشرق الأوسط»

تم تسجيل 41 هدفاً في تسع مباريات يومي السبت والأحد بالمرحلة الثالثة والعشرين للدوري الإنجليزي قبل ختام الجولة بلقاء مانشستر سيتي وبرنتفورد، وهو ما يعني الاتجاه التصاعدي في متوسط عدد الأهداف مقارنة بالموسم الماضي.

ولم تشهد مباريات هذه المرحلة أي تعادل سلبي، وسجل معظم الفرق حتى التي تعرضت للخسارة أهدافاً. وافتتحت المرحلة بتعادل مثير بين إيفرتون وتوتنهام 2 - 2، تلاه تعادل أكثر إثارة بين نيوكاسل يونايتد ولوتون تاون 4 - 4 في أكثر مباريات الجولة تهديفاً. وتواصلت النتائج الإيجابية الكبيرة بفوز أستون فيلا على مضيفه شيفيلد يونايتد 5 - 0، وسقوط تشيلسي بملعبه أمام ولفرهامبتون 2 - 4، وانتصار برايتون على كريستال بالاس 4 - 1، وآرسنال على ليفربول 3 - 1، ومانشستر يونايتد على وست هام 3 - 0، بينما تعادل بيرنلي مع فولهام 2 - 2، وكانت أقل المباريات تهديفاً التي انتهت بتعادل بورنموث مع نوتنغهام فورست 1 - 1.

يُذكر أن أكبر عدد من الأهداف المسجلة على الإطلاق في جولة كاملة من مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز هو 44 هدفاً في سبتمبر (أيلول) 2020.

وبعيداً عن الأرقام، فقد أشعل فوز آرسنال على ليفربول السباق على القمة، بعد أن قلص الفارق بينه وبين المتصدر إلى نقطتين فقط، بينما أصبحت الطريق ممهدة لمانشستر سيتي حامل اللقب لاستعادة الريادة.

ويعتقد الإسباني ميكيل أرتيتا مدرب آرسنال أن فريقه جاهز لإحداث بعض الفوضى في سباق التتويج باللقب، وقال: «بالتأكيد نحن نوجد في سباق التتويج باللقب، ونريد أن نستمر في المنافسة حتى النهاية».

وأضاف «أداؤنا كان ثابتاً طوال الموسم، وهو ما أدى إلى ما نحن فيه حالياً. نتعامل مع كل مباراة على حدة، وستكون جاهزية الفريق عاملاً حاسماً، تعلمنا الدرس من الموسم الماضي، دعونا نحاول القيام بذلك».

وعن الفوز على ليفربول أوضح: «كانت مباراة استثنائية. أداء مذهل من اللاعبين ومن جماهيرنا. كانت هذه أفضل أجواء رأيتها طوال الموسم. كان علينا الارتقاء لمستوى مختلف لمواكبة متطلبات المنافسة على القمة... أعتقد أن اللاعبين قدموا كل ما لديهم».

وقال أرتيتا: «تحقيق ثلاثة انتصارات على التوالي والطريقة التي حققنا بها هذه النتائج يمنحنا دفعة، عدنا للمنافسة، نحن متحمسون حقاً».

في المقابل رفض الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول إلقاء اللوم على مدافعه الهولندي فيرجيل فان دايك وحارس المرمى البرازيلي أليسون، رغم الخطأ الكوميدي الذي ارتكبه الثنائي في الهدف الثاني لآرسنال، وكان وراء الخسارة 3 - 1.

وتردد فان دايك تحت ضغط الجناح البرازيلي غابرييل مارتينيلي في الدقيقة 67 عندما أخفق الأول في التعامل مع تمريرة طويلة قبل أن يخرج أليسون من مرماه في قرار متسرع دون أن يفلح في تشتيت الكرة ليودعها نجم آرسنال في الشباك من مسافة قريبة، مانحاً فريقه التقدم 2 - 1.

ونال الهدف من عزيمة ليفربول المتصدر قبل أن يزيد لياندرو تروسار غلة آرسنال في الوقت المحتسب بدل الضائع ليتجرع فريق كلوب متصدر الدوري ثاني خسارة في المسابقة هذا الموسم.

وقال كلوب: «كنا ندخل في أجواء المباراة، في الشوط الثاني وسنحت لنا فرص، وبعدها استقبلنا ذلك الهدف. لا بد أن ندرك أن اللاعبين بشر، لم نكن في يومنا».

وأضاف «عموماً، يمكننا أن نقر بأن آرسنال يستحق النقاط الثلاث. كانت الظروف غريبة بعض الشيء. سجلوا أهدافاً وتفوقوا علينا كثيراً. يجب أن نقدم أداء أفضل، هذا جلي».

واعترف فان دايك، أحد رجالات كلوب، بتحمل مسؤولية الهدف الثاني، وقال: «بالطبع مثل هذه الأمور لا تحدث كثيراً في مسيرتي، لكنني سأتعافى من الواقعة. إنها مباراة تتطلب مجهوداً بدنياً كبيراً، لا أبحث عن أعذار. كان علي اتخاذ قرار أفضل، الأمر يؤلمني».

وإذا كان آرسنال انتفض، فإن أستون فيلا عاد أيضاً لأفضل مستوياته، وأنذر منافسيه بأنه ليس مستبعداً من سباق اللقب بفوزه 5 - صفر على شيفيلد يونايتد. وأصبح فيلا، الذي لم يحقق أي فوز في الدوري خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، أول فريق خارج أرضه يسجل أربعة أهداف في أول 30 دقيقة من مباراة بالدوري الممتاز منذ أكثر من 12 عاماً. ودفعت نتيجة الشوط الأول 4 - صفر البعض للتساؤل ما إذا كان الرقم القياسي لأكبر انتصار في الدوري الممتاز، وهو 9 - صفر الذي يتقاسمه مانشستر يونايتد وليفربول وليستر سيتي، قد يتحطم قبل صفارة النهاية. وكان من نتاج هذه النتيجة تأكيد أن شيفيلد يونايتد المتذيل ليس بمقدوره مقارعة فرق الدوري الممتاز في أول موسم له بعد الصعود، حيث بات مهدداً بقوة للهبوط. واعتذر كريس وايلدر مدرب شيفيلد عن أداء فريقه، وقال: «تفوقوا علينا في كل الجوانب. في هذا الدوري إذا لم تقاتل فسوف يضعونك في حالة ثبات ويُجهزون عليك».

وكشفت الجولة أيضاً ضبابية الرؤيا لمشروع تشيلسي التجديدي، حيث أطلقت جماهيره صافرات الاستهجان ضد لاعبيها بعد المباراة الثانية خلال أسبوع التي يتلقى فيها الفريق أربعة أهداف بالخسارة (2 - 4 أمام ولفرهامبتون)، ومن الواضح أن الضغط يتصاعد على المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو.

وخسر تشيلسي 4 - 1 من ليفربول الأربعاء، ثم سقط 4 - 2 على ملعبه أمام ولفرهامبتون ليتغنى بعض المشجعين باسم المدرب البرتغالي السابق جوزيه مورينيو.

وقال بوكيتينو: «التصور هو أن تشيلسي يجب أن يكون في وضع مختلف، ولكن لظروف متعددة، لم نتمكن من تحقيق ذلك. أحد الأسباب ربما لأننا لسنا جيدين بما فيه الكفاية».

ويتردد بشكل متكرر أن بوكيتينو يبني مشروعاً جديداً في ستامفورد بريدج، لكن مع هذه النفقات الضخمة على التعاقدات - مليار جنيه إسترليني منذ تولي الأميركي تود بولي المسؤولية - فإن هذه الحجة باتت واهية.

وفي ظل استعداد الفريق لمباراة الإعادة في الدور الرابع من كأس الاتحاد الإنجليزي أمام أستون فيلا غداً (الأربعاء)، ثم مواجهة كريستال بالاس ومانشستر سيتي في الدوري الإنجليزي، واقتراب نهائي كأس الرابطة الإنجليزية أمام ليفربول، فإن شهر فبراير (شباط) قد يكون حاسماً في تحديد مصير بوكيتينو.

إلى ذلك ومع الشعور ببوادر استفاقة في فريق مانشستر يونايتد باستعادة كامل عناصره بعد معاناة مع الإصابات هذا الموسم، جاء خروج المدافع الأرجنتيني الصلب ليساندرو مارتينيز قرب نهاية اللقاء أمام وست هام الذي فاز فيه يونايتد 3 - صفر بمثابة ضربة قوية للفريق. وفي مباراته الرابعة فقط بعد تعافيه من جراحة في القدم، غادر مارتينيز الملعب متألماً من إصابة في ركبته خلال الشوط الثاني، ورغم أن المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ لم يوضح تفاصيلها، فإنه أعرب عن خشيته من إصابة خطيرة.

وقال تن هاغ: «لا يبدو أنها جيدة، إنه حزين جداً ومحبط للغاية. نحن جميعاً نتعاطف معه. أولاً وقبل كل شيء، إنها كارثة شخصية عندما يكون الأمر سيئاً للغاية. ولكن بالنسبة للفريق، فالأمر سيئ أيضاً لأنه يمنحنا الكثير».

وعاد مارتينيز ولوك شو وهاري مغواير والبرازيلي كاسيميرو مؤخراً من غيابات طويلة بسبب الإصابة.

وفي توتنهام يشعر المدرب الأسترالي أنجي بوستيكوغلو أن فريقه أهدر فوزاً مستحقاً بالتعادل 2 - 2 مع مضيفه إيفرتون، في لقاء هاجم فيه التحكيم. ويرى بوستيكوغلو أن الحكم مايكل أوليفر فشل في حماية جوليلمو فيكاريو حارس مرمى فريقه وجعل الأخطاء «مجانية للجميع»، ولكن في الحقيقة بدا الحارس متردداً وحريصاً على تحقيق أقصى استفادة من أي احتكاك، بدلاً من التركيز على المهمة الموكلة إليه.

وعلى توتنهام السعي لحل أزمة حراسة مرماه بعدما بات واضحاً أنه الحلقة الأضعف في تشكيلة بوستيكوغلو الساعي لتأمين مكان بالمربع الذهبي.

في المقابل اعترف إيفرتون أن هدف الفريق الرئيسي كان تضييق الخناق على فيكاريو في الركلات الثابتة والضغط عليه من خلال القوة البدنية وأي طريقة قانونية ممكنة لاستغلال هفواته في الكرات العالية.

ونجح الأمر بالفعل، إذ جاء هدف إيفرتون الأول في التعادل 2 - 2 على ملعب جوديسون بارك من ركلة ركنية تأثر فيها فيكاريو بالضغط ولم يكن مرتاحاً طوال المباراة. واعترف جاريد برانثويت، الذي سجل هدف التعادل لإيفرتون، أنهم اكتشفوا نقاط ضعفه قبل المباراة.

مباراة نيوكاسل ولوتون تاون سجلت أعلى نسبة بالجولة الثالثة والعشرين بـ8 أهداف (رويترز)

سباق رباعي على الصدارة... وشكوك حول مشروع تشيلسي الإصلاحي

النتائج السلبية لتشيلسي على ملامح بوكيتينو (رويترز)

البطولة القارية شهدت مفاجآت كبرى ومنحت شهادة النجومية للاعبين مخضرمين قبل خطوة الاعتزال

صراع فرنسي ـ إنجليزي في نصف نهائي كأس أمم أفريقيا

أبيدجان: «الشرق الأوسط»

أصبحت مباراتا نصف نهائي كأس أمم أفريقيا لكرة القدم تعبر بالمصادفة عن الصراع الفرنسي - الانجليزي في القارة السمراء، بين لقاء فرنكفوني يجمع الناطقتين بالفرنسية كوت ديفوار (البطلة مرتين) والكونغو الديمقراطية (البطلة مرتين)، وآخر أنغلوفوني يجمع الناطقتين بالإنجليزية نيجيريا (البطلة 3 مرات) وجنوب أفريقيا (البطلة مرة واحدة).

المضيفة كوت ديفوار التي عادت من بعيد لدائرة المنافسة على اللقب بعد مسيرة درامية وملحمية أوصلتها إلى نصف النهائي، حيث تواجه الكونغو الديمقراطية الصلبة، بانتظار الفائز من صدام نيجيريا وجنوب أفريقيا، ونزال فيكتور أوسيمهن أفضل لاعب في أفريقيا وبيرسي تاو أفضل لاعب ينشط داخل القارة. ويلعب الفائزان من مواجهتي الأربعاء في نهائي البطولة الأحد، على ملعب الحسن واتارا في مدينة أنياما شمال العاصمة أبيدجان، فيما يلعب الخاسران السبت لتحديد المركز الثالث على ملعب فيليكس أوفويت - بوانيي بوسط أبيدجان.

في اللقاء الأول، تأمل كوت ديفوار، بطلة 1992 و2015، في أن تواصل عودتها القوية، فبعدما انتظرت المباراة الأخيرة بدور المجموعات لتحجز آخر البطاقات الأربع المخصّصة لأصحاب أفضل مركز ثالث، جردت السنغال من لقبها في ثمن النهائي بالفوز عليها بركلات الترجيح 5 - 4، ثم حقّقت فوزاً ملحمياً على مالي القوية 2 - 1 بعد التمديد، علماً بأنها لعبت 75 دقيقة منقوصة.

وأثبت المدرب المؤقت إيميرس فايه (40 عاماً)، الذي تولى القيادة إثر إقالة الفرنسي جان لوي - غاسيه، جدارته، فأسهمت تغييراته في قلب المباراتين، مع تسجيل بدلائه للأهداف.

وأشاد فايه في تصريحات تلفزيونية بعد لقاء مالي بلاعبيه الذين «لم يستسلموا»، وتابع: «هذه الروح الانتصارية جعلتنا نبحث عن البطولة الآن». لكنّ المدرب المؤقت سيخوض نصف النهائي دون مدافعه أوديلون كوسونو (23 عاماً)، الذي بدأ المشاركة بعد توليه المسؤولية، ومهاجمه اليافع عمر دياكيته (20 عاماً) صاحب هدف الفوز القاتل، لطردهما في لقاء مالي.

لكنّ فايه ورجاله لن يكونوا في نزهة أمام قوة وصلابة منتخب الكونغو الديمقراطية (بطل 1968 و1974) الذي حقّق انتصاراً صريحاً في ربع النهائي على غينيا 3 - 1. وكان هذا الانتصار الأول للمنتخب المُلقب بـ«الفهود» في البطولة بعد 4 تعادلات توالياً.

وأمام كوت ديفوار المتسلّحة بعودة الروح وجمهورها المتحمس، يعوّل الفرنسي سيباستيان ديسابر مدرب الكونغو والذي يميل عموماً للتحفظ الدفاعيّ على خبرة وتألق مدافع مرسيليا الفرنسي شانسيل مبيمبا ومهاجم برنتفورد الإنجليزي يوان ويسا اللذين سجلا أمام غينيا.

كما يأمل في أن يعرف مهاجم غلاطة سراي التركيّ سيدريك باكامبو طريق الشباك مجدداً في أهم مباريات الفريق بالبطولة. وواصل ديسابر اعتماده على مهاجمه (16 هدفاً في 53 مباراة) رغم ابتعاده عن مستواه منذ إضاعته ضربة جزاء أمام المغرب في دور المجموعات.

ولعب الفريقان 4 مرات سابقة في البطولة، ففازت كوت ديفوار مرتين مقابل مرة للكونغو، فيما حسم التعادل 2 - 2 آخر مواجهاتهما في 2017.

ويأمل الإيفواريون في أن يكون اللقاء تكراراً لنصف نهائي 2015 الذي حسمته «الفيلة» 3 - 1 أمام «الفهود».

وسيعود منتخب كوت ديفوار إلى ملعب الحسن واتارا الذي شهد خسارته أمام نيجيريا 0 - 1 وغينيا الاستوائية 0 - 4، والذي يعدّه كثيرون في أبيدجان «مصدر نحس» على فريقهم، إذ شهد تلقيه هزيمتين.

وعلى ملعب السلام في بواكي، تصطدم نيجيريا الصلبة دفاعياً بقيادة أوسيمهن أفضل لاعب بأفريقيا في 2023، مع جنوب أفريقيا بقيادة تاو أفضل لاعب ينشط داخل أفريقيا في 2023، وكذلك الحارس العملاق رونوين ويليامز. وواصلت نيجيريا (بطلة 1980 و1994 و2013) أداءها المتوازن الذي يجمع بين الحدّة الهجومية والصلابة الدفاعية، حيث حافظت على نظافة شباكها للمباراة الرابعة توالياً، تحديداً منذ استقبال شباكها هدفاً في المباراة الأولى أمام غينيا الاستوائية، في استمرار لنهج مدربها البرتغالي جوزيه بيسيرو الذي أعلن مراراً أنّ هدفه «عدم استقبال الأهداف أولاً».

ويأمل بيسيرو في أن يواصل أديمولا لوكمان (26 عاماً)، الفائز بكأس العالم للشباب دون 20 عاماً مع إنجلترا في 2017، تألقه اللافت، بعدما أحرز أهداف «النسور المتميزة» الثلاثة الأخيرة؛ هدفين في الكاميرون بثمن النهائي وهدف الفوز على أنغولا بربع النهائي.

في الجهة المقابلة، يأمل البلجيكي هوغو بروس، الذي يعتمد على تشكيلة أساسية تضم 8 من لاعبي ماميلودي صنداونز، في أن يستعيد لاعب الأهلي المصري تاو بريقه الذي خفت كثيراً خلال لقاء كاب فيردي الذي انتهى سلباً، قبل أن يحسمه الحارس ويليامز.

وخلال ركلات الترجيح، تصدى حارس «بافانا بافانا» (بطلة 1996) ويليامز لأول 3 ركلات قبل أن تهتز شباكه بتسديدة قوية ارتمى أيضاً باتجاهها، ثم أنقذ الركلة الخامسة، معلناً مرور بلاده لنصف النهائي الأول منذ 2000. وهي المرة الأولى التي يتصدى فيها حارس لـ4 ركلات ترجيح في مباراة واحدة بتاريخ البطولة، بحسب الاتحاد الأفريقي للعبة.

وسبق أن التقى الفريقان 3 مرات بالبطولة، فازت نيجيريا بها جميعاً، أولاها 2 - 0 في نصف نهائي 2000، وآخرها 2 - 1 في ربع نهائي 2019.

كما من المتوقع أن يتنافسا على بطاقة التأهل المباشر من مجموعتهما في تصفيات كأس العالم 2026.

وشهدت البطولة الحالية تألق كثير من اللاعبين الذين تخطوا حاجز الـ30 عاماً، لتمنحهم في النهاية «صك النجومية» التي يستحقونها قبل ختام مسيرتهم الكروية، وأبرزهم الحارس الجنوب أفريقي رونوين ويليامز الذي تألق طوال مشوار البطولة وليس فقط بتصديه لـ4 ركلات ترجيحية أمام كاب فيردي. لقد حافظ ويليامز على نظافة شباكه في 4 مباريات متتالية لأول مرة، ليصبح مرشحاً بقوة للفوز بجائزة أفضل حارس في «أمم أفريقيا» الحالية.

ويأتي إيميليو نسو (34 عاماً) مهاجم منتخب غينيا الاستوائية وفريق إنتر سيتي الإسباني، من أبرز الأسماء التي لمعت خلال البطولة؛ بتربعه على قمة هدافي المسابقة (5 أهداف) أحرزها جميعاً بمرحلة المجموعات.

ورغم خروج منتخب بلاده من دور الـ16، يمتلك نسو حظوظاً لا بأس بها للتتويج بجائزة أفضل هداف بالمسابقة، في ظل ابتعاده بفارق هدفين أمام أديمولا لوكمان (نيجيريا)، و3 أهداف أمام يوان ويسا وثيمبا زواني، لاعبي الكونغو الديمقراطية وجنوب أفريقيا على الترتيب، اللذين ما زالا يواصلان مشوارهما في البطولة.

وتألق نسو خلال المباراة الثانية لغينيا الاستوائية بمرحلة المجموعات بتسجيل 3 أهداف في شباك غينيا بيساو، ليقود بلاده للفوز 4 - 2، ليصبح أول لاعب يسجل «هاتريك» بكأس أفريقيا منذ أكثر من 15 عاماً، كما بات أكبر لاعب سناً يحرز ثلاثية في إحدى مباريات البطولة عبر تاريخها.

ولم ينجح أي لاعب في نيل لقب «هاتريك» بأمم أفريقيا منذ نسخة غانا 2008، حينما سجل المغربي سفيان علودي 3 أهداف في شباك ناميبيا.

وعاد نسو للتوهج خلال المواجهة أمام كوت ديفوار وسجل هدفين ليقود بلاده لفوز مثير 4 - صفر، لكن صادفه سوء حظ عندما أضاع ركلة جزاء لغينيا الاستوائية في مباراتها أمام غينيا بدور الـ16 لتدفع بلاده الثمن بالخروج من البطولة.

ويعد كريستوفاو مابولولو مهاجم المنتخب الأنغولي هو أحد المخضرمين الذين بزغت نجوميتهم في البطولة.

وافتتح مابولولو (31 عاماً) المحترف في الاتحاد السكندري المصري التسجيل لمنتخب أنغولا من ركلة جزاء، خلال تعادل 1 - 1 مع الجزائر بالمجموعة الرابعة، قبل أن يسجل هدفا الفوز 2 - صفر على بوركينا فاسو، ليسهم في صعود بلاده للأدوار الإقصائية في أمم أفريقيا لأول مرة منذ 14 عاماً.

وواصل مابولولو تألقه، بعدما أحرز أحد أجمل أهداف تلك النسخة خلال فوز أنغولا 3 - صفر على ناميبيا في ثمن النهائي، ليرفع رصيده إلى 3 أهداف. وكان مابولولو يتطلع للظهور في المربع الذهبي لأول مرة، غير أن الخسارة صفر - 1 أمام نيجيريا أحرمته من تحقيق آماله.

ونال الجنوب أفريقي ثيمبا زواني (34 عاماً) الثناء حول قدراته خلال مشوار منتخب بلاده، حيث لعب دوراً مهماً في الصعود لقبل النهائي.

ورغم كبر سنه، شارك زواني في القائمة الأساسية للمنتخب الجنوب أفريقي بجميع المباريات الخمس التي لعبها الفريق في البطولة حتى الآن، وهو ما يعكس أهميته بالنسبة لمدربه البلجيكي هوغو بروس.

وسجل زواني 3 أهداف لمنتخب جنوب أفريقيا؛ اثنين منها خلال الفوز 4 - صفر على ناميبيا بمرحلة المجموعات، بالإضافة لصناعته الهدف الأول الذي أحرزه زميله إيفيديس ماكجوبا في الانتصار 2 - صفر على المغرب بدور الـ16.

إيميليو نسو مهاجم منتخب غينيا الاستوائية مرشح للقب هداف البطولة (أ.ب)

لأسبابٍ شخصيّة أو عقائدية مذهبيّة أو لنيل حظوة مِن خليفة أو وزير

التّحاسد والتّنابز بين المثقفين الأقدمين

رشيد الخيُّون

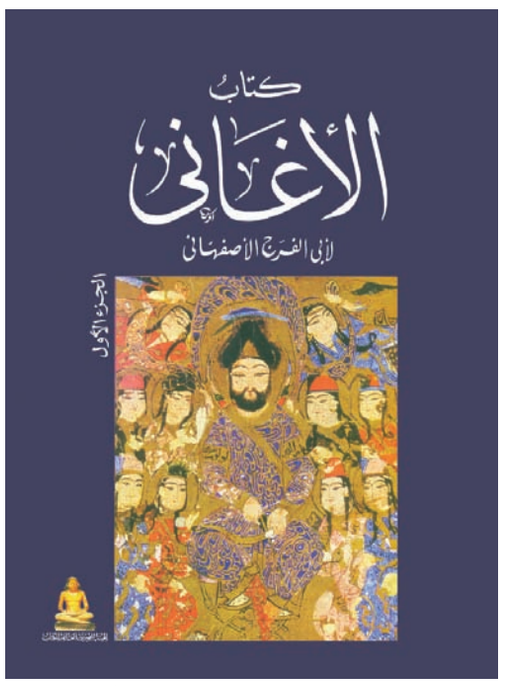

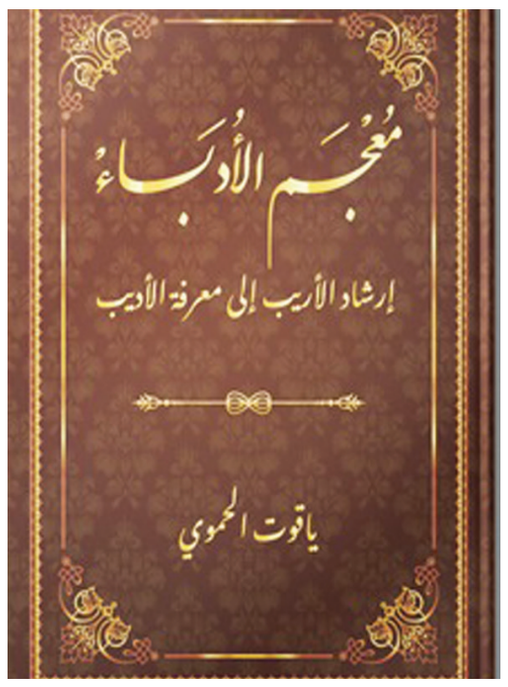

إذا علمنا مِن عداوة أو تبادل مثالب، بين الكُتاب والشُّعراء اليوم، فهذا امتياز امتاز به مثقفو العصور كافة. فليس غريباً ما يحصل اليوم، فهي الحرفة الأكثر تحاسداً بين أصحابها، لأسباب شخصيّة، أو عقائدية مذهبيّة، أو حسداً لنيل حظوة مِن خليفة أو وزير. أقلها أن يُسمي أحدهم الآخر «حاطب ليل»، وهو نعت ليس قليلاً اليوم، وكم فيه مِن إلغاء وشطب على موهبة ومقدرة، أي لا يدري ما يكتب أو ما يؤرخ، إذا كان مؤرخاً.

فهذا الأشعريّ عبد القاهر البغدادي (ت 429هـ) قلل من شأن المعتزلي عبد الله البلّخي (ت 319هـ)، مع أنّ الاثنين كانا كباراً في مجالهما. قائلاً فيه: «حاطب ليل، يدعي كلَّ شيء، وهو خالٍ من كلِّ شيء» (البغداديّ، الملل والنِّحل)، مع أنَّ البلخي أحد علماء ومتكلمي معتزلة بغداد، ومؤرخ مقالات الإسلاميين. هنا آتي بنماذج فقط، أو مثلما يُقال: «غيض مِن فيض» قليل مِن كثير، محاولاً ذِكرها على تسلسل الزمن، الأقدم فالأحدث.

عندما تولى هارون الرّشيد (170 - 193هـ) الخلافة، شكل لجنة لفحص قصائد الشّعراء ونصوص الخُطباء المتقدمين للاحتفال بهذه المناسبة، فكثر المادحون، واختلط الغث بالسَّمين، وأخذ الصِّغار أو الهواة ينافسون الكبار، لذا قرر الوزير الفضل بن يحيى البرمكي (ت 193هـ) تكليف الشاعر والأديب أحمد بن سيار الجُرجانيّ، المعروف بمدحه للقائد العباسيّ يزيد بن مزيد الشّيباني (ت 183هـ) لتمييز قصائد الشُّعراء، مَن يمنح مكافأة ومَن لا يمنح، أو مَن تُقبل قصيدته ومَن لا تُقبل، وكان أبو نواس (ت 195) أحد المتقدمين، لكن خصوم الأخير من الشّعراء، مثل مسلم بن الوليد وأبان اللاحقيّ وأشجع السُّلمي، وآخرين طلبوا مِن المُحكم الجُرجانيّ الحط مِن قصيدة أبي نواس، ورفضها لعدم جودتها. فلما عرض أبو نواس قصيدته على الجُرجانيّ رمى بها، ولم يقبلها، قائلاً: «هذا لا يستحق قائله درهمين» (الجهشياريّ، الوزراء والكُتاب)، فلم يقرأ أبو نواس، وهو على عظمة قدره، وعلو كعبه بين شعراء عصره.

فلم يكن أمامه إلا هجاء الجُرجانيّ، قائلاً: «بما أهجوك لا أدري - لساني فيك لا يجري - إذا فكرتُ في قدرِ - ك أشفقتُ على شعري» (الجهشياري...).

كان أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الواسطي المعروف بنفطويه (ت 323هـ) عالماً بالحديث والعربية، وأستاذه صاحب الكامل محمد بن يزيد المبرد (ت 286هـ)، وكان صاحب «الاشتقاق» و«الجمهرة» ابن دريد محمّد بن الحسن البصريّ (ت 321هـ) أشهر من نار على عَلم في عِلم اللّغة، لكن بينهما اللّجاج في شدة الخصومة، من إنكار أحدهم باع الآخر. فأشاع نفطويه أن ابن دريد لا يفقه شيئاً، وهو منتحل كتاب «العين» لأحمد بن خليل الفراهيدي البصري (ت 181هـ)، وجعلها «الجمهرة»، مع أن من يطلع على معجم العين وكتاب الجمهرة لا يجد انتحالاً بينهما. وكي يرسخ ذلك في الأذهان جعل نفطويه التّهمة شعراً، فسارت بها الرّكبان. قال:

«ابن دريد بقره - وفيه لؤم وشره - قد ادعى بجهله - وضع كتاب الجمهره - وهو كتاب العين إلّا - أنه قد غيره».

فردّ عليه ابن دريد شعراً أيضاً، وعيّره بسواده، حتّى لُقب لهذا السبب بنفطويه، والنّفط يخرج من الأرض أسود، مع نتانة رائحته. فقال: «أف على النحو وأربابه - قد صار من أربابه نفطويه - أحرقه الله بنصف اسمه - وصير الباقي صراخاً عليه» (الأنباريّ، زهرة الألباب في طبقات الأدباء). فكان بينهما ما هو أشد من فظاعة الحسد، حتّى وصف بالمماظّة بينهما (الحموي، معجم الأدباء).

كان بين صاحب «الأغاني» أبي فرج الأصفهانيّ (ت 356هـ) والنّحوي أبي سعيد السّيرافي (ت 368هـ) عداوة، فقال الأول في الثّاني ناكراً عليه علمه، بل ناكراً على كل سيراف: «لست صَدرا وَلَا قَرَأت على صدرٍ - وَلَا علمك البكي بكافي - لعن الله كل شعرٍ وَنَحْو - وعروض يَجيء من سيراف» (الثّعالبيّ، يتيمة الدَّهر).

حرفة الأدب هي الحرفة الأكثر تحاسداً بين أصحابها

ما أنْ غفل الحنبليّ أبو الفرج بن الجوزيّ (ت 597هـ) بنقل رواية خاطئة، مِن دون تمحيصها، إلا نجد الشّافعي ابن حجر العسقلانيّ (ت 852هـ) قد ترك صاحب الخطأ الأصل، وهو عبد القاهر البغداديّ، وقال عن ابن الجوزيّ: «ودلت هذه القصة على أنَّ ابن الجوزي حاطب ليل، لا ينقد ما يُحدث به» (ابن حجر، لسان الميزان). مع أن ابن الجوزي، في «المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم» قد ذَكر مصدره الذي نقل عنه الرّواية، وهو كتاب البغداديّ «الفرق بين الفرق».

كذلك كان بين ابن الجوزي وأبي سعد السَّمعانيّ (ت 562هـ)، صاحب كتاب «الأنساب»، عداوة وخلاف عميقان، وكانا متجايلين ومتجاورين ببغداد، فالأول كان حنبليّاً والثّاني شافعيّاً، فلما جاء ابن الجوزي على ترجمة السّمعاني، في منتظمه، أنكر عليه أنه شد الرّحال إلى التّعلم والدَّرس عند علماء ما وراء النّهر (نهر سيحون)، فقال: «كان يأخذ الشّيخ البغدادي، فيجلس معه فوق نهر عيسى (نهر عباسي ببغداد)، ويقول حدثني فلان من وراء النّهر، ويجلس معه في رقةٍ بغداد، ويقول حدثني فلان بالرّقة (رقة الشّام)، في أشياء من هذا الفن، لا تخفى على المحدثين، وكان فيه سوء فهم» (ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والأُمم).

فردّ صاحب الكامل عزّ الدّين الجزيريّ المعروف بابن الأثير (ت 630هـ) على ابن الجوزي، وقد أدرك الاثنان، السّمعانيّ وابن الجوزيّ، قائلاً: «كان مكثراً من سماع الحديث، سافر في طلبه، وسمع ما لم يسمعه غيره، ورحل إلى ما وراء النهر، وخراسان، ودخل إلى بلد الجبل، وأصفهان، والعراق، والموصل، والجزيرة، والشّام، وغيرها... وذكره أبو الفرج بن الجوزيّ وقطعه... أي حاجة به إلى هذا التلبيس البارد؟ وإنما ذنبه عند ابن الجوزي أنه شافعي، وله أسوة بغيره...». (ابن الأثير، الكامل في التّاريخ).

بعد هذه النّماذج التي قلنا إنها «غيض مِن فيض»، وإلا فكتب التّراث ملأى بمثل هذه المواقف، نأتي بما يراه أبو حيان التّوحيدي (ت 414هـ) في نقد هذا التحاسد، وبدلاً عنه يُصار إلى تبادل الفائدة والاعتراف بالموهبة، وقد تحدث عما كان يحصل مع النحويّ أبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (ت 377هـ)، وكتابه «التّعليقة على كتاب سيبويه»، لأن القوم يفضلون كتاب صاحبهم أبي الحسن علي بن عيسى الرُّماني (ت 384هـ)، وكان الفارسي والرماني نِدّين. قال أبو حيان: «يكثرون الطَّلب لكتاب شرح سيبويه، ويجتهدون في تحصيله، فقلت لهم: إنكم لا تزالون تقعون فيه، وتزرون على مؤلّفه، فما لكم وله؟ قالوا: نريد أن نردّ عليه ونعرّفه خطأه فيه. قال أبو حيان: فحصّلوه واستفادوا منه ولم يردّ عليه أحد منهم. أو كما قال أبو حيان، فإني لم أنقل ألفاظ الخبر لعدم الأصل الذي قرأته منه» (الحموي، معجم الأدباء).

كما انتقد التّوحيديّ ما كان يوجهه أبو سعيد السّيرافي، مِن صاحب الأغاني وأبي علي الفارسيّ، والجميع كانوا في عصر واحد، قال: «كان أبو علي وأصحابه كثيري الحسد لأبي سعيد، وكانوا يفضلون عليه الرُّماني، فحكى ابن جني عن أبي علي أن أبا سعيد قرأ على ابن السَّراج 50 ورقة من أول الكتاب ثم انقطع، قال أبو علي: فلقيته بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه فقال لي: يجب على الإنسان أنْ يقدم ما هو أهم، وهو علم الوقت من اللُّغة، والشِّعر، والسّماع من الشُّيوخ، فكان يلزم ابن دريد، ومن جرى مجراه من أهل السّماع» (الحموي، معجم الأدباء).

غير أنَّ مَن يقرأ «ذم الوزيرين» أو «مثالب الوزيرين» لأبي حيان التّوحيدي يرى العجب العجاب، فقد أظهر ابن العميد (ت 360هـ)، وابن عباد الصّاحب (ت 385هـ)، صاحب المحيط في اللغة، والشّاعر، جاهلين لا يملكان مواهبَ ولا آداب، وتداعى ثلبهما إلى ثلب الشّعر والشعراء. وربّما له عذره الشّخصي، فقد كان نساخاً لرسائلهما وكتبهما (مثالب الوزيرين، أخلاق الصاحب بن عباد وابن العميد). وهذا إذا دخلنا فيه لا يسعه المقال.

الشاعر المصري عاطف عبد العزيز في «غياب حر»

شعرية الفكرة ومساءلة الماضي

جمال القصاص

بومضة شعرية مقتطفة من قصيدة للشاعر الفرنسي شارل بودلير، يسخر فيها من فجاجة العواطف الإنسانية، ويرثي روحه التي كانت تبدو شاسعةً كقبة السماء، يصدِّر الشاعر عاطف عبد العزيز ديوانه «غياب حر». لكن ما علاقة بودلير بهذا الديوان وهو الشاعر الرجيم الذي قاده شعره في القرن الثامن عشر إلى المحاكمة، واتهم ديوانه «أزهار الشر» بإشاعة الرذيلة وإفساد الأخلاق والذوق العام، أما ديوان «غياب حر»، الواقع في نحو مائة صفحة، فقد صدر عن هيئة الكتاب، وهي مؤسسة حكومية، ويتعامل مع الشر بمنطق الألفة والغرابة كحقيقة من حقائق الوجود. يتبلور ذلك في إطار رؤية مشغولة بشعرية الفكرة ومساءلة الماضي، وعبر مسافة افتراضية رخوة مقتطعة من جسد الزمن وسماها بهذا الاسم المراوغ «غياب حر»، ليظل السؤال معلقاً ما بين قوسي المفارقة والباب الموارب، نصف المفتوح.

ومن ثم: هل يناور الشاعر الحرية من نافذة هذا الغياب، أم يطل على الاثنين معاً بقوة الخيال، بحثاً عن حكمةٍ ما، ضائعة ومفتقدة، ربما في طوياها تكمن خلاصة تجربة شعرية لها مدها وجذرها ويقينها الخاص؛ أم أن الأمر يعكس حالة من «النوستالجيا» لأماكن وأزمنة وأشياء وخطى بشر وذكريات لا تزال عالقة صورها وملامحها في سقف هذا الغياب العابر المقيم، الذي ترتطم فيه الذات الشعرية بكينونتها، وهواجسها وأحلامها ورؤاها، وقبل كل شيء ترتطم بحريتها وشهوتها المقموعة المفتقدة للأنثى، التي تتحول بدورها في أغلب قصائد الديوان إلى مرثية مرّةٍ ومرآةٍ كاشفةٍ لهذا الغياب المباغت. ما يشي بأنه ليس غياباً حراً بقدر ما هو انعكاس لمرآة الأنوثة المهشّمة، وفي شظاياها لا تجد الذات الشاعرة وسيلةً للحفاظ على هذه الكينونة سوى الإيهام بالتآمر حتى على نفسها، وعلى هذه المرآة، متشبثة بشعرية الفكرة كإطار يحفظ لها شكلاً من التوازن بين المع والضد، بالإضافة لما تتمتع به هذه الشعرية من إعمال للعقل، ووقاية للذات من الوقوع في مغبة الترهل والاجترار. لذلك تعلن الذات الشاعرة بشكل واضح لا لبس فيه في مستهل النص الثاني بالديوان، الذي يحمل عنوان «Master Scene» أو المشهد الرئيس بلغة السينما قائلةً: «قتلتُ ربّة الغرام». لكن ربّة الغرام هذه ليست كائناً هلامياً أو رمزياً، إنما تتجسد صورتها في مصرع الفنانة الجميلة «سندريلا الشاشة» سعاد حسني، وسقوطها المروع من إحدى البنايات بالعاصمة البريطانية لندن عام 2001، الذي تحول إلى لغز لا تزال تلفه طبقات من الغموض.

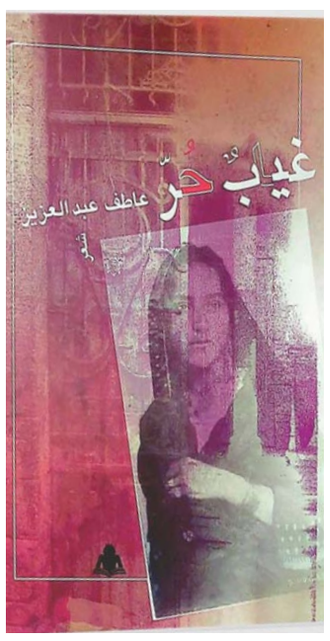

يتأمل الشاعر وقائع هذه المأساة، وينسج على غرارها جريمته الشعرية الخاصة، مستدرجاً ربة الغرام وهي تتسكع في منتصف الليل على حافة النهر ويعد لها كأساً مسمومة تودي بحياتها:

قلت: أنا رجل حزين،
ترك في البيت زجاجةً كاملةً
من شراب معتّق
وليس ثمة من ينادمه
تبسمتْ المرأةُ بشفتين
مضموتين،
ثم قالت: لا بأس شريطة أن
تعيدني إلى هنا
قبل انقضاء الليل

إن التناص يتحول هنا إلى شكل من أشكال التقمص للشخصية المستدعاة، وتتحول الذات إلى قناع لها، تلاعبها من خلفه، وتتبادل معها الأدوار، وفي الوقت نفسه تحافظ على مسافة رهيفة بينهما، توهم في ظلالها بأنها الجاني والضحية معاً، ومن ثم يبدو القناع وكأنه الشيء واللاشيء معاً... فهكذا لا يفرغ الشاعر من المشهد الدراماتيكي المتخيل تماماً، فحين يصل إلى لطشة النهاية يجعلها مفتوحة بقوة المفارقة على تخوم البدايات:

«قتلت ربّة الغرام
وليس عندي الآن ما أفعله.
أمضى النهارَ بطوله،
أخوض في نعمائي
كغيري،
حتى تكلَّ ساقاي.
وفي الليل
أتمدّد على أريكتي وإلي جواري كأسٌ مسمومة.
غير أنني، لا أجد من يحمل جثتي إلى الماء».

تتنوع شعرية الفكرة في الديوان، وتلعب دوراً لافتاً في الدلالة على المكان والزمان، وبناء إطار جذاب لهما، وبروح مسكونة بالفرح والخوف معاً تتحول في بعض القصائد إلى مفتاح للبوح وتعرية الذات في مرآتها الخاصة، على شكل وَمضات لاعجة من النجوى الداخلية، يختلط فيها الحلم بالواقع، وتحت نثار الذاكرة يبدو الشاعر وكأنه يفتش عن لغة أخرى في المشهد، لغةٍ تبدأ بعدما تنتهي لغة النص المكتوبة، مفسحةً المجال لمساحة أوسع تتنوع فيها القراءة والتفاصيل بقوة التخييل، ورهافة الالتقاط، وإعادة الاعتبار لحاسة اللّمس كسلاح للتذكر والتعرية والكشف.

لسنا إزاء إحالة لقضايا وجودية أو فلسفية مطلقة، إنما إزاء مناورة شعرية لذات ملتاثة بالحنين، ترى العالم والعناصر والأشياء وكأنها ظل وأثر لشيء ما مضى، لذلك يبدو الانزلاق إلى الحرية هو الخيار الوحيد أمامها، تتمسح به وتعزّز من خلاله وجودها وبناء عالمها من جديد في هذا الديوان؛ منوعةً مناورة هذا الانزلاق من زوايا عدة، فتارة نراه يتأرجح ما بين الحضور والغياب، وتارة ما بين الماضي والحاضر، والخاص والعام. ويبدو الشاعر في غبار كل هذا، كأنه يقف على حافة شائكة للزمن، يتأمله ببصيرة يقظة وأناقة مخيلة وهو يبتكر مداراته، ويتباهى بأنه سرمدي لا يبلى، مهما انمحت من حوله صور الأشياء وخفُت ضجيج الكائنات. ربما نفهم من ذلك مغزى هذا الغياب في صيرورته الحرة، وأنه ابن الفكرة، التي لم تعد متسقةً مع الإناء وما يحتويه، بعد أن تشعبت علاقاته في آفاق مخاتلة ومغايرة، لا تبالي بالإناء نفسه، وما يعتمل فيه من شروخ تهدده بالكسر والزوال.

هذا الهم يطالعنا على نحو واضح في النص الأول من هذا الديوان بعنوان «الكتّانة»، حيث يمر الحب ونزقة العاطفي بمحطات من المسرات والآلام، ثم في أزمنة تتناسخ وتكرر في نص «جنة المطاريد»، ولا يبقى أمام الذات الشاعرة سوى استعادة رتوش المشهد ولملمته في فضاء صورة لم تستطع الأيام أن تثبتها في الجدار، أو تمنحها الفراغ المناسب في الألبوم، أو تضعها بعناية فوق الرّف... يقول في نص «الكتّانة»:

رِعدةٌ خفيّةٌ
لَم تزل بيننا يا سيدةَ الأخطاء،
وكأنها غدَرةُ العطر المسحور.

على هذا المنوال يستمر المشهد في اللعب على الفكرة كمرتكز مكاني وزماني، يشي بتحولاتهما المبثوثة في الطبيعة وحركة الأشياء والعناصر، وما يكمن وراءهما من ظلال ومفاجآت، تنعكس بحدة وقسوة على مفردات الواقع المعيش الماثل للعيان. يمكنا أن نرصد هذا في قصائد: «ليس بالقرب منّا دير»، «صباح الخير يا إسكندرية»، «أيام اللالا»، «تحت ظل دموي» وغيرها؛ حيث الفكرة ليست مكتفية بذاتها، ولا هي إفراز لها، وإنما تحيل دوماً على الآخر، وهنا تكمن حيويتها شعرياً وجمالياً، وندرك أن هذا الغياب الذي يوهم به الديوان عابر، لا يتمسح بالحرية أو يتعامل معها كتكأة للعبور، إنما يرتكز عليها كفعل وجود، يصنع له امتداداً في النص بتعدد حقول التناص وتنوعها في الديوان، ما بين أمكنة وأزمنة وأفلام، وشخوص تركوا شيئاً يبقى في الحياة، منهم شعراء وكتاب وفنانون: صلاح جاهين، كفافيس، بهاء طاهر، الشيخ إمام، أم كلثوم، وغيرهم ممن أشار إليهم الديوان في هوامشه وإشاراته.

تتنوع شعرية الفكرة في الديوان وتلعب دوراً لافتاً في الدلالة على المكان والزمان وبناء إطار جذاب لهما

من بين هذه الحقول قصيدة بعنوان «حوار صامت في المدينة الضاجة» مهداة إلى الشاعر الراحل محمود نسيم، وتمثل خاتمة الديوان.. يبدو المشهد في نهايتها على هذا النحو:

«تتسع حولنا دوائر النثار الآدمي
وقد خلا من الحنين
كل شيء بات جاهزاً يا محمود
كي ينخفض في بيوت عين شمس سقف الخيال
ما يجعل لغيابك الآن معنى فريداً
..عديدَ الطبقات
كلما رفعنا واحدةً
بان غيرها»

تستدعي القصيدة حفنةً من الذكريات الخاصة مع الشاعر الراحل، يختلط فيها الهم العام والخاص، لكنها لا تبرح أفق التذكر، ويظل الحوار يراوح ما بين التقرير، والإيهام بالبحث عن إجابات لأسئلة لم تطرح أصلاً في النص.

ما يجعلنا أمام ذهنية الصورة الشعرية... حيث الصورة ابنة الفكرة، لا الخيال، ليست متشككة، أو متسائلة متمردة، تلفها الحيرة أحياناً، لكنها تحيل هذه الحيرة إلى منطق الواقع المادي، لتصنع نوعاً من التآلف بينها وبينه ولو بمديح القسوة.

عُثر عليها في العاصمة البريطانية

نصوص مجهولة نشرها بريشت بعمر 15 سنة

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد قصة «ممثل بارع» التي كتبها برتولد بريشت في منفاه الأميركي، ونشرتها «دير شبيغل»، في نهاية تسعينات القرن العشرين (نُشرت في «الشرق الأوسط» آنذاك بترجمة من الزميل ماجد الخطيب)، لم يظهر ما هو «مفقود» ويمكن أن يُكمل أرشيف هذا الكاتب الكبير. لكنَّ العثور على النشرة المدرسية «الحصاد»، التي حررها بريشت في مدرسة أوغسبورغ، وهو بعمر 15 سنة، سدَّت ثغرة كبيرة في سيرة حياة بريشت الشخصية والأدبية.

ظهرت الترجمة الكاملة لهذه النصوص الآن في كتاب من القطع المتوسط صدر عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في القاهرة ووزِّع في المعرض الدولي للكتاب في القاهرة لأول مرة. ترجم النصوص وقدم لها الكاتب العراقي المقيم في ألمانيا ماجد الخطيب.

يظهر من قراءة النصوص أن موهبة برتولد بريشت بدت في سن مبكرة، أي قبل نشره أشعاره الأولى في جريدة «أوغسبورغ نويسته ناخرشتن» في أغسطس (آب) من عام 1914، فالقصص والأشعار والقطع النثرية ومسرحية «الإنجيل» ، التي نشرها في «الحصاد»، تعود إلى مطلع سنة 1913، وعلى أساس هذه النصوص احتلت مسرحية «الإنجيل» محل مسرحية «بعل» التي كانت تعد باكورة أعمال بريشت المسرحية.

النصوص التي نشرها في «الحصاد» تضمنت القصة والمسرحية والنثر والشعر، وتكشف لنا عن شخصية محرر متمرس لنشرة ثقافية مدرسية لم يسبق لها مثيل في ألمانيا. فاهتمامات طلبة المدارس المتوسطة في ألمانيا، في ذلك الزمان، انحصرت في الاهتمامات الرياضية والأحداث الاجتماعية ومغامرات التلاميذ والمعلمين وغيرها.

كُتبت أعداد «الحصاد» بخط اليد بأحبار ملونة، ووضع لها تلميذ آخر تخطيطات ملونة جميلة، لكنَّ أحد هذه الأعداد لا يزال مفقوداً مع الأسف. والمفارقة في قصة العثور على «نشرة الحصاد» هي أنها عُثر عليها في العاصمة البريطانية لندن لدى امرأة عجوز كان والدها، الذي هاجر إلى لندن، زميلاً لبريشت في المدرسة واقتنى هذه الأعداد. عثرت الابنة على النشرة بين «كراكيب» أبيها في غرفة السقف في المنزل اللندني القديم.

تكشف النصوص لأول مرة عن تأثر برتولد بريشت بالكاتب المسرحي الغنائي جيرهارد هاوبتمان (الحائز نوبل للأدب سنة 1912)، حيث كتب في «الحصاد» مقالاً مطولاً يراه فيه أهم كاتب مسرحي ألماني في ذلك الزمن. ربما تلمس بريشت في مسرح هاوبتمان الغنائي مخارج مسرحياته المشحونة بالأغاني مثل «السيد بونتيلا وتابعه ماتي» و«أوبرا القروش الثلاثة» وغيرها.

تحدث بريشت في يومياته عن «نشرة الحصاد»، وعن بعض القصائد التي نشرها فيها وضاعت منه، إلا أنه كتب في مقاله عن هاوبتمان أنه لم ينضج بعد لكتابة المسرح. ثم يفاجئنا بعد أشهر بنشر مسرحية «الإنجيل»، التي احتلت العدد السادس بأكمله. وتكشف لنا هذه المسرحية، ذات الفصل الواحد، عن عبقرية مبكرة ربما لم يدركها هو نفسه في تلك السن. وخلق فيها، رغم نعومة أظفاره، صراعاً وطنياً وطائفياً، وعقدة اجتماعية أخلاقية تليق بكاتب كبير. خُصص العدد السادس من «الحصاد» بأكمله للمسرحية المذكورة وأرفق معها، في ورقة منفصلة، قصيدة واحدة بعنوان «ليلة رأس السنة» تُقرع فيها النواقيس في توقيت مثير مع قرع نواقيس الحرب في مسرحية «الإنجيل».

نشر بريشت، المولود سنة 1898، نصوصه الأولى في «الحصاد» بين أغسطس 1913 ويناير (كانون الثاني) 2014. ويعرف الخبراء بأدب الكاتب اليوم أنه نشر أعماله الـ«مجهولة» في «الحصاد» سنة 1913، لكن تاريخ كتابتها قد يعود إلى سنين سبقت تلك السنة، مما يعني أن نشاطه الإبداعي ربما بدأ وهو بعمر 13 أو 14 سنة، وربما أصغر.

بالموسيقى ودغدغة المشاعر والذكريات عانق المصممون هويتهم وعُروبتهم

أسبوع باريس للأزياء الراقية و«موسم الهجرة إلى الشرق»

لندن: جميلة حلفيشي

هل هي نوستالجيا إلى زمن يبدو جميلاً مقارنة بالواقع؟ أم هو حنين لذكريات الصبا والبراءة؟ أم بحث عن الهوية ورغبة في تعزيز الانتماء للبلد الأم؟ أسئلة كثيرة أثارت الانتباه في موسم «الهوت كوتور» لربيع وصيف 2024. أخذت هذه الـ«نوستالجيا» وجوهاً متنوعة، لكنها تصب في النبع نفسه، ألا وهو معانقة الشرق والمغرب الأقصى بحرارة الشوق. لم تداعب مخيلة العرب فحسب، بل أيضاً مخيلة عدد من المصممين الأجانب، نهلوا من هذا النبع متوغلين في عُمق الصحراء الأفريقية أحياناً، مثل ستيفان رولان الذي يبدو وكأنه يتقفى أثر الراحل إيف سان لوران في مراكش والصحراء، مستعيراً ألوان الكثبان الذهبية والأزرق اللذين تشتهر بهما قبائل الطوارق، وكذلك حدائق ماجوريل التي ترتبط بالراحل سان لوران وبيته في مراكش.

المصممة ديليك حنيف هي الأخرى صوّبت أنظارها نحو الشرق وتحديداً تركيا، مسقط رأسها؛ لتأخذ من تاريخها وتراثها، مفردات مزجتها بأسلوب أندلسي - مغربي. وكانت النتيجة قِطعاً تستوحي خطوطها من القفطان المغربي وتطريزاته نسقتها مع طرابيش الدراويش والسلاطين.

بيد أن هذه النوستالجيا ظهرت أكثر في عروض المصممين العرب. إيلي صعب توجّه إلى مراكش وجورج حبيقة إلى بيروت الستينات، وزهير مراد إلى لبنان في عهدها الفينيقي، وسارة الشرايبي إلى جبال الأطلس، وهكذا. هذه الأخيرة أطلقت على تشكيلتها عنوان «الأرض» لتؤكد لنا أهمية التمسك بالجذور. وعن غير قصد سلّطت الضوء على موجة تشهدها أوروبا حالياً تتمثل في شبه هجرة عكسية لجيل وُلد في المهجر، أصبح معلّقاً لا يعرف أين يُرسخ أقدامه لكن يحلم بأرض أجداده.

الفرق بين المصممين الأجانب والعرب، أنه بينما يستند هؤلاء إلى المخيلة ونظرتها الرومانسية إلى الشرق، فإن العرب يتكئون على ذكريات الطفولة والشباب وتاريخ حافل من البطولات. والمقصود هنا، أن هذه العلاقة شخصية أكثر. ما يلفت النظر فيها أنها تؤكد أن المصممين العرب تحديداً اتفقوا أخيراً أن يتفقوا، من خلال تخاطر الأفكار ولقاء المشاعر. والمتتبع لمسيرتهم منذ ثمانينات القرن الماضي إلى عهد قريب، يلفته أنهم خرجوا هذه المرة عن السيناريو الذي بدأوا به رحلتهم إلى العالمية. حينها كانوا يركزون على لغة الغرب في تصاميمهم وعروضهم على حد سواء. كانت هذه اللغة مفروضة عليهم؛ حتى ينجحوا في التواصل مع الآخر، ويقنعوه بمهاراتهم في وقت كانت فيه المنطقة العربية تستهلك أكثر مما تُنتج أو تُبدع. المصمم السعودي العالمي محمد آشي شرح هذه النقطة في أحد لقاءاته السابقة مع الـ«الشرق الأوسط» قائلاً إنه كان متحفظاً بعض الشيء عندما كان الأمر يتعلق بالخوض في جذوره. كان الدافع رغبةً تسكن أي مصمم في بداياته، في أن يفرض اسمه في الساحة العالمية. يشرح: «النظرة العامة إلى المصممين العرب آنذاك لم تكن تُشجع على فتح هذا الباب والخوض فيه بإسهاب».

لكن شتان بين الأمس واليوم. فقد تغيَّر المشهد تماماً في السنوات القليلة الأخيرة. هناك اعتزاز بالهوية اجتاح العالم العربي ككل. انفتاح المملكة العربية السعودية كان له دور مهم في فرض منطقة الشرق الأوسط كقوة لا يستهان بها على المستوى العالمي. كل المصممين وبيوت الأزياء العالمية تتمنى رضاها وتتودد إليها.

المغرب الأقصى هو الآخر يشهد حركة ديناميكية ملموسة تجعل المهاجرين الذين غادروه إلى أوروبا في الستينات والسبعينات بحثاً عن فرص العمل وحياة أفضل، يفكرون جدياً في العودة. ازدواجية المعايير السياسية والمصاعب الاقتصادية والاجتماعية في أوروبا وتنامي السياسات الشعبوية قضت على أحلامهم وجعلتهم يعيدون التفكير في مفهوم الهوية والانتماء.

سواء كان السبب هذا أو ذاك أو مجرد تخاطر أفكار، فإن المصممين العرب ترجموا هذه الموجة في أسبوع باريس للأزياء الراقية الأخير، بعروض تستدعي العاطفة والاعتزاز بالهوية. استعملوا كل العناصر التي من شأنها أن تحقق ذلك، وعلى رأسها الموسيقى. فهي أكثر ما ينجح في نقل المشاعر وتعزيز مشاعر «النوستالجيا». حتى ستيفان رولان، الذي يحب أن يصف نفسه بالمصمم المستشرق، استعان بالعازف إبراهيم معلوف ليرافق ببوقه العارضات على منصة «صحراوية». أما المصممة المغربية سارة الشرايبي، فاستعانت بصوت المغنية التونسية آمال المثلوثي، وجورج حبيقة بكل من فيروز وأم كلثوم.

استعان ستيفان رولان بالعازف إبراهيم معلوف ليرافق ببوقه العارضات ويثير المشاعر (إ.ب.أ)

سارة شرايبي استلهمت من «الأرض» ألوانها وتشققاتها وتضاريسها (سارة شرايبي)

كل ما في تشكيلة زهير مراد كان مشدوداً إلى الجذور... بالسلاسل (زهير مراد)

كانت الـ«نوستالجيا» التي تملّكت المصممين العرب تصب في النبع نفسه، ألا وهو معانقة الشرق والمغرب الأقصى بحرارة الشوق

عاد زهير مراد في تشكيلته إلى الحضارة الفينيقية ليستحضر لنا صور نساء قويات مثل عشتروت وأليسار وتانيت (زهير مراد)

بتسريحاتهن الكلاسيكية والمنمقة وماكياجهن المستوحى من الستينات أراد جورج حبيقة أن يستحضر بيروت أيام البساطة والسلام (جورج حبيقة)

سارة الشرايبي

بالنسبة للمصممة سارة الشرايبي، فإن لا شيء يشد الإنسان إلى الأرض ويجعله يلتحم بها أكثر من مأساة طبيعية. الزلزال الذي تعرّض له المغرب في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي أظهر معادن الناس وأحيا روح الانتماء. فبقدر ما زعزع الزلزال جبال الأطلس، بقدر ما أيقظ روح الوطنية والإنسانية. لهذا لم تحلم الشرايبي ولم تشطح بخيالها إلى السماء أو النجوم أو الموتيفات الهندسية التي غلبت على تصاميمها من قبل. اختارت في المقابل «الأرض» لتكون تيمتها وعنواناً لثالث مشاركة لها كضيفة في أسبوع «الأزياء الراقية» الباريسي.

أرادت أن يُعبّر كل ما في العرض عن «ارتباط المرء بوطنه» الأم... ألوانه، ترابه وروائحه» وفق قولها. تشققات هذه الأرض ومنحنياتها، إلى جانب ألوان مدينة مراكش الحمراء وألوان الرمال والكثبان والأزرق المطفي كانت العناصر التي لعبت عليها، من دون أن تتجاهل الحِرف اليدوية التي حمّلتها بالورود وصور الحلي العربية والهندسة المعمارية.

زهير مراد

هذا الاحتفال بالصمود وروح المقاومة امتدت خيوطه إلى عرض زهير مراد، مع اختلاف في التفاصيل وأسلوب السرد. لم يحصُر المصمم نفسه في التاريخ القريب. بل توغّل إلى الحضارة الفينيقية ليستحضر لنا صور نساء مثل عشتروت وأليسار وتانيت. جسّد قوتهن من خلال بمخزون غني من التقاليد أضفت عليها لمساتها العصرية. مثل جورج حبيقة وستيفان رولان وآخرين استعملت الشرايبي الموسيقى لتُخرج إلى السطح كل العواطف الجياشة التي كانت تعتمل بداخلها وهدفها أن تصيب الحضور بعدواها. وهذا ما حدث فعلاً وهم يستمعون إلى صوت الفنانة التونسية آمال المثلوثي وهي تصدح على الخلفية، فتزيد من درامية الحدث.

جورج حبيقة:

يقول المصمم جورج حبيقة عن تشكيلته: إنها «الأولى من نوعها بالنسبة لي... لأنها مستلهمة من العالم العربي. حرصت فيها على أن أُبرز كل ما يكتنزه عالمنا من جمال وثقافة وحب وإنسانية تلمسها في كل بلد عربي تزوره». يعود حبيقة بمخيلته إلى بيروت في الخمسينات والستينات والسبعينات، عندما كانت الحياة هنية وبسيطة. يستيقظ العرب على صوت فيروز وينامون على صوت «الست» أم كلثوم. كان هناك تفاؤل بالمستقبل، وهو ما جسده المصمم في خطوط عصرية محددة على الجسم وألوان متوهجة وتفاصيل أنيقة ومُبهجة مثل الورود التي ترتبط بالمنطقة وطاولة لعب الزهر للترفيه عن النفس وغيرها. تخايلت بها العارضات على نغمات أغنية «اعطني الناي لأغني» لفيروز، ثم أغنية «ألف ليلة وليلة» لأم كلثوم. بتسريحاتهن الكلاسيكية والمنمقة وماكياجهن المستوحى من الستينات يُخلفن الانطباع بأنهن متوجهات إلى حفلة، وما أكثر الحفلات في ذلك الوقت. فالستينات كانت حقبة فارقة بالنسبة للمرأة. انطلقت فيها شرارة تحررها ودخولها ميادين عمل كانت حكراً على الرجل. هذه الحركات النسوية العالمية لم تؤثر على اهتمام المرأة العربية بأناقتها أو تتعارض معها.

هذه الروح التواقة للحياة، بكل أشكالها، لم تظهر في ألوان تتباين بين الأحمر، والأخضر، والوردي، والبنفسجي والأزرق فحسب، بل امتدت إلى إكسسوارات مبتكرة مثل أقراط أذن على شكل فنجان قهوة، في إشارة إلى أهمية قهوة الصباح العربية في المشرق. ولتعزيز هذه الصورة، استعمل المصمم بقاياها التي تترسب في قعر الفنجان في نقشات وزخارف طبعت بعض القطع. الأنسجة التقليدية ذات الطابع الشرقي التي تستعمل في السجاد أو على الكنبات كانت أيضاً حاضرة في تنورات بشراشيب مطبوعة مهمتهم تنصبّ على استكشاف العالم»، وفق ما جاء في البيان الصحافي. وهكذا تناغمت في تشكيلته الثنيات وطيات الأقمشة مع زخرفات بأسلوب الأرابيسك طرزت على الموسلين والكريب واللوريكس البراق لتخلق تماوجاً يستحضر حركة البحار وتمايل السفن.

كانت مدينة صور هي الوجهة التي تخيَّلها زهير مراد. استعار منها زخرفات معدنية بتدرجات ألوان الزجاج القزحي، وهي مادة شرح أنها اكتُشفت بحسب الأسطورة، من بين بقايا حريق اندلع ليلاً على رمال صور «هذه المدينة التي صمدت لمدة سبعة أشهر في وجه حصار الإسكندر الأكبر، وباتت ترمز إلى لبنان المعاصر، حيث الجمال هو عمل من أعمال المقاومة والصمود».

كانت القطع عصرية بتفصيلها وخطوطها المحددة تخاطب كل لغات العالم، لكن التفاصيل التي قد تظهر في فستان مستوحى من الكيمونو مصنوع من الساتان العاجي بأطراف مزينة ببلورات تشبه رذاذ البحر، أو في فستان على شكل عباءة وآخر مزين بنقشات من فن الفسيفساء، فشدّت التشكيلة ككل إلى الجذور... بالسلاسل.

المصمم إيلي صعب سحره غموض المغرب وديناميكية مراكش (إيلي صعب)

إيحاءات مغربية ظهرت في تشكيلة الفرنسي ستيفان رولان بدءاً من الألوان إلى القصات (ستيفان رولان)

مفاجآت الحدث الموسيقي العالمي تتصدّرها إطلالة لسيلين ديون رغم المرض

اكتساح نسائي لجوائز «غرامي»... وتايلور سويفت تحطّم الأرقام

بيروت: كريستين حبيب

خلال السنوات الأخيرة، وُجّهت انتقاداتٌ كثيرة إلى القيّمين على جوائز «غرامي» الموسيقيّة، على خلفيّة ما وُصف بالمساحة الضيّقة التي تُمنَح للفنانات الإناث. لكنّ الليلة الـ66 من الحدث الموسيقي العالمي صنعت الفرق، واضعةً الأصوات النسائية في الواجهة والصدارة.

ليس من الضروريّ أن يكون قد حدث ذلك عن سابق تصميم، فالفائزات بالجوائز العالميّة هذه السنة تميّزن بجدارتهنّ وكفاءتهنّ. في طليعتهنّ، المغنّية الأميركية تايلور سويفت التي حطّمت الأرقام القياسيّة حاصدةً جائزة «ألبوم العام» للمرة الرابعة خلال مسيرتها. وبذلك، تكون سويفت قد تجاوزت كلاً من فرانك سيناترا وستيفي ووندر وبول سايمون، الّذين نال كلٌّ منهم الجائزة ذاتها 3 مرّات.

جوائز بالجملة لتايلور سويفت وفريق «بويجينويس» النسائي في ليلة الـ«غرامي» (أ.ف.ب)

تايلور تدخل التاريخ

ألبوم «ميدنايتس» (Midnights) حصانُ رابح أدخل سويفت التاريخ، وهي استحقّت عنه جائزتَي «غرامي». في خطاب الشُكر، توجّهت الفنانة إلى زميلتها لانا دل راي بتحيّة خاصة، واصفةً إياها بشريكة النجاح، كما قارنت فرحة الفوز بشعورها كلّما سجّلت أغنية أو استعدّت لجولة جديدة. وكانت سويفت قد أعلنت عن وضعها اللمسات الأخيرة على ألبوم من المرتقب صدوره في أبريل (نيسان) المقبل.

اكتملت فرحة سويفت بمفاجأةٍ وقف الحضور لأجلها تصفيقاً لدقائق. فبعد أن توارت عن الأنظار لأكثر من 3 أشهر غارقةً في آلامها، أطلّت سيلين ديون على خشبة «كريبتو أرينا» في لوس أنجليس، لتقدّم جائزة «ألبوم العام» لسويفت. بدت الفنانة الكنَديّة أقوى من «متلازمة الشخص المتيبّس» التي تعاني منها، وأقوى كذلك من الأخبار التي أقلقت محبّيها على صحّتها.

بابتسامةٍ عريضة وتأثّرٍ واضح، استندت ديون إلى ابنها رينيه تشارلز معبّرةً عن سرورها بالوقوف على مسرح الـ«غرامي». وفي الكلمة المقتضبة التي ألقتها، طلبت من الحضور ألا يستخفّوا يوماً بالسعادة التي تجلبها الموسيقى إلى حياة الناس.

المغنية جوني ميتشل (80 عاماً) في أوّل أداء لها على مسرح الـ«غرامي» (رويترز)

مايلي تستخفّ وفيبي تتصدّر

للمرّة الأولى في تاريخ مسيرتها الموسيقية الممتدة منذ عام 2006، دخلت مايلي سايرس حلبة الـ«غرامي» من الباب العريض، حاصدةً جائزتَين عن أغنيتها «فلاورز» (Flowers). في عبارةٍ بدت وكأنها استخفافٌ بالجائزة، قالت الفنانة الأميركية إنّ حياتها لن تتغيّر كثيراً، فهي كانت سعيدة قبلها وستبقى كذلك بعدها.

في المقابل، لم تُخفِ سايرس حماستها لتسلّم إحدى الجائزتَين من الفنانة ماريا كاري. وفي تحيّةٍ إلى أيقونة الروك الراحلة تينا ترنر، قدّمت «فلاورز» في نسخة لم تخلُ من بعض الارتجال.

مع كلّ إعلان عن فائز جديد، اتّضحت أكثر معالم السطوة النسائية على الحدث الموسيقي العالمي. جائزة «أغنية العام» كانت من نصيب بيلي آيليش عن أغنيتها What Was I Made For من فيلم «باربي».

المغنية الأميركية فيبي بريدجرز الفائزة بالعدد الأكبر من جوائز «غرامي» (إ.ب.أ)

جاي زي يقبّل زوجته بيونسيه بعد الكلمة الغاضبة التي ألقاها (رويترز)

بعد غياب 3 أشهر بداعي المرض، أطلّت سيلين ديون برفقة ابنها رينيه تشارلز على مسرح الـ«غرامي» (رويترز)

لحظة الإعلان عن اسمها، بدت المغنية الأميركية الشابّة، التي ارتدت سترة الدمية باربي، غيرَ مصدّقة لما تسمع. وإذ صعدت إلى الخشبة برفقة منتج موسيقاها شقيقها فينياس، توجّهت بالشكر لفريق الفيلم ولعائلتها وجمهورها، كما عبّرت عن امتنانهما الكبير للحصول على «غرامي».

جوني ميتشل... نجمة في الـ80

بيدَين ممتلئتَين بالجوائز المذهّبة، خرجت فيبي بريدجرز من قاعة الاحتفال. فقد فازت مغنية «الإندي» الأميركية وفريقها «بويجينيوس» بالعدد الأكبر من الـ«غرامي» عن 4 فئات. وفيما كان من المتوقّع أن تتصدّر «سزا» (SZA) قائمة الفوز، اكتفت المغنية الأميركية بـ3 جوائز من أصل 9 ترشيحات.

شهدت الليلة الموسيقية الأطوَل مزيداً من التكريمات النسائية، فعن فئة «أفضل موهبة صاعدة» فازت المغنية الأميركية فيكتوريا مونيه. ومن بين المرشّحين عن فئة «أفضل تسجيل بوب راقص» المستحدثة، ذهبت الجائزة إلى المغنية الأسترالية كايلي مينوغ وأغنيتها «بادام بادام».

ولم يقتصر الحضور النسائي الوازن على الوجوه الشابّة، ففي إطلالة هي الأولى من نوعها في تاريخ الـ«غرامي»، صدح صوت أيقونة الأغنية الفولكلورية الأميركية جوني ميتشل (80 عاماً)، وسط ذهول الحضور. وكانت ميتشل قد تسلّمت جائزة أفضل ألبوم موسيقي عن فئة الفولكلور.

تكريمات مؤثّرة

برع القيّمون على حفل الـ«غرامي» هذا العام في الدمج بين جيل المؤسّسين والمواهب الجديدة. وفي ظهور نادر، أطلّت المغنية الأميركية تريسي تشابمان برفقة الفنان الشاب لوك كومبز، ليقدّما معاً إحدى أشهر أغاني تشابمان Fast Car. وكان كومبز قد نجح في إعادة تلك الأغنية البالغة 35 عاماً، إلى سباق أغاني 2023 بعد أن قدّم نسخة محدثة منها.

بلغ التأثّر ذروته في صفوف الحاضرين خلال الفقرة التكريميّة لذكرى مَن رحلوا. جلس ستيفي ووندر على البيانو والتفتَ إلى الشاشة الضخمة، حيث ظهر طيف الفنان الراحل توني بينيت وهو يغنّي. امتزج الحاضر بالماضي في تحيّةٍ لأحد عمالقة موسيقى الجاز الأميركية، الذي غادر هذا العالم منذ أشهر.

ومن بين المكرّمين، الفنانة الراحلة تينا ترنر التي استُحضرَ إيقاعها وأسلوبها الفريد على المسرح من خلال أداء المغنية فانتازيا بارينو. وقد شاركت الإعلامية الأميركية أوبرا ونفري في تقديم التحيّة إلى ترنر، مسترجعةً نصائح وكلمات تلك الشخصية الملهمة التي توفيت في مايو (أيار) 2023.

كذلك جرى تكريم المغنية الآيرلنديّة سينيد أوكونور، التي أدّت المغنية آني لينوكس إحدى أغانيها، فيما انهمرت الدموع على خدّيها تأثّراً.

«جاي زي» غاضب...

في ليلة الـ«غرامي»، امتزجت دموع الحزن على الراحلين الكبار بأمطار العاصفة التي تضرب ولاية كاليفورنيا. وأدّت أحوال الطقس إلى تأخّر عدد من الفنانين على الحفل، فيما وصل بعضهم مرتدياً المعاطف الواقية من المطر وحاملاً المظلّات.

وفيما كان الرعد يهدر في الخارج، كاد الحفل أن يخلو من أي عواصف داخليّة لو لم يفقد «جاي زي» بعضاً من أعصابه. فعندما صعد مغنّي الراب والمنتج الأميركي ليتسلّم جائزته عن فئة التأثير العالمي، لم يتمكّن من كتم غضبه حول ما عدّه ظلماً بحقّ زوجته المغنية بيونسيه.

في كلمته، وجّه جاي زي نقداً لاذعاً إلى القيّمين على الـ«غرامي»، معاتباً إياهم على امتناعهم الدائم عن منح بيونسيه جائزة ألبوم العام. وإذ التفتَ إلى زوجته الجالسة في مقدّمة الحضور، قال: «لا أريد أن أحرج هذه السيّدة الشابّة، لكنها حصلت على غراميز أكثر من أي فنان آخر ورغم ذلك فهي لم تفُز مرة بألبوم العام. هذا لا يجوز»، وأضاف جاي زي: «عندما أغضب، أقول الحقيقية».

عربياً، وفيما كان يحمل عازف البوق والمؤلف الموسيقي اللبناني إبراهيم معلوف شعلة الحلم إلى الـ«غرامي»، تلاشت الآمال بعد أن لم يحالفه الحظّ عن فئة أفضل أداء موسيقي عالمي.

تزيّن عربتها بعلم فلسطين على مدخل المعرض

فيبي فرج... مبدعة تقدم الشعر والشاي في «القاهرة للكتاب»

القاهرة: رشا أحمد

خلف عربة صغيرة تحمل لافتة «بوفيه فيبي»، تتزيّن بعلم فلسطين في المدخل الرئيسي بمعرض القاهرة الدّولي للكتاب، تقف فتاة تعمل بهمّة وحماس في تقديم القهوة والشّاى لرواد المعرض، وتلقي الشعر أيضاً على زبائنها الذين يطلبون منها ذلك.

حرص كثيرون من رواد المعرض، سواء كانوا قراء أو مؤلفين، على التقاط الصور التذكارية مع صاحبة العربة؛ ويتزاحم عليها بشكل لافت الجمهور الذي يتطلع لمشروب ساخن في أجواء شديدة البرودة بالمعرض، الذي تستمر فعالياته حتى 6 فبراير (شباط) الحالي.

إنها الكاتبة الروائية والشاعرة المصرية فيبي فرج، فبعد أن تخرجت في كلية التربية - قسم جغرافيا، عملت في كثير من المهن مثل إدارة المطاعم والكافيهات، لكنها لم تجد نفسها إلا في مهنة تقديم الشاي والقهوة في الأماكن المفتوحة والتعامل مباشرة مع زبائن الطريق.

ترى فيبي أن الجَمع بين الشغف ومصدر الرزق في عمل واحد يعد نعمة كبرى لا تتوفر لكثيرين، لكنها توفّرت لها في تلك المهنة، وتقول لـ«الشرق الأوسط»: إنه «لا توجد علاقة مباشرة بين الكتابة وتقديم القهوة وإن كان احتساء هذا المشروب مرتبط لدى كثيرين بطقس القراءة، لا سيما في ساعات الصباح الباكر».

وتضيف: «تمنحني مهنتي الحالية حرّية تنظيم اليوم حسب متطلباتي وعدم التقيد بشروط الوظائف الأخرى القاسية، كما أنها تمدني بنماذج إنسانية وأنماط متنوعة من الشخصيات التي يمكن توظيفها في أعمالي الروائية».

صدرت لفيبي ثلاث روايات هي: «666»، و«عالم موازي»، و«بالة هموم»، جميعها تتناول قضايا الشباب والواقع، لكن بطريقة غير مباشرة عبر أجواء من الفانتازيا والخيال. وتجمع فيبي بين كتابة الرواية و إلقاء الشعر حين يطلب زبائنها أحياناً الاستماع إلى بعض قصائدها.

وذكرت أنها «تكتب أشعاراً بالعامية المصرية، وأن تجاربها الأولى تضمّنت أخطاءً و(كسوراً) في الوزن، لكنها عالجت ذلك لاحقاً، ولم تطبع ديوانها الأول بعد». ومن أشعارها التي تعتز بها «كان حابس روحه في وسط كتاب/ حلو و كدّاب/ كان قادر يصنع من أسباب/ تستدعي حضوره/ فيمضي غياب».

وضعت فيبي فوق عربتها لبيع المشروبات الساخنة لافتة تقول: «اللي واثق من نفسه صعب حد ينافسه»، وتعلّق عليها: «في صنع القهوة وكتابة الرواية لا بدّ من الثقة بالنفس فهي أساس كل عمل ناجح».

وتلفت إلى أن «عملها في مشروع مستقل وسط الشارع، لا يجعلها تعاني من مضايقات أو نظرة سلبية على الصعيد الاجتماعي، وإنما على العكس، لا تصادف إلا كل الدّعم والمساندة والتعاطف نتيجة نضج المجتمع ووعي الناس وثقافتهم».

وتشير إلى أن «بداياتها الأولى كانت تركّز على الكتابة والرسم، لكن التأثير المتصاعد لمواقع التواصل، وعالم السوشيال ميديا، وما تضمنه من فرصة للحكي والفضفضة، أغراها بالتركيز في الكتابة، لا سيما فكرة البوح التي تزداد الحاجة إليها في مجتمعاتنا الحديثة»، وفق قولها.

وذكرت أنها لم تتعجّل نشر ما تكتبه وإنما انتظرت حتى شعرت بأن روايتها الأولى«666» تستحق النشر؛ فأقدمت على التجربة، وكانت ردود الفعل رائعة.

فيبي ودراجتها في شارع المعز (الكاتبة فيبي فرج)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16506 العدد - Tuesday - 2024/2/6 الثلاثاء

انطلاقاً من تجربة خاضتها التشكيلية اللبنانية دزوفيك أرنيليان

معرض «يوميات رجل» يكشف عن الوجه الآخر للشريك

بيروت: فيفيان حداد

جمّلت الفنانة التشكيلية دزوفيك أرنيليان علاقة المرأة بشريكها من خلال تجربة واقعية عاشتها معه. فهي العروس التي تتحضر لإقامة حفل زفافها الشهر المقبل. ورغبت من خلال ريشتها تكريم نصفها الآخر بمجموعة لوحات من الأكليريك والأكواريل عنونتها بـ«يوميات رجل». وتتناول في معرضها قصة لطيفة لرجل يدعم النساء ويُسهم في تمكينهن على طريقته. فطالما حملت دزوفيك هموم المرأة وحقوقها الاجتماعية في لوحاتها.

واليوم، ومن خلال الرجل الشريك، تقدم لها الصورة المثالية لعلاقة مستدامة، فتحفّز الرجال عامة على الأخذ بعين الاعتبار دور المرأة ربة المنزل. وتقدّم كل ذلك، في قالب مختلف، وتصوّر الرجل وهو يقوم بالأعمال المنزلية من باب مساندة الشريكة وتدليلها في الوقت عينه.

لم تعنون دزوفيك لوحات معرضها في غاليري «مجاز» بالأشرفية. تركت رسومها تروي القصص بمشهدية بصرية بسيطة، وبألوان زاهية ذات خلفية طفولية تذكّرنا بسلسلة كتب «مارتين» للأولاد.

وتعلق لـ«الشرق الأوسط»: «بالفعل الطفولة تحضر في لوحاتي من خلال الألوان والفرح العابق فيها، ومعها حاولت ترجمة أحلام طفلة أصبحت امرأة تعرف كيف تقدّر صفات الشريك بتفاصيلها الصغيرة».

لوحات «يوميات رجل» تصوّر شريك دزوفيك وحده، ومرّات محاطاً بأصدقائه يتساعدون في تحضير الطعام. وفي صور أخرى تقدمه مهتماً براحة شريكته وهو يغسل الصّحون عنها، ويقطّع اللحوم ويقلي البيض ويحضّر الأطباق من سلطة وصلصة ومأكولات شهية، كما يُصلح الآلات الكهربائية المعطلة.

لم تنسَ دزوفيك أيضاً أن تبرز الفوضى التي يحدثها الرجل في المطبخ. ولكنّها من ناحية ثانية تركّز على حالة من التأني والدّقة اللتين ترافقانه خلال قيامه بهذه المهمات.

كل لوحة من لوحات المعرض تنقل فيها دزوفيك تفاصيل صغيرة تستوقف ناظرها، فيشعر كأنه جزء منها، أو كأن يده ستمتد لا شعورياً لمساعدة الرجل في الصورة.

صوّرت أدوات المطبخ ومكونات الطعام والرجل منكبّاً على العمل، وهو يحمل «فوطة المطبخ» على كتفه.

دزوفيك مع شريكها الذي تكرمه في معرض «يوميات رجل»... (دزوفيك أرنيليان)

الرجل في عيني دزوفيك منكب ودقيق في عمل يتقنه (دزوفيك أرنيليان)

تركت دزوفيك رسومها تروي القصص بمشهدية بصرية بسيطة

تقول دزوفيك إن ردود فعل متباينة حضرت عند زوار المعرض. «بعضهم من النساء اللواتي لم يحببن الفكرة، لأن الرجل في رأيهن بعد يوم طويل من العمل لا بد أن يرتاح. فيما رأت أُخريات أن هذا النوع من الرجال يشكّل نموذجاً مثالياً للرجل الدّاعم للمرأة العاملة.

حتى إن بعض الرجال كانوا يشاهدون اللوحات وهم يبتسمون؛ كون بطلها يشبههم في الواقع. ولكن بعضهم اعترف بأن هذا النوع من الأعمال المنزلية لا يمكنه مقاربته بتاتاً».

الشراكة صورتها دزوفيك على طريقتها (دزوفيك أرنيليان)

قصدت دزوفيك في هذا التكريم اللامباشر لشريك حياتها المستقبلي، أن تقدّم درساً يحفظه الرجال والنساء معاً؛ «لا أعده أمراً يجب فرضه على الشريك، ولكنه تعاون جميل يصبّ في خصوصية الاعتناء. فمن منّا لا يحتاج العناية بمشاعره وبشكله الخارجي ومنزله ومكتب عمله. لا يمكن للشخص المسؤول إلا أن يهتم ببيئته وكيفية تنظيم حياته العملية والمنزلية. فربّ العائلة كما الزوجة، يتحملان المسؤولية نفسها تجاه مملكتهما، لذا يُولد ذلك الشعور بالراحة والأمان مع شريك من هذا النوع».

في المعرض تستوقفك لوحة يرتاح فيها الرجل مستلقياً على كنبة ويضع قناع التجميل على وجهه. توضح دزوفيك: «ولِمَ لا؟ كثير من الرجال يحبّون الاعتناء ببشرتهم. بعضهم يحقنون وجوههم بمادة الـ(بوتوكس)، وغيرهم يخضعون لعمليات تجميل. وعندما قدّمتُ الشّريك بهذه الصورة فلأنقل مدى تفانيه بقيمة الاعتناء بكل شيء من حوله وبنفسه أيضاً».

ألوان الأكواريل المنثورة على الورق كما الـ«أكليريك» على القماش، استخدمتهما دزوفيك أرنيليان لتكون مادة طلاء انسيابية، «في التقنيتين ترجمت صوراً راودتني بألوان فاقعة مرات وأخرى دافئة، تبعث على الحلم والأمل. لم أشأ أن تُحدث زحمة في اللوحة بل أردتها بسيطة وهادئة، توصل الرسالة على طبيعتها».

أحمد حلمي يعرض مسرحيته الجديدة «تييت» في السعودية

الملصق الدعائي لمسرحية «تييت»... (الشركة المنتجة)

القاهرة: أحمد عدلي

يبدأ الفنان المصري أحمد حلمي، عرض مسرحيته الجديدة «تييت»، على مسرح «بكر الشدي» في السعودية، ضمن فعاليات موسم الرياض. وأعلن رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، المستشار تركي آل الشيخ، عبر حسابه على «إكس» انطلاق عروض المسرحية غداً الثلاثاء، مع نشر الملصق الدعائي للعرض الذي تصدره حلمي.

وروّج حلمي لمسرحيته الجديدة بتغريدة نشرها عبر حسابه على «إنستغرام»، معلناً بدء عرضها على مسرح «بكر الشدي» في الرياض.

ويكرّر حلمي في مسرحيته الجديدة، التعاون مع فريق عمل مسرحيته الأولى نفسه، التي سبق وقدّمها في موسم الرياض العام الماضي بعنوان «ميمو»، سواء على مستوى التأليف مع الكاتب ضياء محمد، أو على مستوى التمثيل الذي يضم كلاً من هنا الزاهد، ومحمد رضوان، وحمدي الميرغني، وأيضاً من فريق العرض السابق المخرج هشام عطوة.

ورأى الفنان محمد رضوان في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن تجربة فريق «تييت»، تختلف بشكل كامل عن عرضهم السابق «ميمو»، الذي «حقق نجاحاً كبيراً»، وناقش سيطرة «السوشيال ميديا» على حياتنا اليومية، مشيراً إلى أن «الفكرة التي تطرحها مسرحية (تييت) مختلفة ومرتبطة بالتاريخ».

واحتضنت فعاليات موسم الرياض عودة أحمد حلمي للمسرح العام الماضي بعد غياب نحو 22 عاماً، بمسرحية «ميمو»، التي عُرضت للمرة الأولى في فبراير الماضي، وقُدّمت بعد ذلك في مدن عدّة منها، الطائف وجدة وأبها. وتدور أحداث «تييت» حول مدرس تاريخ يجسّد دوره حلمي، يعيد التفكير فيما يقدمه من معلومات تاريخية للطلاب، بسبب كلمة قالها له أحد الأطفال (يلعب دوره جان رامز)، تتسبب في تغيير مجرى حياة الأستاذ.

ويجسد رضوان شخصية شوقي المعصراوي جدّ الطفل، الذي يطرح على أستاذه تساؤلات عدة، لكن الجد الذي يهتم بالحديث مع حفيده باستمرار، يستخدم آلة الزمن التي يمتلكها ليعود إلى الماضي، لمعرفة الطريقة التي أخبر المدرس بها حفيده هذه المعلومة في إطار من الفانتازيا. ويوضح رضوان أن «المسرحية تمزج بين الكوميديا والفانتازيا والجانب الاجتماعي، من خلال الأحداث التي نتابعها في يوميات الطفل والأستاذ، بالإضافة إلى التساؤلات التي يطرحها الطفل خلال العرض وتبدو بسيطة ومدهشة في الوقت نفسه». مشيراً إلى أن «التحضير للعرض استمر لأكثر من شهر ما بين بروفات واختيارات دقيقة لكل التفاصيل التي سيشاهدها الجمهور».

وشارك عدد من الفنانين الموجودين في المسرحية بالترويج للعرض ودعوة الجمهور لمشاهدته على خشبة المسرح من بينهم حمدي الميرغني وهنا الزاهد.

ويختتم رضوان، قائلاً إن «العرض مليء بالتفاصيل والأحداث الشيقة التي بذل فريق العمل مجهوداً كبيراً لتقديمها».

كلمات متقاطعة

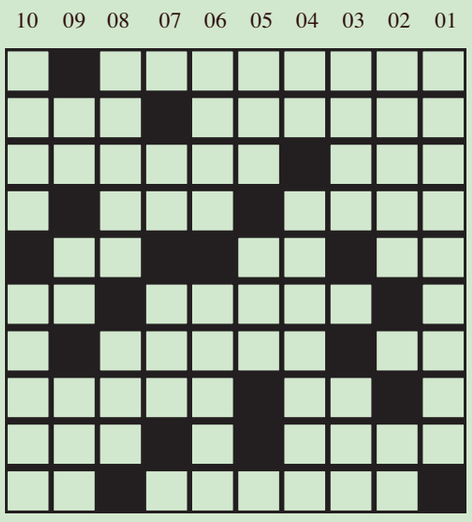

أفقي

01 دولة اوروبية
02 من الاعشاب - أرخى الشيء
03 ابو البشر «معكوسة» - ملاكم امريكي
04 نصل الرمح «معكوسة» - آلة نسيج
05 يبس العصب -حرف نصب - للتعريف
06 دولة عربية - متشابهان
07 يجري في العروق - شاعر انجلو ايرلندي
08 حرف جر - أفعال
09 منتدى - ضمير المتكلم
10 دولة عربية - مادة قاتلة

عمودي

01 ممثل سوري
02 لاعب كرة مضرب اسباني «معكوسة» - متشابهان
03 اصبع - ضد ظلم
04 بين اثنين «معكوسة» - مدينة يونانية
05 من الفاكهة - ظرف مكان «معكوسة»
06 صوت الذباب - مدينة امريكية
07 كلمة تعجب «معكوسة» - جهر «معكوسة»
08 مفرد السهول «معكوسة» - زمان «معكوسة»
09 نوتة موسيقية - للنهي - ضد جان
10 العاصفة البحرية - آخر الديانات

الحل السابق

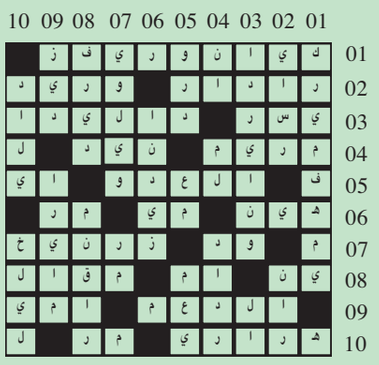

٦ عرب و عجم

أحمد جمعة الرميثي

● أحمد جمعة الرميثي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية الصومال الفيدرالية، أكد أول من أمس، بمناسبة اليوم العالمي للأخوة الإنسانية، الذي يوافق 4 فبراير (شباط) من كل عام، أن دولة الإمارات وبتوجيهات من القيادة العليا قامت بتأمين إرسال مساعدات بشتى أنواعها إلى جمهورية الصومال، للوقوف إلى جانبها لدعم أمن واستقرار الجمهورية، ورعاية المجتمع الصومالي صحياً وأكاديمياً، وفي مجالات أخرى من شأنها أن تحقق الأمان لدى الصومال الشقيق.

ليونورا رويدا

● ليونورا رويدا، سفيرة دولة المكسيك في القاهرة، استقبلها أول من أمس، أحمد عيسى، وزير السياحة والآثار المصري، وذلك لبحث تعزيز أوجه التعاون بين البلدين على المستوى السياحي، وخلال اللقاء تم التأكيد على العلاقات المتميزة التي تربط بين مصر والمكسيك، كما تمت مناقشة سُبل فتح آفاق أرحب للتعاون بين البلدين على المستوى السياحي، ولا سيما في ضوء المؤشرات الإيجابية للحركة السياحية الوافدة إلى مصر من المكسيك خلال عام 2023، من خلال تبادل الخبرات والمعرفة بين الجانبين.

كارين هايدوك ساساهارا

● كارين هايدوك ساساهارا، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى الكويت، استقبلها أول من أمس، وزير الخارجية الكويتي عبد الله اليحيا، في مكتبه بديوان عام الوزارة، وتم خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية الوثيقة والتعاون الاستراتيجي القائم بين الكويت والولايات المتحدة، وعدد من المواضيع الرامية إلى تعزيز أواصر التنسيق المشترك بين البلدين الصديقين، كما تناول اللقاء آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية والتطورات الأخيرة في المنطقة.

● تين يو، سفير جمهورية اتحاد ميانمار المعيّن لدى سلطنة عُمان، قدّم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده إلى الشيخ خليفة بن علي الحارثي، وكيل وزارة الخارجية العُمانية للشؤون السياسية، الذي رحّب بالسفير، متمنياً له التوفيق في أداء مهام عمله، وللعلاقات الثنائية بين البلدين المزيد من التقدم والنماء. حضر اللقاء السفير نجيب بن يحيى البلوشي، رئيس دائرة المراسم، وعدد من المسؤولين في وزارة الخارجية.

بسام راضي

● بسام راضي، سفير مصر لدى إيطاليا، افتتح أول من أمس، الجناح المصري بالمعرض السنوي الدولي بمدينة ميلانو الإيطالية، الذي تنظمه الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، وأكد السفير أن المعرض يُعد من أضخم المعارض السياحية على مستوى العالم، ويُتيح فرصة لتعريف السائح الإيطالي بالمقاصد السياحية المصرية، وجاهزيتها الكاملة لاستضافة السائحين، وأضاف أن المشاركة المصرية في المعرض هذا العام تأتي في إطار اهتمام الدولة بالتواصل المستمر مع منظمي الرحلات الإيطاليين، لعرض المقومات السياحية التي يتمتع بها المقصد السياحي المصري.

آنو ساريلا

● آنو ساريلا، سفيرة فنلندا لدى العراق، استقبلها أول من أمس، نيجيرفان بارزاني، رئيس إقليم كردستان، وخلال اللقاء أكد الجانبان على رغبتهما في تعزيز العلاقات المشتركة، وتوسيع التعاون المشترك بين فنلندا والعراق والإقليم في المجالات المختلفة، وتبادلا الرأي حول الوضع السياسي والأمني العراقي، وأهمية حماية الأمن والاستقرار في البلاد، وآخر المستجدات حول الوضع المتأزم في الشرق الأوسط، وبعض القضايا الأخرى محل الاهتمام المشترك. وثمّن رئيس الإقليم الدعم الفنلندي للعراق وكردستان.

بيرنارد لينش

● محمد أيمن سوسان، سفير الجمهورية العربية السورية لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، في مكتبه، وأكد الوزير أن المملكة تعمل على كل ما يعزز علاقة المسلمين بأشقائهم، وينمي أواصر المحبة بينهم، ونشر الوسطية والتسامح والرحمة. من جانبه، أشاد السفير بما تقوم به المملكة من خطوات كبيرة لنشر وتعزيز قيم الإسلام السمحة، والعمل على جمع كلمة المسلمين ووحدة صفهم.

● بيرنارد لينش، سفير أستراليا لدى الأردن، التقى أول من أمس، المهندس حمزة الحاج حسن، نائب رئيس مجلس مفوضي سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة مفوض الاقتصاد والسياحة، وأكد الجانبان عمق العلاقات الأردنية الأسترالية، وأهمية البناء عليها بما يخدم المصالح المشتركة واستكشاف الفرص الجديدة لتعزيز التعاون في مختلف المجالات. من جانبه، أشاد السفير بالعلاقات المتميزة بين البلدين الصديقين، لافتاً إلى تميز المملكة بالأمن والاستقرار، ما يشجع المستثمرين الأستراليين على توجيه استثماراتهم إلى المملكة.

سودوكو

		4						
	6			2		5	4	
								8
		7			1			
		2	5			8		4
	8				3	1	6	
				8	6			
2		9						
				5			9	3

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

4	8	9	7	6	1	5	3	2
5	6	1	8	2	3	9	7	4
2	7	3	4	5	9	6	8	1
9	3	8	1	4	5	2	6	7
6	5	4	9	7	2	3	1	8
7	1	2	6	3	8	4	9	5
1	9	5	2	8	6	7	4	3
8	2	7	3	9	4	1	5	6
3	4	6	5	1	7	8	2	9

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 6 February 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16506

الثلاثاء 25 رجب 1445 - 6 فبراير (شباط) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16506

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

نجمة «أكياس البطاطا»

بلغت أوبرا وينفري السبعين من العمر. هل هذا مهم؟ سوف أحاول أن أشرح. عندما بدأنا مشاهدة أفلام هوليوود، كان أقصى دور يعطى للممثلة «الزنجية» هو دور الخادمة الطيبة التي تتفانى في سبيل سيدتها البيضاء، الثرية الجميلة، كما في «ذهب مع الريح»، الأكثر دخلاً وشهرةً حتى اليوم. وكان أهم «انتصار» للأميركية السوداء في الستينات أن روزا باركس تجرأت على الجلوس في الباص في المقاعد الأمامية المخصصة للبيض.

هابي بيرث داي، دير أوبرا: ممثلة، مذيعة، مقدمة برامج، عالمة سياسية، سيدة أعمال، وثروة من 2,8 مليار دولار. ليس هذا الرقم الأهم في حياة عزيزتي وسيدتي أوبرا. الأهم هو الرقم 450 مليون دولار الذي تبرعت به للعمل الخيري منذ أن انتقلت من فتاة جائعة إلى «درب النجوم» على مدى أربعة عقود. هجر والدها العائلة، وترك الطفلة في حضانة أمه. ولم تستطع جدتها أن تلبسها من ثياب سوى «أكياس البطاطا». كان أول عمل خيري قامت به بعد نجاحها إنشاء مدرسة للبنات في جنوب أفريقيا، وسمّتها «بناتي».

حلّت أوبرا في المرتبة 31 بين الأميركيات الأكثر تأثيراً. وبين أصدقاء فتاة أكياس البطاطا، الرئيسان بيل كلنتون وباراك أوباما. وقيل إنها سوف تخوض معركة الرئاسة، لكنها نفت ذلك قائلة «ليس ذلك في جيناتي».

يرجّح أنها السيدة الأكثر شعبية بين أصحاب اللون الأكثر عذاباً وقهراً في التاريخ. وكان هؤلاء يسمّون في السجلات الرسمية، بكل بساطة، «عبيداً». والآن صارت الزنجية وزيرة خارجية، والزنجي رئيساً. وفي بريطانيا، عاصمة تجارة الرق، أصبح الأفريقي أيضاً وزيراً في «الفورين أوفيس» و«الملوّن» قاطناً سيداً في 10 داونغ ستريت.

ربحت البشرة السمراء حرب الحرية بعد ملحمة إنسانية رهيبة. في تقسيمه للبشر، وضع الشاويش النمساوي أدولف هتلر الأفارقة في الدرجة الثالثة عشرة. وبرغم أنهم «شيوعيون»، أرسل خلفاء لينين قطعة من دماغه إلى برلين لفحص أسباب تفوق الرجل الأبيض. أوبرا وينفري نموذج المتفوقين المتهمين بالنقص العضوي: المرأة والأفارقة. كانت رواندا أرعب نموذج على الوحشية القبلية، وخلال عام واحد أصبحت أعظم نموذج للمصالحة البشرية.

كم أتمنى أن يقوم وفد مشترك من التوتسي والهوتو بزيارة لبنان لإعطاء الدروس في التخاطب بين أبناء الوطن الواحد، أو الغابة الواحدة، أو الدغل الواحد. لكنهم إذا اطلعوا على عينة من انحطاط التواصل الاجتماعي، سوف يأنفون. لا يتحمله بشر.

عارضة أزياء تقدم تصميماً من العلامة الماليزية «رزمان الرزيني» خلال «أسبوع الموضة» في دبي (أ.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن فراسة بعض أمراء المؤمنين

نريد أن نتحدث عن فراسة بعض أمراء المؤمنين، وبعض مرافقيهم كذلك:

ذُكر عن المنصور أنه جلس في إحدى قباب مدينته فرأى رجلاً ملهوفاً مهموماً يجول في الطرقات فأرسل من أتاه به، فسأله عن حاله فأخبره الرجل بأنه خرج في تجارة فاستفاد مالاً وأنه رجع بالمال إلى منزله فدفعه إلى أهله، فذكرت امرأته أن المال سُرق من بيتها، فقال له المنصور: منذ كم تزوجتها؟ قال: منذ سنة، قال: أفبكراً تزوجتها؟ قال: لا، فلها ولد من سواي. فدعا له المنصور بقارورة طيب حاد الرائحة، وقال له: تطيَّب من هذا الطيب فإنه يُذهب همك.

فلما خرج الرجل قال المنصور لأربعة من تقاته: ليقعد على كل باب من أبواب المدينة واحد منكم فمَن مرّ بكم فشممتم منه رائحة اقبضوا عليه. وخرج الرجل بالطيب فدفعه إلى امرأته وقال لها: وهبه لي أمير المؤمنين، فلما شمَّته فرِحَتْ ولم تصدق خبراً، وبعثت به سريعاً إلى رجل كانت تحبه، وقد كانت دفعت المال إليه فقالت له: تطيب من هذا الطيب فإن أمير المؤمنين وهبه لزوجي (المخمّج الذي رائحته تصرع الطير الحائم).

فتطيب منه الرجل واجتاز أحد أبواب المدينة فشمَّ الموكَّل بالباب رائحة الطيب فقبض عليه وأتى به إلى المنصور، الذي سأله: أخبِرْنا من أين اشتريته؟ فتلجلج الرجل وخلط كلامه، فدعا المنصور صاحب شرطته فقال له: خذ هذا الرجل إليك فإن أحضر كذا وكذا من الدنانير فخلِّه يذهب حيث شاء، وإنْ امتنع فاضربه ألف سوط، فسجنه صاحب الشرطة فأذعن بردِّ الدنانير وأحضرها بهيئتها، فأعلم المنصور بذلك، فدعا صاحب الدنانير فقال له: لو أنني رددت عليك الدنانير بيهئتها أتحكِّمني في امرأتك؟ قال: نعم، قال: فهذه دنانيرك قد عادت إليك، وها هي امرأتك مثلما وكَّلتني طلَّقتها عليك.

وهناك فراسة أخرى... فقد حدّثنا الشعبي قال: جاءت امرأة إلى عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، فقالت: أشكو إليك خير أهل الدنيا وهو الذي ما عمل مثل عمله أحد؛ يقوم الليل حتى يصبح، ويصوم النهار حتى يمسي، ثم أخذها الحياء وقالت: أقِلْني يا أمير المؤمنين، فأتى بكعب بني سور قائلاً له: اقضِ أنت بينهما، وأحضر الزوج والزوجة، فقال كعب وهو ينظر إلى الزوج: إن الله تعالى يقول: (انكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع)، صُمْ ثلاثة أيام وأفطر عندها يوماً، وقم ثلاث ليالٍ وبِتْ عندها ليلة -وهكذا دواليك.

فأُعجب أمير المؤمنين عمر بحكمه، فبعثه قاضياً لأهل البصرة.

العثور على سرير جنائزي روماني في لندن لأول مرة

لندن: «الشرق الأوسط»

توصل علماء الآثار في لندن إلى كشف أثري مهم للغاية يتمثل في العثور على سرير جنائزي خشبي، يُعد الأول من نوعه الذي يُكتشف في بريطانيا، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وعُثر على السرير الذي لا يزال يحتفظ بهيئته بشكل ملحوظ، ووصفه الخبراء بأنه «لا مثيل له»، في موقع مقبرة رومانية سابقة بالقرب من جسر هولبورن، وسط لندن، إلى جانب 5 توابيت من خشب البلوط.

وكان قد عُثر على 3 توابيت خشبية رومانية فقط في العاصمة البريطانية قبل عملية التنقيب الأخيرة هذه.

ونادراً ما تبقى الآثار الخشبية من العصر الروماني في بريطانيا (من عام 43 قبل الميلاد وحتى 410 ميلادياً) على هيئتها حتى يومنا هذا، ولكن نظراً لأن موقع المقبرة المشبعة بالمياه كان مجاوراً لنهر «فليت» الجوفي، فقد استطاعت الاحتفاظ بمحتوياتها بصورة جيدة.

يُذكر أن السرير الجنائزي مصنوع من خشب البلوط عالي الجودة، وله أرجل منحوتة ومفاصل مثبتة بأوتاد خشبية صغيرة، ويبدو أنه قد تم تفكيكه قبل وضعه داخل مقبرة رجل بالغ في أواخر العشرينات أو أوائل الثلاثينات من عمره.

وقال مايكل مارشال، وهو خبير في القطع الأثرية لدى متحف لندن للآثار: «لقد تم تفكيكه وتخزينه بعناية شديدة، كأنه مُصمَم للاستخدام في الحياة الأخرى»، ولكنه أكد أن هناك كثيراً من الأمور المتعلقة بالمقبرة التي لم تدرس بعد، إذ تستمر أعمال التنقيب في الموقع.

وقد حصل التنقيب في جزء من الموقع، خارج أسوار المدينة الرومانية وعلى عُمق 6 أمتار تحت مستوى سطح الأرض الحديث، في التسعينات، ومع ذلك، قال مارشال إن «العثور على السرير كان مفاجأة كبيرة، لأننا لم نرَ شيئاً مثله من قبل».

وفي حين أن هناك كثيراً من الروايات عن أشخاص كانوا يُحملون على أسِرّة في المواكب الجنائزية، وأحياناً صور لهم على شواهد القبور، إلا أنه قال: «لم نكن نعلم أن الناس كانوا يُدفنون في هذا النوع من أسِرّة الدفن الرومانية على الإطلاق، وهو أمر لا يوجد دليل سابق عليه».

أول سرير جنائزي يُعثر عليه في بريطانيا (المتحف البريطاني)

حقائق جديدة يكشفها طول إصبعك... تعرف عليها

لندن: «الشرق الأوسط»

على مدى قرون، ظل قُرّاء الكف يؤكدون لعملائهم أن أسرار المستقبل تكون مكتوبة على خطوط أيديهم، والآن بات بعض العلماء يعتقدون أن أيدينا يمكن أن تخبرنا الكثير من الأمور عن أنفسنا.

وبشكل أكثر تحديداً، درس العلماء شيئاً يسمى «نسبة 4D:2D» وهي النسبة بين إصبعي السبابة والبنصر، وقد رُبطت هذه النسبة بكل شيء بدءاً من الأداء الرياضي والسمنة والعدوانية وحتى الميول السيكوباتية.

ولكن ليس كل العلماء مقتنعين بهذه الفكرة، ولذا عليك متابعة قراءة هذا التقرير لتعرف ما قد تكشفه يداك عن شخصيتك.

صحيح أن الفرق بين أصابعك قد يبدو أمراً عشوائياً إلى حد ما، لكن العلماء يرَون أنه يمكن أن يكون مؤشراً على كيفية نموك في رحم أمك.

ويقول الدكتور بن سيربيل، وهو عالم الرياضة من جامعة «نيو إنغلاند» ونادي «غيلونج كاتس» لكرة القدم، لصحيفة «ديلي ميل» البريطانية إن «نسبة (4D:2D) المتعلقة بالأصابع هذه تكون مرتبطة بمستويات الهرمونات لدى الأم».

وأوضح سيربيل: «يُعتقد أن نسبة 4D:2D هذه تنشأ في الرحم في وقت مبكر من نهاية الأشهر الثلاثة الأولى، وتتأثر بمستوى هرمون التستوستيرون قبل الولادة».

وتابع: «نظراً لأن هرمون التستوستيرون هو هرمون أندروجيني، مما يعني أنه يضفي ما يعدّه الكثيرون سمات ذكورية، فإن النساء عادةً ما يكون لديهن نسبة 4D:2D أعلى من الرجال».

ويشير الدكتور سيربيل أيضاً إلى أن مستوى هرمون التستوستيرون قبل الولادة يرتبط بحساسية التستوستيرون في وقت لاحق من الحياة. وأوضح الدكتور غاريث ريتشاردز، عالم النفس من جامعة نيوكاسل، أن القضية الأساسية هي أن كل هذا يعتمد على افتراض أن طول الإصبع يعد مؤشراً جيداً على هرمونات ما قبل الولادة.

يمثل شلالات من الضوء وزخات من النجوم

متحف جديد للفن الرقمي الغامر يفتح أبوابه في طوكيو

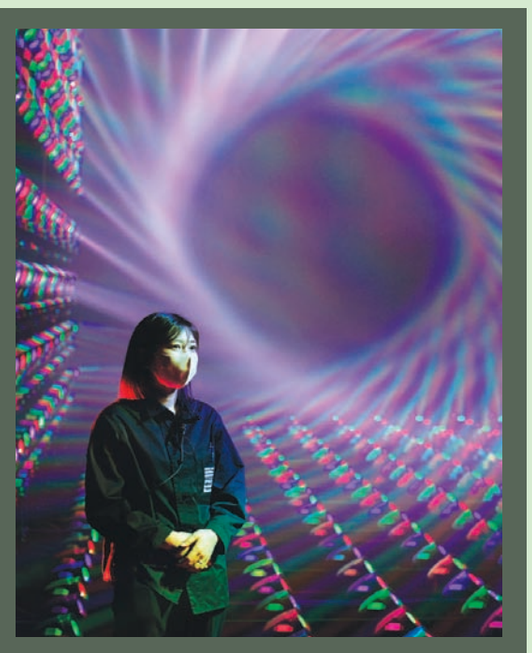

عمل فني أثناء معاينة صحافية في طوكيو (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

تفتتح المجموعة الفنية اليابانية «تيملاب» (teamLab) معرضها الدائم الجديد للفن الرقمي الانغماسي في طوكيو الجمعة، بعد أن اجتذبت ملايين الزوار في نسخة سابقة.

وعلى طول متاهة حقيقية تقع تحت أطول ناطحة سحاب في اليابان (330 متراً)، أكثر من خمسين تركيباً فنياً، تمثل شلالات من الضوء، وزخات من النجوم، وطوفاناً من الزهور تتفاعل مع بعضها ومع الجمهور، ما ينشئ تدفقات رقمية تنفتح تحت أقدام الزوار.

وأوضح مدير «تيملاب»، توشيوكي إينوكو، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أن «هدفنا هو التأثير بالناس وجعلهم يفكرون في الحياة والعالم بطريقة أكثر إيجابية»، لافتاً إلى أن الحدث يهدف إلى تقديم «تجارب غير مسبوقة، من خلال إظهار رؤية جديدة وغير معروفة سابقاً».

بالنسبة لهذا المشروع الجديد، الذي يحمل عنوان «تيملاب بوردرلس» (teamLab Borderless) والموجود داخل مجمع «أزابودای هيلز» (Azabudai Hills) في طوكيو، لفت إينوكو إلى أن «عملنا يشكّل استمراراً لأبحاثنا السابقة، مع تقديم تجربة جديدة».

وبعيداً عن الصور والأصوات، تشغّل التركيبات الفنية في الموقع حاستَي الشمّ والذوق. فالشاي والمثلجات المستهلكة في المتحف تصبح بدورها أعمالاً فنية مغطاة بالزهور وأوراق الشجر.

وقد قدمت «تيملاب»، وهي مجموعة فنية شارك إينوكو في تأسيسها عام 2001، منشآتها في جميع أنحاء العالم، من نيويورك إلى باريس مروراً بسنغافورة. كما أن لديها مساحات عرض دائمة في شنغهاي وماكاو وبكين، بالإضافة إلى متحف آخر في طوكيو.

واستضاف معرض «تيملاب بوردرلس» بنسخته السابقة الزوار في منطقة أودايبا الساحلية في الفترة من 2018 إلى 2022، مستقطباً حشوداً من الزوار، بينهم شخصيات شهيرة مثل كيم كارداشيان وكاتي بيري وإيلون ماسك، الذين أثاروا ضجة إثر مشاركتهم صوراً لتجربتهم على الشبكات الاجتماعية.

وقد دخل هذا المعرض موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية عن فئة المتحف الأكثر استقطاباً للزائرين في العالم عام 2019، بعد أن استقبل ما يقرب من 2,2 مليون زائر في ذلك العام.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية